

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة الخمسون - العدد 2559- الأحد 18 من جمادى الأولى 1447هـ- 9 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : **أنيس منصور**

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

إلى القارئ العزيز

ستبقى قوة مصر وعظمتها مكمن السر، وسر الدوام والبقاء، ستبقى حضارتها جذورًا تمتد فروعها فى كل أيام الحاضر والمستقبل دون ذبلان.

وسيبقى الخلود وكأنه نُسِجَت حروفه من أجل أن ترتبط فى اتصال ودوام لا ينقطع باسم مصر لتكون هى الآن وفى كل زمان ومكان «مصر الخلود».

الصورة التى اختارتها «أكتوبر» لتتصدر غلافها هذا العدد لم تكن محض صدفة لنظرة وقعت على صورة بها مكونات اللقطة الجميلة، بل كانت عن قصد وعمد فى ظل المتابعة الممتعة لكل ردود الفعل التى توالت فى العالم كله، ومن شخصيات مرموقة مثل التى حضرت وتابعت الافتتاح الأسطورى للمتحف المصرى الكبير.

فلقد جاءت التدوينات الملكية الدنماركية والبلجيكية والأردنية وغيرها من التدوينات الرسمية على مستوى الملوك والملكات والأمراء والأميرات وكل عاشقى الحضارة المصرية، تعكس سر هذه القوة الكامنة فى تلك الحضارة التى صنعتها دولة جاءت قبل التاريخ فكتبته وكتب عنها ومازال مفردات الإعجاب والسحر الذى سكن القلوب والنفوس يملك الروح.. كانت بلا شك دعاية للحضارة المصرية لا تساوى ملايين الدولارات، بل تفوق هذه القيمة المادية بكونها قيمة تاريخية وروحية تفوح وتنشر وتموج فى كل جنبات العالم المقدر لمصر وقوتها ومكانتها والعاشق لحضارتها وسر الخلود والبقاء فيها..

فى لقطة الغلاف «الملكة مارى» ملكة الدنمارك تقف فى حضرة وجلال الملك الصغير «توت عنخ آمون» وهى مستسلمة لحالة العشق الكبير للحضارة الفرعونية وقيمتها وقوتها.. ولهذا البلد الذى احتضنها بين ضفتى النهر الخالد.. نهر النيل العظيم.

لقد جاء المتحف الكبير ليجدد فى نفوس كل البشر هذا العشق الكبير للحضارة المصرية والتقدير المتلازم لذلك العشق لدولة خلقت بحضارتها العظيمة سلاما أبديا ومازال تعيش به وله وتدافع عنه وتدعو العالم كله من خلال مشروعها الحضارى الكبير أن ينضم إليها فى صنع ذلك السلام من جديد والحفاظ عليه.

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩–٢٥٧٤٦٨٣٤ – ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ – ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)



مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم






انطلاق انتخابات البرلمان .. مصر تنتخب أعضاء النواب

كتب: ياسر حسني

انتهت الهيئة الوطنية للانتخابات من معاينة مقار المراكز الانتخابية في انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، المثلة في المدارس والأندية بمحافظات المرحلة الأولى، البالغ عددها ١٤ محافظة، وذلك من الناحية الإنشائية والبنية التحتية ومن الناحية الأمنية والتقنية، تمهيدًا لعقد الانتخابات فيها خلال يومي ١٠ و١١ نوفمبر الجاري.

يأتي ذلك في الوقت الذي انتهت فيه انتخابات المرحلة الأولى لمجلس النواب في الخارج خلال يومي ٧ و٨ نوفمبر والتي شهدت إقبالًا من الناخبين على لجان الاقتراع في القنصليات والسفارات المصرية بالخارج والمقار الانتخابية للمرحلة الأولى والتي بلغت ١٣٩ مقرًا انتخابيًا في ١٧ دولة.

كما انتهت الهيئة من كل التجهيزات اللوجستية والفنية لتصويت المصريين في الخارج، من خلال ربط السفارات والقنصليات في الخارج بنظام إلكتروني موحد، على غرار ما حدث في انتخابات الشيوخ، فضلا عن التنسيق مع الوزارات والجهات المعاونة لانتخابات الداخل.

وكشفت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة القاضي حازم بدوي، انتهاء فترة الدعاية الانتخابية وبدأ الصمت الانتخابي يوم ٦ نوفمبر، حيث توقف الحملات الدعائية للمرشحين وإتاحة الفرصة للناخبين لاختيار من يمثلهم في مجلس النواب، حيث تحظر الدعاية قبل يومين من انطلاق عمليات التصويت التي تجرى يومي ٧ و٨ نوفمبر في الخارج، كما انتهت الهيئة من كافة التجهيزات للمقار الانتخابية استعدادًا لاستقبال الناخبين بالداخل يومي ١٠ و١١ نوفمبرالجارى.

وأوضحت الهيئة الوطنية للانتخابات أنها تابعت عن كثب ممارسة المرشحين لكل صور الدعاية الانتخابية سواء من خلال عقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية، وتعليق الافتات والملصقات، وشرح البرامج الانتخابية في وسائل الإعلام والصحف وعلى منصات التواصل الاجتماعي، ولم يتم رصد أي مخالفات فيها.

مبادرة وطنية من وزارة الاتصالات.. فرص عمل كبيرة

كتبت: علا عبد الرشيد

شهد د. عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مؤخرا، مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين معهد تكنولوجيا المعلومات (ITI)، والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) مصر، بمشاركة عدد من الشركات العالمية الرائدة، بهدف إطلاق مبادرة وطنية لتأهيل الكوادر الشابة في مجال تكنولوجيا ServiceNow، لتعزيز قدراتهم التقنية وتأهيلهم لسوق العمل المحلي والعالمي إلى جانب توفير فرص عمل للمتميزين.

يُعد البرنامج هو الأول من نوعه في مصر الذى يقدم تدريبا معتمداً على تقنيات ServiceNowالتي تعد من أبرز منصات التحول الرقمي، وتُستخدم داخل المؤسسات لإدارة الخدمات في مجالات مثل تقنية المعلومات والموارد البشرية والعمليات التشغيلية، وتتميز المنصة بقدرتها على رفع كفاءة الأداء وتسريع الإنجاز وتقليل التكاليف من خلال توحيد الأنظمة في بيئة رقمية متكاملة.

وتتعاون الجهات المشاركة لتنفيذ المبادرة من خلال تقديم تدريب عملي مباشر يعتمد على نموذج تكاملي للتدريب من أجل التشغيل، حيث يشارك القطاع الخاص ممثلاً في شركات كابجيميني، ومركز ديلويت للابتكار، وفودافون للحلول الذكية في اختيار الكوادر الشابة من الخريجين المتميزين وتقديم الدعم الفني والاستشاري لضمان توافق التدريب مع متطلبات السوقين المحلي والعالمي وتوفير فرص العمل للمتميزين من خريجي المبادرة في هذه الشركات.

بينما تتولى (GIZ) مصر توفير الرخص الدولية والمحتوى التدريبي الرسمي لمنصة ServiceNow، ويقوم معهد تكنولوجيا المعلومات (ITI) بتصميم وتنفيذ البرامج التأهيلية المتخصصة وفق أحدث المناهج التقنية.

وأكد وزير الاتصالات أن هذا التعاون يجسد نموذجًا ناجحًا للشراكة بين القطاع الحكومي، والقطاع الخاص، والمؤسسات الدولية، مضيفا أن تأهيل الشباب للالتحاق بسوق العمل المحلي والعالمي في تخصصات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يمثل إحدى أبرز أولويات عمل الوزارة، مشيرا إلى أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يعد قطاعا خدميا إنتاجيا يسهم بفاعلية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص عمل للشباب.

د. عمرو طلعت

13

مليار جنيه سنويًا تكلفة علاج المترددين على مراكز علاج الأورام والذي يبلغ عدده ٣٦٠ ألف حالة سنويا، منها ٨٠ ألف حالة ضمن منظومة التأمين الصحي الشامل.

3

مليارات جنيه قيمة أول إصدار طرحته وزارة المالية من الصكوك السيادية للسوق المحلية، من خلال نظام المتعاملين الرئيسيين بقيمة بأجل ٣ سنوات، في إطار استراتيجية تنويع التمويل وخفض التكلفة.

69

حملة تفتيش (مخطط – مفاجئ – فحص شكاوى) لقطاع تقويم الأداء والمتابعة والتفتيش بوزارة التنمية المحلية خلال أكتوبر ٢٠٢٥ في ١٠ محافظات: القاهرة، الجيزة، القليوبية، البحيرة، مطروح، المنيا، الإسماعيلية، جنوب سيناء، دمياط، وبني سويف.

1.2

مليون رأس ماشية تم تحصينها ضد الحمى القلاعية وحمى الوادي المتصدع بمختلف المحافظات، وفق تقرير وزاري حول جهود الحملة القومية لتحصين الماشية بالمحافظات.

شراكة مصرية قطرية لتحويل «علم الروم» إلى وجهة عالمية على البحر المتوسط

كتب: عمر البدري

شهد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء ، مراسم توقيع اتفاق استثماري ضخم بين وزارة الإسكان، ممثلة فى هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وشركة «الديار القطرية» لتنمية وتطوير منطقة «علم الروم» بمحافظة مطروح، على مساحة تقارب ٤٩٠٠ فدان، لتحويلها إلى منطقة ساحلية عالمية تضم أنشطة سياحية وسكنية وتجارية وخدمية متكاملة.

تبلغ قيمة الصفقة نحو ٣,٥ مليار دولار نقدًا، بالإضافة إلى مقابل عيني يقدر بـ ١,٨ مليار دولار من وحدات المشروع، إلى جانب حصة ١٥٪ من الأرباح لصالح هيئة المجتمعات العمرانية. ويُتوقع أن تصل إجمالي استثمارات المشروع إلى نحو ٢٩,٧ مليار دولار، وأن يوفر أكثر من ٢٥٠ ألف فرصة عمل.

وأكد الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء أن الاتفاق يعكس عمق العلاقات بين مصر وقطر، وترجمة لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي والشيخ تميم بن حمد آل ثاني بتعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين.



وأوضح وزير البلدية القطري عبدالله العطية أن المشروع يجسد الثقة فى قوة الاقتصاد المصري، فيما أشار الرئيس التنفيذي لشركة «الديار القطرية» علي العلي إلى أن المشروع سيضم مجمعات سكنية وفنادق سياحية وبحيرات صناعية، بطاقة فندقية تتجاوز ٤٥٠٠ غرفة، ليصبح علامة فارقة فى تطوير الساحل الشمالي.

محافظ القليوبية يوجه رؤساء الأحياء الجدد بالعمل الميدانى والتواجد الفعّال



كتب: صفوت محروس

اجتمع المهندس أيمن عطية، محافظ القليوبية، بعدد من رؤساء المدن والأحياء الجدد فى أول اجتماع رسمي لهم بديوان عام المحافظة، وذلك بهدف تحديد التوجيهات الأساسية ووضع خارطة العمل للفترة المقبلة.

وأكد المحافظ خلال الاجتماع على ضرورة العمل الميداني والتواجد الفعّال بين المواطنين، مشددًا على أن إرضاء المواطنين وحل مشكلاتهم يمثل أولوية قصوى، مع أهمية الإسراع فى إنجاز الخطة الاستثمارية للمحافظة وتقديم الخدمات بكفاءة، مشيرًا إلى أن جميع الأجهزة التنفيذية تعمل من أجل راحة المواطن وتوفير حياة كريمة له.

حضر الاجتماع كل من الدكتور محمد معوض، السكرتير العام المساعد، واللواء عبدالعظيم محمد عبدالعظيم، رئيس مركز ومدينة القناطر الخيرية، واللواء أحمد شوقي شادي، رئيس مركز ومدينة كفر شكر، واللواء تامر أبو الغيط، رئيس حي شرق شبرا الخيمة، إلى جانب الدكتورة إيمان ريان نائب المحافظ، والدكتور محمد فوزي معاون المحافظ، والدكتور إيهاب سراج الدين السكرتير العام.



اليوم.. انطلاق معرض النقل الذكي بمشاركة 500 شركة من 30 دولة

تنطلق، اليوم الأحد، تحت رعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الدورة السادسة من معرض ومؤتمر النقل الذكي واللوجستيات والصناعة TransMEA تحت شعار «الصناعة والنقل معا لتحقيق التنمية المستدامة».

المعرض والمؤتمر، الذي يعقد على مدار يومين، ينطلق باعتبار الصناعة والنقل ركيزتين لبناء الجمهورية الجديدة وتحقيق مستهدفات رؤية مصر ٢٠٣٠ وتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بتحويل مصر إلى مركز إقليمي للنقل واللوجستيات وتجارة الترانزيت ومركزا صناعيا إقليميا، حيث سيحظى المعرض بمشاركة أكثر من ٥٠٠ شركة عالمية ومحلية من ٣٠ دولة.

وسيشهد المعرض إقامة المعرض السلبي للصناعة ليكون منصة لتعريف المجتمع الصناعي بالاحتياجات الاستيرادية مقابل قدرات التصنيع المحلية، ما يعزز التكامل الصناعي، ويحد من الاستيراد، ويسهم فى رفع تنافسية الصناعة المصرية، حيث يمثل ملتقى متميزا للمصنعين والموردين لتبادل الخبرات، واستكشاف فرص تصنيع مستلزمات الإنتاج محليا وفق المواصفات والتكاليف المطلوبة، مما يدعم تنمية الصناعة، ويوفر العملة الصعبة، ويعزز سلاسل التوريد المرتبطة بجميع قطاعات وزارة النقل ووزارات الدولة المعنية.

محمد كرم.. أول غواص من ذوي الهمم يقود حملة لحماية بيئة البحر الأحمر

أطلقت وزارة البيئة أول حملة توعوية بجزيرة الجفتون لدمج ذوي الهمم فى العمل البيئي، بمشاركة الشاب محمد كرم، أول غواص مصري من أصحاب متلازمة داون حاصل على رخصة معتمدة.

جاءت الحملة ضمن مشروع «الغردقة الخضراء» وبالتعاون مع مؤسسة دليل الخير للتنمية، تنفيذًا لتوجيهات الدكتورة منال عوض وزيرة التنمية المحلية والقائم بأعمال وزيرة البيئة، لتعزيز الشمول المجتمعي ودعم السياحة البيئية المستدامة.

ونفذ محمد كرم غطسة رمزية مع فريق محميات البحر الأحمر لنشر رسالة حول أهمية حماية البيئة البحرية، فى خطوة تعكس دور ذوي الهمم كشركاء فاعلين فى جهود الدولة لتحقيق التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠.



من المتحف الكبير إلى علم الروم..

مصر بين المجد القديم والمستقبل الواعد

أسبوع مصري استثنائي شهد سلسلة من الأحداث الكبرى التي تعكس قوة الدولة المصرية وحيويتها؛ من افتتاح المتحف المصري الكبير، إلى توقيع عقد الشراكة التاريخي بين هيئة المجتمعات العمرانية وشركة الديار القطرية لتطوير منطقة علم الروم بالساحل الشمالي الغربي، باستثمارات تصل إلى 29,7 مليار دولار.

فما زالت أصداء افتتاح المتحف المصري الكبير تتردد فى الأوساط المحلية والإقليمية والدولية، بعد حفل أسطوري حضره ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات وأمراء ووزراء وسفراء من 79 دولة، عبّروا عن انبهارهم بالحضارة المصرية فى تصريحاتهم ومنشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

تفاعل غير مسبوق مع الحدث لتظل أصداؤه وتأثيراته على المتابعات الإعلامية العالمية واضحة حتى اللحظة.

وقد شهد المتحف منذ اليوم التالي للافتتاح إقبالا جماهيريا غير مسبوق تجاوز ٢٠ ألف زائر فى يوم واحد، ما يعكس حجم الشغف العالمي بالحضارة المصرية.

(١)

زرت المتحف بعد الافتتاح الرسمي، وشعرت بالطاقة الإيجابية ما إن اقتربت من بوابته، هناك يستقبلك تمثال الملك رمسيس الثاني، أعظم ملوك الدولة الحديثة، صاحب أول معاهدة سلام فى التاريخ.

ولأنني قد زرت المتحف قبل الافتتاح الرسمي بأكثر من عام ونصف، لكن لم أكن قد زرت قاعة الفرعون الذهبي فلم تكن قد فتحت بعد؛ فحرصت أولا أن أزور تلك القاعة لأشاهد مقتنيات " توت عنخ آمون" التي تجاوزت الخمسة آلاف و٣٩٨ قطعة أثرية، وهي المقبرة الوحيدة الكاملة التي لم ينهب منها شيء.

لأكتشف أن جولتي السابقة للمتحف والممتدة ليوم كامل لم أتمكن خلالها أن أتعرف على تفاصيل ما تحمله ١٢ قاعة عرض، وأستطيع أن أجزم أنني حتى فى زيارتي الثانية تلك للمتحف والتي امتدت لأكثر من ٦ ساعات أيضا مازالت هناك كنوز كثيرة داخل المتحف لم أتعرف عليها.

دخلت إلى المتحف من البوابة الزجاجية الجانبية لأجد تمثالا آخر للملك رمسيس الثاني واقفا لاستقبال الزوار وعلى رأسه تاج أبيض وإلى جوار أحد قدميه تمثال لابنته ميريت آمون؛ توقفت كثيرا أمام التمثال، فهو ليس من الجرانيت الوردي إنه من الحجر الرملي اقتربت من اللوحة الإرشادية الموجودة أسفل التمثال لأتعرف عليه فوجدت قد كتب عليها أن التمثال اكتشف بمنطقة صان الحجر وكان من عدة قطع تم ترميمها قبل أن يوضع فى المتحف، هنا أدركت أن هناك فى المتحف الكبير تمثالين للملك رمسيس الثاني أحدهما فى البهو الرئيسي وأمام الباب الرئيسي للمتحف، وهو الذى ظل فى ميدان رمسيس لسنوات حتى نقل إلى مكانه الحالي عام ٢٠٠٦، أما الثاني فقد تم ترميمه ونقله من منطقة صان الحجر بالشرقية عام ٢٠١٨.



هنا تجد الجميع لا يتحدث بل يتأمل عظمة ما تم وعظمة العرض وعظمة الكنوز هنا الصمت أفضل لغة والتأمل أعظم

دلفت باتجاه البهو الرئيسي والدرج العظيم لأجد حشودا ضخمة من المصريين والسائحين من كافة الجنسيات، الانبهار بعظمة الحضارة على كافة الوجوه، تسجيل تلك اللحظات على الهواتف لا يتوقف كل واحد منهم يحرص على تسجيل وجوده فى ذلك المكان، لغات متداخلة تسمعها مع كلمات المرشدين والوفود والرحلات من مختلف الجنسيات، فهذا يشرح بالإنجليزية، وآخر باليابانية وثالث بالصينية ورابع بالإسبانية وخامس بالألمانية وسادس بالعربية وسابع بالفرنسية، الجميع منتبه وفى ذات الوقت حالة الإبهار تسيطر عليهم.

إنها عظمة الحضارة المصرية التي جمعت كل هؤلاء فى مكان واحد لم يسأل أي منهم من إلى جواره عن دينه أو جنسيته أو عرقه، الجميع من كافة المستويات الاجتماعية، إنه سحر حضارة الأجداد الذي يستقدم الجميع إليها، ليركبوا معا آلة الزمن ويسترجعوا تاريخ حضارة أضاءت الدنيا.

عبرت الدرج العظيم ومعي زميلي المصور رمضان علي الذي لم يتوقف لحظة عن التقاط صور لكافة القطع الأثرية التي شاهدناها وتوقفنا عندها، لنصل إلى قاعة العرض الرئيسية حالة من الإبهار تجدها على



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

الوجوه وهم يشاهدون تلك الفأس العباسية التي تثبت أن هذه الأرض تحمل حضارة تجاوز عمرها ٧٠٠ ألف عام.

ولأن الوقت داهمنا فانتقلنا مباشرة إلى قاعة الملك الذهبي "توت عنخ آمون" هنا تجد الجميع لا يتحدث بل يتأمل عظمة ما تم، وعظمة العرض، وعظمة الكنوز، هنا الصمت أفضل لغة والتأمل أعظم.

الجميع يقرأ ما دون على اللوحات الإرشادية ويقف مبهورا بروعة المعروض من القطع الأثرية فهذا يلتقط صورة مع التابوت الذهبي وآخر يلتقط صورة للقناع وتجدهم جميعا وقد ارتفعت هواتفهم المحمولة إلى أعلى لالتقاط صورة أفضل.

إنها أفضل رحلة عبر الزمن من الممكن أن تعيشها.

أنهيت جولتي بعد ٦ ساعات من الانبهار بعظمة وتفاصيل حضارتنا نظرا لارتباطي بموعد عمل، لكن هناك قاعات أخرى أتمنى أن يقدر لي أن أزورها بإذن الله بعد ذلك لأتعرف على تفاصيل ما تحتويه من عظمة حضارتنا.

ما إن غادرت المتحف الكبير وجدت نفسي أعود إليه سريعا لكن هذه المرة لأتابع ما كتبه بعض القادة والحضور خلال حفل الافتتاح من انبهار بعظمة تلك الحضارة وما نشروه من صور لهم داخل المتحف وأتابع آثار افتتاح المتحف الإيجابية والتي جاءت من اللحظة الأولى بإعلان رئيس وزراء هولندا ديك سخوف، خلال زيارته للقاهرة وحضور افتتاح المتحف، أن هولندا ستعيد تمثالاً نصفياً حجرياً مصرياً يبلغ عمره ٣٥٠٠ عام إلى مصر، تم مصادرته من معرض فني بعد التأكد من أنه سُرق وهُرب بطريقة غير قانونية.

لقد فتح المتحف الطريق أمام استعادة القطع الأثرية المصرية التي خرجت بطرق غير شرعية أو القطع الفريدة مثل حجر رشيد ورأس الملكة نفرتاري.

لقد حقق افتتاح المتحف أكبر عملية ترويج للدولة المصرية حيث بلغ عدد الوفود الرسمية أكثر من ٧٩ وفدا عبرت الكلمات التي كتبوها على صفحاتهم الشخصية والرسمية عما تعيشه مصر من أمان واستقرار وما تتمتع به من مقومات وما تمتلكه من إرث تاريخي يجعلها دائما أرض المحبة والسلام.

لقد نشرت ملكة الدنمارك المالكة ماري، مجموعة من الصور لها في حضرة الفرعون الذهبي كما نشرت صورا لها بمنطقة الأهرامات وعلى نيل القاهرة، كشفت عشقها الشديد للحضارة المصرية.

وذكرت سفارة الدنمارك بالقاهرة "على مدار أكثر من ستين عامًا، ظلّت مصر حاضرة في ذاكرة العائلة الملكية في الدنمارك".

ففي ستينيات القرن الماضي زارت الأميرة مارجريت مصر شابةً شغوفة بالتاريخ والآثار، وتعرّفت عن قرب على حضارتها العريقة قبل أن تصبح لاحقًا ملكة الدنمارك لأكثر من خمسة عقود.

واليوم، تواصل الملكة ماري هذه الرحلة من التقدير والتواصل، بزيارتها للقاهرة والمتحف المصري الكبير، احتفاءً بروابط ثقافية وإنسانية تجمع البلدين منذ عقود.

"من الأميرة مارجريت إلى الملكة ماري... قصة صداقة واحترام متبادل، وجسر ممتد بين الدنمارك ومصر".

كما ذكرت على صفحتها الرسمية "فصل لا يُنسى في مصر

زارت جلالة الملكة ماري، ملكة الدنمارك، مصر للمشاركة في الافتتاح التاريخي للمتحف المصري الكبير-إنجاز عالمي يحتفي بعراقة التراث المصري ورؤيته الحديثة".

وخلال زيارتها، التقت جلالتها بفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث أشادت بجهود مصر المتميزة في إنشاء المتحف المصري الكبير كصرح فريد من نوعه يعرض روعة الحضارة المصرية العظيمة. كما شاهدت جلالتها شروق الشمس الساحر فوق أهرامات الجيزة، في لحظة جسّدت سحر وجمال مصر الخالد.

كما كتبت الملكة رانيا العبد الله تقول "ممتنة للرئيس عبدالفتاح السيسي والسيدة انتصار السيسي على الترحيب بي وبسلمى -حفل رائع جسد حاضر مصر وتاريخها العريق".

ثم عبرت عن إعجابها الكبير هي وابنتها الأميرة سلمى بما شاهدته من قطع أثرية في المتحف الكبير قائلة "أحلى رحلة عبر الزمن مع حبيبتي سلمى".

(٢)

قبل أن ينقضي الأسبوع الماضي تحقق على أرض مصر إنجاز جديد حيث تم توقيع اتفاق شراكة بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وشركة الديار القطرية لإنشاء أكبر مشروع للتنمية العمرانية والسياحية بالساحل الشمالي الغربي بمنطقة علم الروم على مساحة ٤٩٠٠ فدان، باستثمارات تصل إلى ٢٩,٧ مليار دولار تقوم شركة الديار القطرية بسداد ٣,٥ مليار دولار نقدا نهاية ديسمبر القادم وتحصل هيئة المجتمعات العمرانية على حصة عينية من الوحدات تصل إلى ٣٩٧ ألف متر مربع بقيمة تقديرية تبلغ ١,٨ مليار دولار ونسبة ١٥٪ من صافى أرباح المشروع كما سيوفر ٢٥٠ ألف فرصة عمل تقريبا.

من المتحف الكبير إلى علم الروم تمضي مصر بخطوات واثقة نحو المستقبل تجمع بين أصالة التاريخ وجرأة التنمية لتكتب فصولًا جديدة من النجاح والاستقرار

ويعد المشروع مشروعا عمرانيا متكاملا يشمل مجموعة من الفنادق العالمية وأحياء سكنية وخدمات ومستشفيات وجامعات ومدارس.

ومثل كافة مشروعات الشراكة بين الدولة المصرية والمطورين المحليين والدوليين يتم العمل طبقا للقانون المصري وقانون هيئة المجتمعات العمرانية واللائحة الخاصة به.

هذا المشروع يعد نقلة جديدة للتنمية السياحية فى الساحل الشمالي الغربي حيث يساعد فى تحقيق رؤية مصر التي تسعى إليها في ٢٠٣٠ بالوصول إلى ٣٠ مليون سائح وفى ٢٠٤٠ إلى ٥٠ مليون سائح.

كما يساهم فى تنمية منطقة علم الروم وهي إحدى المناطق الواعدة بالساحل الشمالي.

المشروع الجديد الذي يبعد عن مشروع رأس الحكمة بـ ٥٠ كيلومترا جاء نتيجة نجاح الدولة المصرية فى توفير مناخ جاذب للاستثمار بالإضافة إلى نجاحها خلال الفترة الماضية فى إقامة بنية تحتية قوية بالساحل الشمالي ونجاح النموذج العمراني المتكامل الذي أنشأته الدولة فى مدينة العلمين الجديدة ليتحول الساحل الشمالي إلى منطقة عمرانية متكاملة تعمل طول العام وليس خلال أشهر الصيف فقط ويوفر فرصا استثمارية جديدة.

المشروع يستكمل مراحله خلال خمس سنوات، ويعد من أكبر المشروعات الاستثمارية القطرية على مستوى العالم.

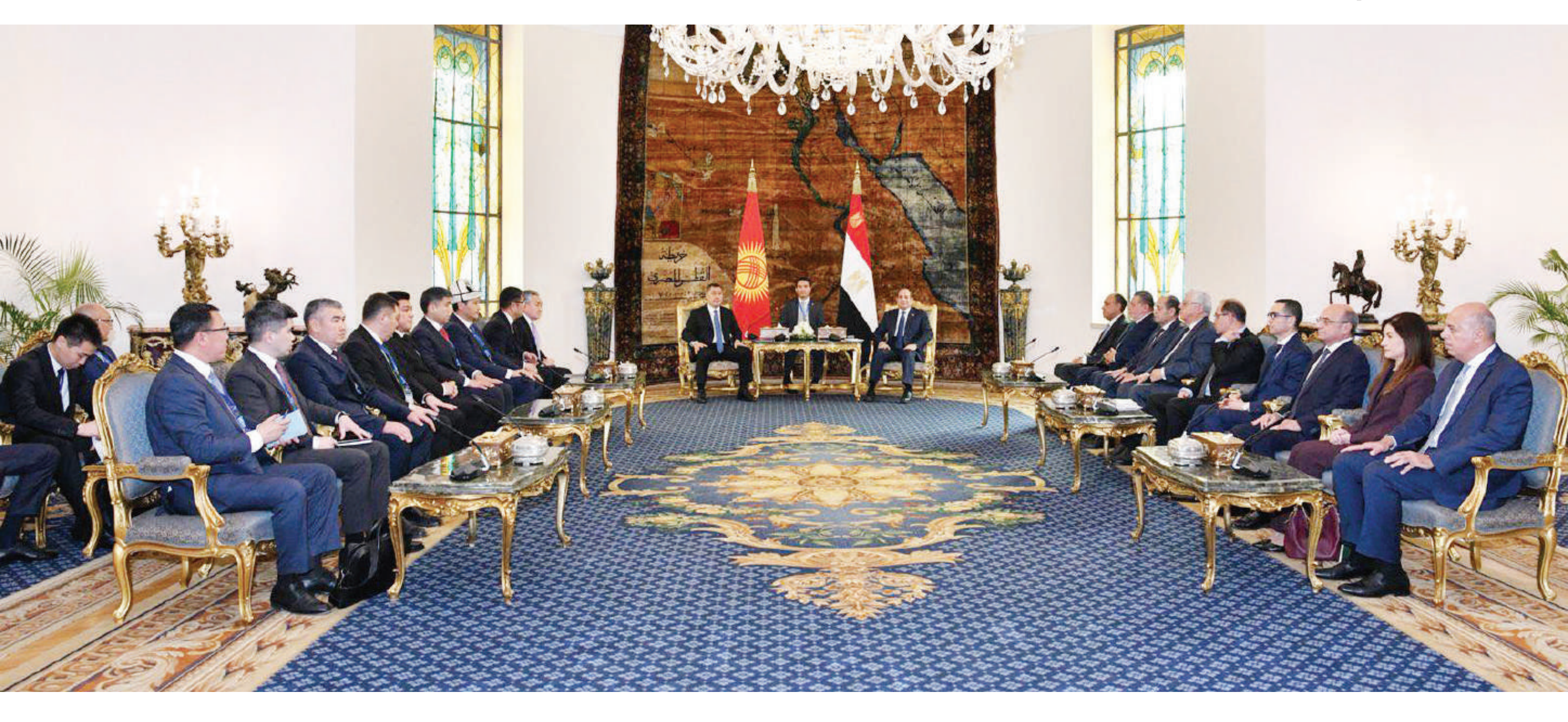
إن مثل تلك المشروعات التي تقوم على الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص المحلي والدولي تعد بمثابة أحد مسارات التنمية الاقتصادية التي تستهدفها الحكومة والتي حددت لها ٤ قطاعات هي الصناعة، الزراعة، الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والسياحة.

إنها مسارات سيكون لها مردود إيجابي كبير على الاقتصاد المصري خلال الفترة القادمة من خلال زيادة حجم الصادرات.

وقد نجحت مصر فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى تحقيق طفرة كبيرة فى صناعة التعهيد (تُسند شركة أو جهة عمل جزءًا من مهامها أو خدماتها إلى شركة خارجية متخصصة بدلًا من تنفيذها داخل الشركة نفسها) وتعد مصر حاليا من أفضل ١٠ دول عالميا فى هذا المجال الذي يخلق أكبر قدر من فرص العمل كما يساهم فى نقل الخبرات المتخصصة.

وسيتم افتتاح ٥٠ مشروعا فى هذا المجال مع ٥٠ شركة عالمية الأحد القادم وهو ما يدل على أن الدولة المصرية تسير فى الاتجاه الصحيح رغم التحديات.

من المتحف الكبير إلى علم الروم، تمضي مصر بخطوات واثقة نحو المستقبل، تجمع بين أصالة التاريخ وجرأة التنمية، لتكتب فصولًا جديدة من النجاح والاستقرار، تثبت فيها أنها لا تزال – كما كانت – قلب الحضارة ووجهها المشرق.



تعمل الدولة المصرية على استثمار الزخم السياسي الراهن لتهيئة المناخ لإنهاء النزاعات فى عدد من الدول الإفريقية ، وتطوير التعاون المشترك مع دول القارة السمراء، حيث أجرى السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، اتصالا هاتفيا بالرئيس سيريل رامافوزا، رئيس جمهورية جنوب إفريقيا. وصرح السفير محمد الشناوى، المتحدث باسم الرئاسة، بأن الاتصال شهد التأكيد على عمق العلاقات بين مصر وجنوب إفريقيا، وما تشهده من تطور، حيث أعرب الرئيسان عن ارتياحهما لهذا المسار الإيجابى، مشددين على أهمية مواصلة العمل لتدعيم التعاون المشترك، وتعزيز آليات التنسيق والتشاور فى المحافل الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الاتحاد الإفريقى، والأمم المتحدة، وتجمع بريكس.

تامر عبد الفتاح

مصر وجنوب إفريقيا.. تنسيق مشترك لإنهاء النزاعات فى القارة

وأعرب الرئيس رامافوزا عن تقديره لنتائج قمة شرم الشيخ للسلام، وما أفضت إليه من اتفاق لوقف الحرب بغزة. بينما شدد الرئيس السيسي على ضرورة التنفيذ الكامل لبنود الاتفاق، وتثبيت وقف إطلاق النار، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية، مع الإسراع فى إطلاق عملية إعادة الإعمار، واعتزام مصر تنظيم مؤتمر دولى للتعافى المبكر وإعادة إعمار القطاع نهاية نوفمبر الحالى.

من جانبه، أعرب الرئيس رامافوزا عن تطلع بلاده إلى التنسيق الوثيق مع مصر فى هذه الجهود، مؤكدا رغبة بلاده بالمشاركة الفاعلة فى المؤتمر، واتفق الرئيسان على أهمية استثمار الزخم السياسى الراهن لتهيئة المناخ الملائم لإطلاق عملية سلام شاملة، تفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية.

كما تناول الاتصال كذلك سبل تعزيز السلم والاستقرار فى القارة الإفريقية، حيث أكد الرئيسان عزمهما مواصلة التنسيق والعمل المشترك لإنهاء النزاعات فى عدد من دول القارة، وتسويتها بطرق سلمية ومستدامة.

زيارة تاريخية

على جانب أخر، استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الرئيس صادير جاباروف، رئيس الجمهورية القرغيزية. وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن مراسم الاستقبال الرسمية شملت تفقد حرس الشرف، وعزف السلامين الوطنيين، والتقاط صورة تذكارية، أعقبها اصطحاب السيد الرئيس للرئيس الضيف لعقد جلسة مشاورات مغلقة، تلتها جلسة موسعة بحضور وفدي البلدين، ثم التوقيع على مذكرتي تفاهم بين البلدين.

وأشار السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، إلى أن السيد الرئيس رحب بالرئيس جاباروف فى أول زيارة رئاسية يجريها رئيس قرغيزي لمصر فى تاريخ العلاقات



الرئيس السيسي: مصر تعتزم تنظيم مؤتمر دولى للتعافى المبكر وإعادة إعمار القطاع نهاية نوفمبر الحالى

بين البلدين، كما أكد السيد الرئيس أهمية هذه الزيارة التاريخية فى فتح آفاق جديدة للعلاقات بين البلدين، ومعرباً عن تطلع مصر إلى تعزيز التعاون الثنائي فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، مثمناً سيادته قرار جمهورية قرغيزيا افتتاح سفارة لها فى القاهرة، باعتباره خطوة استراتيجية تسهم فى دفع العلاقات الثنائية، لا سيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. وأشار السيد الرئيس إلى أهمية التنسيق الجاري لعقد اجتماعات اللجنة الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني، باعتبارها إطاراً مؤسسياً لمتابعة نتائج الزيارة والبناء عليها، بما يعكس مستوى العلاقات السياسية المتميزة بين البلدين. من جانبه، أعرب الرئيس جاباروف عن سعادته البالغة بزيارته الأولى إلى القاهرة، مقدماً التهنئة للسيد الرئيس بمناسبة افتتاح المتحف المصري الكبير، ومؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية مع مصر فى شتى المجالات. كما أوضح أن قرار قرغيزيا بافتتاح سفارة لها فى القاهرة يأتي ترجمة لقناعتها بأهمية الدور المصري المحوري فى منطقة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية، وانطلاقاً من الروابط التاريخية التي تجمع البلدين.

وذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول أيضاً عدداً من الموضوعات المهمة فى إطار العلاقات الثنائية بين البلدين، بما فى ذلك إمكانية انخراط الشركات المصرية فى جهود التطوير والتنمية فى قرغيزيا، خاصة مع الخبرة الواسعة

التـي اكتسـبتها الشـركات المصريـة فـي هـذه المجالات. وتناولـت المباحثات كذلك سـبل تعزيز العلاقـات التجارية والاستثمارية بين البلدين، وفرص التصنيع المشترك، وسبل تعزيز التعاون بين المؤسسـات الدينيـة فى البلدين لمواجهة الفكر المتطرف.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول أيضاً التطورات السياسـية والموضوعات الإقليمية ذات الاهتمام المشـترك، حيث استعرض السيد الرئيس الجهود المصرية الرامية إلى تثبيت وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وإدخال المساعدات الإنسانية، مشـيراً إلى اعتزام مصر استضافة مؤتمر دولي حول التعافى المبكر وإعادة الإعمار فى القطاع بنهاية شـهر نوفمبـر الجاري. وقد أعـرب الرئيس جاباروف عن تقديره العميـق للدور المصري الفاعل فـى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، والذي تُوِّج باستضافة قمة شرم الشيخ للسلام، مؤكـداً أهمية التنفيـذ الكامل لبنود الاتفـاق. ومن ناحيته، اسـتعرض الرئيس القرغيزي رؤية بلاده إزاء التطورات فى منطقة آسيا الوسطى، وما تواجهه من تحديات وفرص، فى ظل التحولات الجارية على الساحة الدولية.

تطوير العلاقات

فيما أشـاد السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بالدعم الـذي تقدمه المجر، بقيـادة رئيس الـوزراء فيكتور أوربان، للمواقف المصرية داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

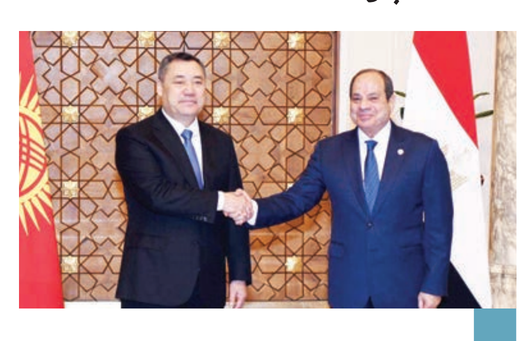
جـاء ذلك خلال اسـتقبال السـيد الرئيس عبـد الفتاح السيسـي، فيكتور أوربـان رئيس وزراء دولـة المجر، وذلك بحضـور الفريق كامـل الوزير نائب رئيـس مجلس الوزراء للتنميـة الصناعية وزيـر الصناعة والنقـل، الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والدكتور بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين فى الخارج، ومن الجانب المجري مارسيل بيرو كبير مستشاري الأمن القومي لرئيس وزراء المجر، و جيليرت ياسزاي رئيس مجموعة 4iG للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والسـفير المتجول المسـئول عن تطوير العلاقات التجاريـة الدولية، وميكلـوش مـاروث كبيـر مستشـاري رئيـس وزراء المجر، ويانوش ماتي وزير الدولة بمكتب رئيس وزراء المجر.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، بأن السيد الرئيس السيسي رحّب برئيس الـوزراء المجري، وبمشـاركته فى مراسـم افتتـاح المتحف المصري الكبير، مشـيدًا بما تشـهده العلاقات الثنائية بين البلدين من زخم متنام خلال السـنوات الأخيرة، ولاسـيما منـذ ترفيع العلاقـات بين البلدين إلى مسـتوى الشـراكة الاسـتراتيجية فـى فبراير ٢٠٢٣، وأشـار السـيد الرئيس إلـى أن مجـالات التعـاون بـين البلدين تشـمل العديد من المجالات، بما فى ذلك الطاقة، وعربات السكك الحديدية، والاتصالات والتعليم.

مـن جانبه، أعرب رئيس الوزراء المجري عن بالغ تقديره للسـيد الرئيس، مؤكدًا عمق العلاقات بين البلدين، ومعربًا عن سـعادته بزيارة مصر للمرة الثانية خلال أقل من شهر، حيث شـارك فى قمة شرم الشـيخ للسلام التي عقدت فى ١٣ أكتوبر ٢٠٢٥، مشدداً على حرص حكومته على مواصلة تعزيـز التعاون مع مصر فى مختلف المجالات، وتطلع بلاده لاسـتقبال السيد الرئيس فى زيارة رسمية إلى المجر خلال



الرئيس السيسي: مصر تتطلع إلى تعزيز التعاون الثنائي مع جمهورية قرغيزيا فى مختلف المجالات



الرئيس رامافوزا يعبر عن تقديره لنتائج قمة شرم الشيخ للسلام واتفاق وقف الحرب بغزة

عام ٢٠٢٦.

وأضاف المتحدث الرسـمي السـفير محمد الشناوي، أن اللقاء شـهد تأكيدًا متبادلًا على أهميـة العلاقات المصرية الأوروبيـة، خاصة فى ضوء انعقاد القمة المصرية الأوروبية الأولـى مؤخرًا فى بروكسـل، حيث أشـاد السـيد الرئيس بالتطور الملحوظ فى مسـتوى التعاون الاقتصادي والتنسيق السياسـي بين مصـر ودول الاتحاد الأوروبي، مشـيرًا إلى وجـود توافق كبيـر فـى الـرؤى والمواقف تجـاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشـترك، وعلى رأسـها الوضـع فى قطـاع غزة وسـبل تنفيذ اتفـاق وقف الحرب، وجهود تسوية الأزمة السودانية، ومكافحة الهجرة غيـر الشـرعية، وغيرها مـن الملفات الحيويـة. حيث أكد رئيـس الوزراء المجـري فى هذا الصدد علـى تقدير بلاده للجهود المصرية فى مكافحة الهجرة غير الشـرعية، فضلًا عن الدور المصري المحوري فى ترسـيخ السلام والاستقرار فى الشـرق الأوسـط وإفريقيا، واسـتضافتها لنحو عشرة ملايين لاجئ ونازح من مناطق النزاعات.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول أيضاً تطورات الأزمة الروسـية الأوكرانية، حيث اسـتعرض رئيس الوزراء المجـري رؤيته بشـأن الجهود المبذولة للتوصل إلى تسـوية سلمية تنهي النزاع.

من جانبه، عقب السيد الرئيس بالتأكيد على خصوصية علاقات مصر مع كل من روسـيا وأوكرانيا، وحرصها على الدفـع نحو حل سـلمي يضع حدًا للحرب ويحقق السـلام والاستقرار المستدام.

دول تجمع البنلوكس

على جانب أخر، أكد السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي متانـة العلاقـات بين مصـر ودول تجمع البنلوكـس، والتي تشـهد تطـورًا مسـتمرًا، معربا عن تطلع مصـر إلى تعزيز الاستثمارات القادمة من دول التجمع، لاسيما فى مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة، والهيدروجين الأخضر.

جـاء ذلك خـلال لقاء الرئيس السيسـي، لـكل من لوك فريـدن رئيـس وزراء دوقيـة لوكسـمبورج، وديك سـخوف رئيـس وزراء مملكة هولندا، وبـارت دي فيفر رئيس وزراء مملكـة بلجيكا، وذلك بحضـور الدكتور بـدر عبد العاطي وزيـر الخارجية والهجرة وشـئون المصريين فـى الخارج.. ومـن جانـب لوكسـمبورج كريسـتيان مولـر سـفير دوقية لوكسمبورج فى القاهرة، ومن الجانب الهولندي بيتر موليما سـفير مملكة هولندا بالقاهرة، وهيلين ستيرجيو مستشار الشـئون الخارجية ومنسـق الدفاع، ومن الجانب البلجيكي جيرون بيترز مسـئول الشـئون السياسية بسـفارة مملكة بلجيكا بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسـمي باسـم رئاسـة الجمهورية بأن السـيد الرئيس اسـتهل اللقـاء بالترحيـب بضيوف مصر الكـرام، معربًـا عن تقديره لمشـاركتهم فى مراسـم افتتاح المتحـف المصري الكبير، ومشـيرًا إلى ما لقيـه من حفاوة خلال زيارته الأخيرة إلى بروكسـل بمناسـبة انعقاد القمة المصرية الأوروبية الأولى.

وفـي سـياق الحديث عن ملـف الهجرة، أشـار الرئيس السيسـي إلـى أهمية هـذا الموضوع فى إطـار التعاون بين مصـر وتجمـع البنلوكس والدول الأوروبيـة عامة، موضحًا أن مصـر تسـتضيف نحـو ٩،٥ مليـون أجنبـي دون وجود معسكرات للاجئين، وأنها ترى أن التصدي لظاهرة الهجرة غيـر الشـرعية يتطلب معالجـة جذورها عبـر دعم جهود تسـوية الأزمات واسـتعادة الاسـتقرار فى الدول المصدرة للمهاجرين.

وأوضح السـفير محمد الشـناوي المتحدث الرسـمي أن السـيد الرئيس شـدد على ضرورة التنفيـذ الكامل لاتفاق شـرم الشـيخ لوقف الحرب فى قطاع غـزة، مؤكدًا أهمية زيادة حجم المسـاعدات الإنسـانية المقدمة للقطاع، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتثبيت وقف إطلاق النار، وصياغة قـرار مجلس الأمن المرتقب بما يضمـن وضوح الالتزامات المترتبـة على جميع الأطـراف، إلى جانب تضمين العناصر ذات الصلة التي تضمن فعالية القرار.

وفى السـياق ذاته، شدد الرئيس السيسي ورؤسـاء وزراء الـدول الثلاث علـى ضرورة تطبيق حـل الدولتين باعتباره السـبيل الوحيـد لتحقيق السـلام الدائم والاسـتقرار فى منطقة الشرق الأوسط.

كما تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى السودان، حيث تم التأكيـد على أهمية تكثيـف الجهود لوقف الحرب وتحقيق الاسـتقرار مع الاتفاق على تعزيز التنسيق بين مصر ودول البنلوكس فى هذا الملف.

وأضاف المتحدث الرسمي أن رؤساء وزراء دول البنلوكس أكدوا، خلال اللقاء، أن مصر تمثل شريكا أساسيا للتجمع، وأن التعـاون بـين الجانبـين يشـمل العديـد مـن المجالات الحيوية، كما أعربوا عن رغبة بلدانهم فى التعاون مع مصر فى ملف اسـترداد الآثار المصرية المهربة. وأشـادوا بالدور المحوري الذي تضطلع به مصر فى منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها ركيزة للاسـتقرار الإقليمي، كما توجهوا بالشكر إلـى القيادة الحكيمة للرئيس السيسـي التي أسـهمت فى ترسـيخ دعائم الاستقرار داخل مصر، مؤكدين أن استقرار الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق دون مصر.

كمـا تناول اللقاء التأكيد على أهمية ملف المياه باعتباره جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، وتم الاتفاق على تكثيـف التعاون بين مصـر ودول البنلوكس، وخاصة مملكة هولندا، فى هذا المجال الحيوي.



الرئيس يشيد بالدعم الذي تقدمه المجر للمواقف المصرية داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي



انطلقت رسميًا الجولة الأولى من انتخابات مجلس النواب 2025، حيث بدأ المصريون فى الخارج الإدلاء بأصواتهم يومي 7 و8 نوفمبر، فيما تستعد اللجان داخل مصر لاستقبال الناخبين يومي 10 و11 نوفمبر، وسط استعدادات مكثفة من الأحزاب السياسية والمرشحين المستقلين لخوض سباق انتخابي يُعد الأهم فى مسار الجمهورية الجديدة. وتشهد الساحة السياسية حراكًا واسعًا بين القوى الحزبية والمستقلين لحشد الدعم والتواصل مع المواطنين، فى أجواء انتخابية تعكس حيوية المشهد الديمقراطي فى مصر، تحت مظلة من الشفافية والتنظيم والتأمين الكامل من قبل الهيئة الوطنية للانتخابات وأجهزة الدولة المعنية.

محمد ربيع

انطلاق الجولة الأولى من انتخابات مجلس النواب..

الأحزاب والمرشحون فى سباق على ثقة المصريين

تتواصل التجهيزات داخل اللجان الانتخابية على مستوى المحافظات كافة، وسط إشراف من الهيئة الوطنية للانتخابات، التى أكدت جاهزية اللجان العامة والفرعية لاستقبال ملايين الناخبين، وتوفير بيئة آمنة وميسرة لكل الفئات.

كما تشهد الشوارع والميادين فى مختلف المحافظات مظاهر احتفالية ومؤتمرات جماهيرية تعكس اهتمام المواطنين بالمشاركة واختيار من يمثلهم فى البرلمان القادم.

الأحزاب السياسية فى الميدان

وتواصل الأحزاب الكبرى نشاطها الميدانى المكثف، وكثّف الجميع من جولاتهم ومؤتمراتهم الداعمة لمرشحيهم فى مختلف الدوائر، تأكيدًا على دور كل حزب كقوة سياسية فاعلة فى دعم الدولة ومساندة مسار التنمية.

كما تشارك أحزاب أخرى بعدد كبير من المرشحين ضمن قوائم وتحالفات انتخابية متنوعة، ما يضفى تنوعًا وحيوية على المشهد.

المرشحون المستقلون

ويخوض المرشحون المستقلون المنافسة بثقة كبيرة، معتمدين على تواجدهم المباشر بين المواطنين فى الأحياء والقرى، وحرصهم على التواصل اليومي مع الناخبين.

وتتنوع برامجهم الانتخابية بين ملفات الخدمات العامة، وفرص العمل، وتطوير البنية الأساسية، بما يعكس وعيًا متزايدًا بدور البرلمان المقبل فى الرقابة والتشريع وخدمة المواطنين.

المرأة والشباب فى صدارة المشهد

وتحظى المرأة والشباب بحضور واضح فى السباق الانتخابي، سواء عبر القوائم الحزبية أو الترشيحات الفردية، فى ترجمة عملية لتوجه الدولة نحو تمكين الفئات الأكثر تأثيرًا فى المجتمع.

كما تشهد الحملات الانتخابية حضورًا شبابيًا ملحوظًا فى التنظيم والتعبئة واستخدام أدوات التواصل الحديثة للتأثير الإيجابى فى الرأى العام.

أجواء انتخابية آمنة وشفافة

وتعمل أجهزة الدولة على تأمين العملية الانتخابية فى جميع مراحلها، بدءًا من تجهيز اللجان وحتى فرز الأصوات وإعلان النتائج، بما يضمن نزاهة التصويت وشفافية الإجراءات.

وأكدت الهيئة الوطنية للانتخابات التزامها الكامل بتطبيق الضوابط القانونية، وتهيئة المناخ الملائم لمشاركة المواطنين بحرية تامة.

استعدادات الهيئة الوطنية للانتخابات

أنهت الهيئة الوطنية للانتخابات جميع التجهيزات اللوجستية والتنظيمية الخاصة بانطلاق الجولة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، بدءًا من توزيع القضاة والمشرفين على اللجان العامة والفرعية، مرورًا بتأمين صناديق الاقتراع وتحديث قواعد بيانات الناخبين، وانتهاءً بمراجعة خطط المتابعة الميدانية.

وتم التنسيق الكامل بين الهيئة ووزارتى الداخلية والتنمية المحلية لضمان انسيابية الحركة داخل مراكز الاقتراع، وتوفير التيسيرات اللازمة لكبار السن وذوى الهمم، مع تطبيق إجراءات تنظيمية دقيقة لمنع أى تجاوزات أو مخالفات انتخابية.

وأكد المستشار حازم حسين بدوي، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، أن العملية تُجرى تحت إشراف قضائى كامل، وبمتابعة من منظمات المجتمع المدنى ووسائل الإعلام المحلية والدولية، مشددًا على أن الهيئة تعمل على توفير كل الإمكانيات لضمان نزاهة وشفافية العملية الانتخابية.

وأشار بدوى إلى أن الهيئة استعرضت التقرير النهائى المقدم من الجهاز التنفيذى بشأن الإجراءات التنظيمية واللوجستية، بما يضمن سير العملية الانتخابية بسلاسة وأمان.

وأوضح أن الهيئة تتيح المتابعة لجميع المنظمات المحلية والدولية ومنظمات المجتمع المدنى والبعثات الدبلوماسية المعتمدة فى مصر، إلى جانب وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، مؤكدًا أن عدد الجهات التى ستتابع انتخابات النواب يماثل عدد المتابعين فى انتخابات مجلس الشيوخ الماضية.

وأضاف رئيس الهيئة أن واجب كل مصرى ومصرية هو اختيار الأكفأ والأجدر لتحمل مسئولية الدفاع عن مقدرات الوطن، والمشاركة الفاعلة فى رسم مستقبل البلاد، مشيرًا إلى أن

د. عاصم الجزار: "الجبهة الوطنية" تخوض الانتخابات بـ45 مرشحًا فرديًا



يخوض المرشحون المستقلون المنافسة بثقة معتمدين على تواجدهم المباشر بين المواطنين فى الأحياء والقرى

الهيئة الوطنية للانتخابات جاهزة تمامًا لإجراء انتخابات مجلس النواب باعتبارها استحقاقًا دستوريًا مهمًا، مع توفير كل التيسيرات التى تضمن انضباط العملية الانتخابية.

نشاط الأحزاب السياسية وحماة الوطن فى الصدارة

وفى هذا السياق، قال الدكتور عمرو سليمان، المتحدث باسم حزب حماة الوطن، إن الحزب نجح خلال السنوات الخمس الماضية فى ترجمة حضوره السياسى على أرض الواقع، وهو ما ظهر بوضوح فى انتخابات مجلس الشيوخ، حيث حقق العلامة الكاملة فى المقاعد الفردية، ووُصف بأنه "الحصان الأسود" لتلك الانتخابات.

وأكد المتحدث باسم الحزب أن المنافسة ستكون قوية وحقيقية فى مختلف المحافظات، مشيرًا إلى أن التحالف الوطنى الذى يضم ١٢ حزبًا سياسيًا وتنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين يمثل نموذجًا للتعاون السياسى الهادف لدعم القائمة الوطنية من أجل مصر.

ويأتى حزب مستقبل وطن فى مقدمة الأحزاب الأكثر نشاطا وتنظيمًا مع انطلاق الجولة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، حيث كثّف الحزب من تحركاته الميدانية والمؤتمرات الجماهيرية فى مختلف محافظات الجمهورية، تأكيدًا لدوره القيادى فى دعم مرشحيه على المقاعد الفردية والقائمة الوطنية من أجل مصر.

وأكدت قيادات الحزب أن المشاركة فى الانتخابات تمثل واجبًا وطنيًا ومسئولية سياسية تجاه الدولة المصرية، فى ظل ما تشهده البلاد من طفرة فى التنمية والبناء فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، مشيرين إلى أن الحزب يعمل على ترجمة شعاره "نبنى حياة كريمة لكل المصريين" إلى واقع ملموس من خلال برامج وخطط تنموية متكاملة.

وفى السياق ذاته، قال النائب أحمد عبد الجواد، إن رسالة الحزب الأساسية تتمثل فى الحفاظ على الدولة المصرية واستقرار المشهد السياسي، من خلال تعزيز ثقة المواطن فى مؤسسات الدولة وترسيخ قيم الانتماء الوطني.

وشدد عبد الجواد على أن الحزب يصطف خلف القيادة السياسية بقيادة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، مؤكدًا أن المرحلة الراهنة تتطلب تضافر الجهود بين الأحزاب والقوى الوطنية لدعم مسار التنمية السياسية والاقتصادية، ومواصلة البناء فى ظل الجمهورية الجديدة.

مستقبل أفضل

وأعلن الدكتور عاصم الجزار، رئيس حزب الجبهة الوطنية، عن أسماء مرشحى الحزب على المقاعد الفردية فى انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، مؤكدًا أن الحزب يخوض هذا الاستحقاق البرلمانى برؤية وطنية واضحة تقوم على دعم الدولة المصرية ومؤسساتها، وتمثيل المواطنين بأداء برلمانى فعّال يعبر عن تطلعاتهم ويسهم فى صوغ مستقبل أفضل للوطن.

وأوضح "الجزار" أن الحزب دفع بمجموعة من الكفاءات والخبرات المهنية والشبابية المتميزة، تم اختيارهم بعناية وفق معايير الانضباط الحزبى والكفاءة والقدرة على خدمة المواطنين، مشددًا على أن جميع المرشحين يحظون بدعم كامل ومساندة من الحزب وقياداته على مستوى الجمهورية.

حزب العدل يشارك بـ27 مرشحًا فى 12 محافظة

وأعلن حزب العدل خوضه المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ٢٠٢٥، والتى تشمل ٢٣ دائرة انتخابية فى ١٢ محافظة، بواقع ٢٧ مرشحًا يمثلون الحزب فى مختلف الدوائر على مستوى الجمهورية.

وأكد عبد المنعم إمام، رئيس الحزب، أن اختيار المرشحين تم وفق معايير الكفاءة والنزاهة والقدرة على تمثيل المواطنين والتعبير عن قضاياهم، مشيرًا إلى أن الحزب يسعى من خلال مشاركته إلى تجديد العمل السياسى ودعم الحياة الحزبية فى مصر.

وأوضح إمام أن قائمة الحزب تضم مزيجًا من الخبرات السياسية والشباب الواعد، بما يعكس حرص "العدل" على توسيع المشاركة السياسية وتمكين المرأة والشباب، مؤكدًا أن البرنامج الانتخابى للحزب يركز على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز التنمية المحلية، وتحسين الخدمات العامة.

وأضاف رئيس الحزب أن المشاركة فى الانتخابات البرلمانية تأتى استكمالاً لدور حزب العدل فى دعم المسار الديمقراطى وبناء برلمان يعبر عن تطلعات المواطنين ويعزز دولة القانون والمؤسسات.

حزب الشعب الجمهوري: نخوض الانتخابات برؤية واقعية

أعلن حزب الشعب الجمهوري استعداده لهذا الاستحقاق الوطني برؤية سياسية واقعية تهدف إلى تعزيز استقرار الدولة ودعم خطط التنمية والإصلاح.

الوفد يعلن جاهزيته الكاملة

أعلن حزب الوفد أنه يخوض هذا الاستحقاق الوطنى بروح الوفد التاريخية، التى تمثل الوسطية والليبرالية الوطنية، وبإيمان راسخ بدور البرلمان فى دعم الدولة المصرية ومراقبة الأداء الحكومي.

وقال الدكتور عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد، إن الحزب دفع بعدد من المرشحين المتميزين على المقاعد الفردية، إلى جانب المشاركة فى القائمة الوطنية من أجل مصر، وذلك بعد مراجعة دقيقة لاختيارات المرشحين وفق معايير الكفاءة والنزاهة والتاريخ المشرف فى العمل العام.

وأضاف أن الحزب يسعى من خلال هذه المشاركة إلى تأكيد حضوره السياسى كأقدم الأحزاب المصرية، وتجديد الثقة بين الوفد والمواطنين، عبر طرح برنامج انتخابى متكامل يركز على دعم العدالة الاجتماعية، وتمكين الشباب، وتعزيز الحريات العامة، وتوسيع قاعدة المشاركة فى صنع القرار.




عبد المنعم إمام: اختيار المرشحين تم وفق معايير الكفاءة والنزاهة والقدرة على تمثيل المواطنين




الدكتور عمرو سليمان: الحزب نجح خلال السنوات الخمس الماضية فى ترجمة حضوره السياسي على أرض الواقع



أنفاس ع الورق

طارق جلال

هرم مصر الرابع

أوجه تشابه كثيرة طافت بخاطرى جمعت بين بناء السد العالى وافتتاح المتحف المصرى الكبير، رغم أن الفاصل الزمنى بينهما يزيد على نصف قرن.

فكما وضع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر حجر أساس السد ولم يمهله القدر ليشهد إطلاقه، وافتتحه الرئيس الشهيد محمد أنور السادات، كان أيضا المتحف المصرى الكبير والذى افتتحه الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد وضع الرئيس الراحل حسنى مبارك لحجر أساسه فى عام ٢٠٠٢، وقبل٢٣ عاما من الآن.

فكلاهما إنجازان عظيمان غير مسبوقين، إستغرقا سنوات طويلة حتى الإفتتاح.

وكما كان السد تحديا لضغوط دولية لإجهاض حلم الدولة المصرية بغد أفضل، جاء افتتاح المتحف الكبير تحديا لظروف سياسية واقتصادية بالغة الصعوبة والتشابك والتعقيد، ليشهد الإثنان على قوة وصلابة هذا الشعب، وقدرته على الصبر والاحتمال وقوة إرادته.

وكما كان السد منبعا للخير الذى وفر الكهرباء لانطلاقة صناعية ضخمة، وحمى الأرض من الغرق، ومصر من العطش، فإن المتحف الكبير سيكون هو الآخر منبعا جديدا للخير، واضعا مصر فى المكانة التى تليق بها على خريطة السياحة فى العالم بما تدره من عوائد، ولما لا وهو أكبر متحف فى العالم لآثار أقدم وأعظم حضارة على وجه الأرض، بعد أن أصبح فى الصدارة قبل المتحف البريطاني ومتحف اللوفر الفرنسى فى باريس، ولا أجد وصفا أفضل مما قالته قناة فرانس٢٤ بأنه هرم مصر الرابع.

المتحف الكبير رسالة قوية وواضحة للعالم ..

مصر قادمة وبقوة..

مصر هى الدولة عندما تغيب الدول..

مصر هى القوة عندما ينتشر الضعف..

مصر هى واحة السلام وسط كل نيران الحروب..

مصر هى الأمس والغد..

واجتماع زعماء العالم بها مرتان فى شهر واحد دلالة على قدر هذه الدولة وتاريخها العظيم.

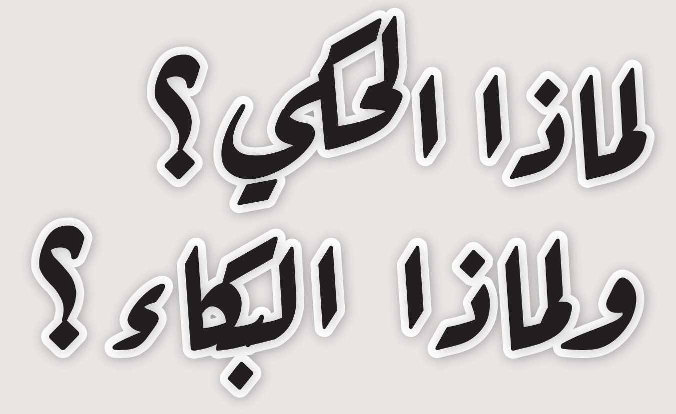
إلا أن تحديا باقيا أتمنى أن ننتصر فيه بأن يكون لعلم الإيجبتولوجى وتعلم اللغة الهيروغليفية نصيبا فى مدارسنا، فلا يليق بالأحفاد جهلهم بلغة وتاريخ الأجداد.

فهل من مجيب؟

«أكتوبر» تنفرد بنشر صفحات من مذكرات الأستاذ أنيس منصور.. بخط يده

الحلقة الثانية

حكيت وبكيت



بقلم د. مجدي العفيفي

إضاءة

صفحات كتبتها يد عرفت كيف تضحك وتبكي فى آن واحد، يد أنيس منصور التي لم تعبأ بزخرف الشهرة، بل اكتفت بأن تسجل لحظاتها الأخيرة بصدق خافت... (حكيت وبكيت) ليست سيرة تروى خطوة بخطوة، بل همس طويل فى أذن الزمن، اعترافات تصعد من عمق شخصي لتلقي ضوءا على عالم كامل من الأفكار والعواطف، وكأنما أراد أن تكتشف بعد أن ينطفئ صوته ويغيب حضوره، سلمها لتلميذه الأقرب الدكتور مجدي العفيفي ليكون شاهدا على هذا البوح المؤجل، وقارنا لما لم يكتب صراحة، وليحمل أمانة الكشف ويضىء العثمات بما وراء السطور، بعد أن يصمت كل شىء؛ بعد رحيله، وبعد رحيل رفيقة عمره، وفقا لوصيته.

فى هذه المذكرات ندخل متاهة من الأسئلة المعلقة حيث تتداخل الفلسفة بالعاطفة والاعتراف بالتمويه والبوح بالصمت عبر بابين؛ باب يسأل «لماذا الحكي ولماذا البكاء؟» حيث ينتزع الكاتب أقنعته ويعرض أمامنا لعبة الذاكرة والندم والفكاهة التي لا تخفى عنها المرارة... والباب الثاني يفتح نافذة على نساء حملن فى وجوههن فصلا من حياته من الملكات إلى نجمات السينما، من زوجات الفلاسفة والطغاة إلى ظلال السلطة... قراءات تجوب علاقة الرجل بالمرأة بين الغواية والسلطة والفلسفة...

هنا، بين المذكرات الأنيسية، يقف تلميذه الوفى .. مجدي العفيفي كقارئ وراع، يضيء ويشرح، يحفظ الأمانة ولا يغير الجوهر.

و«أكتوبر» تعيد نطق الصوت كما ينبغي بصيغة الوفاء وبشغف الحفظ، كتاب لا يقرأ كما تقرأ الكتب: إنه همس من وراء الغياب، ونداء أخير من كاتب عاش بالأسئلة ومات بها .... اقرأ ، كأنك تجلس مع رجل لم يترك الحياة إلا وقد حبا فيها سرًا واحدًا، إن الكلمة تبقى حين يكتبها إنسان صادق.. افتح الصفحة... واسمع وربما تبتسم وتبكي...

وحين يغلق هذا الكتاب لن ينتهي الحكي......



ومضة..

الحكاية.. فعلُ وجودٍ لا يُحتمل تأجيلِه..

الحكايةِ ليســت رفاهيًة... ليست ترفَ الوقتِ الفائض، ولا حكمة المُتأملين بعد أن تهدأ العاصفة.

الحكايــة، فــى عــرف الذين كتبــوا قلوبهم قبــل أن يكتبوا كتبهم، ليســت اختيارًا. بل هي قدرٌ، يتربص بهم فى كل كلمة صمت، وفى كل دمعة مؤجلة.

أنيس منصور، هذا العصفور الذي لم يكفّ عن «الصوصوة» منذ أن تعلم كيف يضع كلماته على ورق الحياة، لم يكن يسرد ليُعجب أحدًا، ولم يكن يبكي ليستدرٍّ تعاطف قارئ غريب، هو فقط كان يحكي... لأن الحكاية فعلٌ لا يســاوم، ولأن الصمتَ - مهما طال - يلد الحروف فى النهاية.

فى هذا الباب، نحن لا نقرأ «أنيس».. بل نسمعه يهمس لنا عن حكايته مع الحكاية ذاتها.

لماذا نحكي؟ لماذا نبكي؟.

لـماذا نســجل العمر ســطرًا بعد ســطر، وكأننــا نحتمي من النسيان بالنُطق، ونُكمل ما عجز القلب عن تحمله، بالقلم؟

ستجد هنا تساؤلات لم تكن تبحث عن إجابات..

بل تبحث عن رفيقٍ فى الدهشــة؛ المذكرات ككشف ذاتي، كإزاحــة حجاب بــين الكاتــب والقــارئ، كأداة لرؤيــةً الذات والعالم...

هي ليســت أوراقًا نخطّهــا لنُبرر، ولا اعترافات نُســجلها كأننــا نقف فــى قفص اتهام، بل هي ضرورٍة كالأكًســجين، لا خيار لنا فيها.. ولأن كل ذاكرة تحتاج عنوانًا، وكل وجعٍ يبحث عن كلمة يختبئ خلفها..

يأخذنــا أنيس فى الفصــل الثاني، حيــث «حكيت وبكيت» ليست جملةً عابرة، بل شهادة ميلاد لنصّ لا يؤمن بالفواصل، ولا يقف عند النهايات.

العنوان وحده يحمل ســرّ النص، كأنه مفتاح لبيتٍ يســكنه الحب والألم، الحكمة والتأمل، الرحيل والبقاء..

ثــم، حــين تكتمل الطقــوس، يفتح لنــا أنيــس خزائنه فى الفصــل الثالث - النص الكامل- كمن يضع قلبه أمامنا، دون رتوش، ولا حراسة.

وتأتي الرؤية التحليلية كرفيق يُمســك بيــد القارئ، ليدله علــى الــدروب الخفيــة خلــف كل كلمــة.. خلــف كل دمعــة محبوسة.. وخلف كل حكاية لا تزال تبحث عن ختامها..

هــذا البــاب ليــس مقدمة لكتاب. بــل بدايــةٌ لرحلة، بين الحكي والبكاء، بين أنيس وذاته، بين الكاتب وظله.

●●●

فعل اعتراف.. أم فعل تبرير ؟

هــذه المذكرات تحمــل عدة أبعاد فكريــة وعاطفية تجعلها نصًا غنيًا ومعقدًا، سواء من حيث المحتوى أم من حيث كونها مكتوبة بخط اليد.

ومن هذه الأبعاد:

- البعد الفكري: التأمل فى الزمن والذاكرة والحب

المذكرات ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي تأمل عميق في مفاهيم الزمن والذاكرة والحب. الكاتب يتساءل عن الماضي، هل هو أقوى من الحاضر؟ وهل يمكن للإنسان أن ينسى؟

هذه التساؤلات الفلسفية تتقاطع مع آراء مفكرين مثل «نوفاليس» و«أينشتاين» و«شوقي» مما يضفي على النص بُعدًا فكريًا ممتزجًا بالعاطفة.

– البعد النفسي: الصراع الداخلي والتردد العاطفي

الكاتب يعيش حالة صراع داخلي بين الماضي والحاضر، بين الحب القديم والجديد، وبين الرغبة في النسيان والعجز عنه.

هناك تردد بين قبول الحب الجديد والبقاء في أسر الذكريات، مما يعكس صعوبة الانتقال العاطفي. النص مليء بالتأملات الذاتية والأسئلة التي تعكس الحيرة وعدم اليقين.

– البعد الأدبي: أسلوب الرسائل وتوظيف الشعر

المذكرات مكتوبة بأسلوب الرسائل، مما يمنحها طابعًا شخصيًا وحميميًا. هناك توظيف للشعر سواء من «المتنبي» أم «أحمد شوقي» أم «مصطفى صادق الرافعي» مما يمنح النص بعدًا جماليًا وأدبيًا.. هذا الاستخدام للشعر يعزز التأملات العاطفية ويثري التجربة القرائية.

– البعد الوجودي: البحث عن المعنى والفراغ الروحي

المذكرات تعكس قلقًا وجوديًا حول الحياة والحب والوحدة. الكاتب يتحدث عن اختياره للوحدة، لكنه في الوقت نفسه يعاني منها.

هناك إحساس بالضياع، وكأن الكتابة هي محاولة لإيجاد إجابة أو مخرج من هذه الدوامة العاطفية والفكرية.

ماذا يعني أن تكون هذه المذكرات مكتوبة بخط اليد؟

الصدق والعفوية:

المذكرات المكتوبة بخط اليد تحمل طابعًا صادقًا ومباشرًا. الكتابة اليدوية تمنح النص عفوية وتلقائية لا توجد في النصوص المطبوعة، مما يعكس حالة الكاتب لحظة الكتابة.

التأمل والتفاعل البطيء مع الزمن:

الكتابة اليدوية عملية أبطأ من الكتابة الرقمية، مما يسمح للكاتب بالتفكير في كل كلمة يكتبها.

هذا يمنح النص عمقًا فكريًا وعاطفيًا أكبر، حيث تشعر وكأن الكلمات نُحتت ببطء، وكأنها جزء من تأمل شخصي طويل.

البقاء خارج العصر الرقمي:

كون المذكرات مكتوبة بخط اليد، قد يعني رغبة الكاتب في الحفاظ على طابع شخصي وخاص، بعيدًا عن الحداثة الرقمية وسرعتها.

إنه شكل من أشكال المقاومة للاندماج في عالم سريع الإيقاع، والتمسك بلحظة الكتابة كفعل بحد ذاته.

أثر الزمن والذكريات:

المذكرات بخط اليد تُشعر القارئ بملمس الزمن، وكأنها قطعة من الماضي محفوظة بطريقة فريدة.

ربما تكون الكتابة اليدوية وسيلة للكاتب لخلق أثر ملموس لذكرياته، كما لو كان يريد ترك بصمة محسوسة بدلًا من مجرد كلمات إلكترونية يمكن حذفها بسهولة.

إن هذه المذكرات ليست مجرد سرد لأحداث شخصية، بل هي انعكاس لحالة فكرية ونفسية وأدبية غنية.

هي تأمل في الحب والزمن والنسيان، وتعبير عن صراع داخلي بين الماضي والحاضر، وبين الوحدة والرغبة في التواصل.

كونها مكتوبة بخط اليد يضفي عليها طابعًا حميميا وصادقًا، ويجعلها أشبه بوثيقة شخصية تحمل بصمة الكاتب بكل تقلباته العاطفية والفكرية.

إذا كان الفيلسوف الفرنسي «جان بول سارتر» قد نشر كتابه «كلمات» كونه اعترافات أو ترجمة حياته، ونشرت «سيمون دى بوفوار» اعترافاتها في «مذكرات فتاة» و«قوة الأشياء» و«قوة العمر» وفي «وفاة هادئة جدا» ونشر طه حسين «الأيام» ونشر العقاد «في بيتي» ونشر المازني «قصة حياة» ونشر سومرست موم «الخلاصة»..

فإن أنيس منصور سجل مرحلة القلق في حياته وحياة أبناء جيله في معظم كتبه: «وداعًا أيها الملل، من أول نظرة، في صالون العقاد كانت لنا أيام، عاشوا في حياتي، مذكرات شاب غاضب، مذكرات شابة غاضبة، البقية في حياتي» وقبل ذلك كانت رحلاته «حول العالم في ٢٠٠ يوم، بلاد الله خلق الله، أعجب الرحلات في التاريخ، غريب في بلاد غريبة، أنت في اليابان وبلاد أخرى».

وسجل قلقه النفسي في مؤلفات: «يسقط الحائط الرابع، الوجودية، أوراق على شجر، شباب شباب، اثنين اثنين، جسمك لا يكذب، كما سجّل سنواته البكر في كتب «البقية في حياتي» و«إلا قليلا» ثم «صندوقي الأسود».

في منظور أنيس منصور أن الفن ليس إلا نوعا من الاعتراف، أي نوعا من إزالة الحائط الرابع بين الفنان وبين الناس، فيحدثهم عن نفسه، بلا تحفظ، بلا حواجز، سواء نشر الفنان اعترافاته وهو حي، أم نشرها بعد وفاته، فإذا نشر الفنان اعترافاته وهو حي، كان معنى ذلك أنه لا يخشى أن يصارح الناس، فإذا نظر إليه الناس، نظر إليهم أيضا، وإذا رآه الناس عاريا واجههم، فهو قد استعد لهذه اللحظة لهذه المواجهة، وإذا نشر اعترافاته بعد وفاته، فمعنى ذلك أنه لم يقوَ على مواجهة الناس، لم يقو على نظرات الناس، إنه فضل أن يفقأ عينيه حتى لا يراهم، أن يموت، ومعنى موت الفنان قبل أن ينشر اعترافاته، أنه قرر أن يحرم الناس من متعة إلصاق العار به، إنه فوت على الناس لذة تعذيبه، فنشر اعترافاته بعد موته.

وأنيس منصور تسلطت على نفسه أن يدرس ويتعمق ويحلل ويكتب بلا رحمة وأحيانا بلا تحفظ، وأن يتحدث إلى نفسه على مسمع من الناس وعلى مرأى أيضًا، فيرفع الكلفة، ويزيل الحواجز، ويصبح عاري الحس والنفس أمام المرآة، وينسى أن هذا يقال وهذا لا يقال.

ولكن عذره أنه كان يريد أن يعرف نفسه بما في نفسه، وفي نفوس الناس، فنحن جميعًا تحت الجلد سواء، الجلد يفصل بيننا من ناحية الشكل، ولكن تحت الجلد دم من نوع واحد، كرات بيضاء وحمراء وتدخل القلب ليضخها إلى بقية الأعضاء والغدد وإلى المخ.

وعندما يتذكر أمثلة من شبابه ومن طفولته فهو لا يندهش لها، وإنما يذهب إلى أبعد وأعمق وأقرب، لعله يعرف ماذا حدث وكيف حدث، وهل كان من الممكن أن يحدث غير ذلك، مستحيل، لأنه كان يؤمن أنه لو عاد إلى تلك الأيام ما فعل غير الذي فعل!

إذن.. لماذا يعترف الناس بعيوبهم؟

لماذا يكتب الناس مذكراتهم أو اعترافاتهم أو ما لا يعرفه الناس؟

لماذا يتعرى الناس أمام الناس؟!

هناك إجابات كثيرة لدى أنيس منصور، رأي يقول: إنما يكتب الأدباء مذكراتهم لأنهم يريدون أن يكشفوا عن حياتهم.. أو إخفاء بعض المعلومات..

أول من كتب هذه المذكرات في الغرب القديس «أوغسطين» وصارت هذه الاعترافات نموذجًا لما يجب أن تكون عليه المذكرات..

واعترافات «جان جاك روسو» قال فيها ما يقال وما لا يقال وما لا يقال أكثر. فمثلًا ذكر أن عنده شذوذًا، وسبب الشذوذ أن لديه انحرافًا جنسيًا، ولذلك أوصى جان جاك بأن تنشر مذكراته بعد وفاته..

وكانت اعترافات العقاد اسمها (أنا) وقال فيها ما يحب (أنا) وما يكره (أنا)..

و«د. لويس عوض» اعترف بأنه لا ينجب لا هو ولا أخوه، وأن أخته ماتت عذراء في السبعين من عمرها في أحد المستشفيات..

واعترف «موسى صبري» بأنه أسلم وارتد ثم أسلم، وبأنه ترك لأولاده أن يختاروا الدين الذي يريدونه.

أما هو فقد كتب مذكراته أربع مرات.. وبلغ فيها زمنًا طويلًا، وكان يعود إليها وبعد أن يمضي فيها أشواطا يتوقف.

قال لي ذات مرة ونحن نعد مذكراته التي صاغها في كتابه «صندوقي الأسود»: «الذي حيرني أن هناك فترة من عمري كلما حاولت التعبير عنها لا أحبذ الاستمرار في ذلك، وقلت لا بد أن أذهب إلى محلل نفساني، أحكي له ويستدرجني ويحلل أعماقي.. ووجدت أنني أستطيع ذلك، وجلست وتأملت طويلًا، ووجدت السبب أنه حدث في ذلك الوقت أن صفعني المدرس.. وكسر تمثالًا لي كنت أراه في الطفولة، وقد حاولت في كل المناسبات ألا أتعرض له وأن أتستر عليه، فأنا كرهت الخوف وكرهت الإشارة إليه، ولما كشفت ما أخفيه عشرات السنين انكشفت حياتي الصغيرة



د. مجدي العفيفي

أمامي ووجدت ردودًا على ما ارتكبه المدرس».

من هنا كانت محاولته الخامسة فى «صندوقي الأسود» وكان يقول: «أنت وكثير من الناس أيضًا يسألني: يا أخي لماذا تفضح نفسك هكذا؟

واندهش كيف أنني فضحت نفسي، إنني لم أفضح نفسي، ولا أحد، إنما أردت أن أعرف، أن أكشف، أن أنكشف، أن أتكشف، أن أكاشف، هذا كل ما هناك، عملًا بنصيحة أستاذنا العظيم «سقراط»: «اعرف نفسك بنفسك» بعض الناس عندما يقرأ ما كتبت عن نفسي وعن نفوس الآخرين يشعر بالخجل.. لماذا؟ لأنه لا كان يخفي شيئًا، فكشفته أنا».

حملت الصفحة الأولى من «صندوقي الأسود» الذي نشرته منجمًا فى الصفحة الأخيرة بجريدة «أخبار اليوم» عام ٢٠١١ ثم نشر كاملًا:

«أحاول أن أكتب مذكراتي أو قصة حياتي فإنني أتوقف وأتساءل: وما فائدة ذلك عند القارئ؟ أنا أقول وأحكي وأقرأ.. فماذا استفاد؟

وفى معظم الأحيان أجيب عن هذا السؤال: ولا حاجة.. وإذا كان القارئ يريد أن يعرف فأمامه كتبي.. ولكن هل يستطيع أحد أن يقرأها كلها ليعرف من أنا.. فأنت لا تستطيع أن تنقل البحر فى زجاجات لكي تحللها وتعرف طعم ماء البحر.. كوب واحد يكفي بل أقل من كوب.. وإننا نحلل الدم والبول، قليل من الدم وقليل من البول وهي تنوب عن كل الدم الموجود فى الجسم، فكتاب واحد يكفي أو كتابان، أما أكثر فهذا ما سوف يقرأه المؤرخون أو النقاد، إن قرأوا..

ولنفرض أنهم قرأوا... فماذا؟

والجواب: ولا حاجة.

والسؤال: فلماذا تكتب؟

والجواب: لأنني أريد أن أقول.

أنت لا تسأل عن العصفور: لماذا يصوصو، فأنا أصوصو.. وكذلك كل الكتّاب، ابتداء من أبينا «هيرودوت» حتى كاتب هذه السطور..

إنني مثل فلاح يزرع حديقة.. ويرويها.. من يراها تعجبه أو لا تعجبه.. ولا أتوقف.

إن النحلة التي تفرز العسل لا تتذوقه، ولم تتعلم فى ملايين السنين أن تكف عن إفراز العسل، وإذا أرادت النحلة أن تدافع عن نفسها خرجت كل أحشائها وماتت ولم تتعلم..

وكذلك الكاتب والشاعر والمطرب والفلاح والعامل، بل الوردة نفسها تطلق شذاها ولو لم يشمها أحد.. إن الفلاح أصبح لا يشمها ولا يحس بها، وكثيرًا ما ضاق بها تمامًا، كما يضيق كل إنسان بعمله.

وفى كل مرة أكتب عن حياتي – وقد حاولت ذلك كثيرًا فى كتبي – كنت أتوقف عن الحديث عن السنوات الأولى عن أبي وأمي، لا أجد مبررًا للكتابة عنهما.. مع أن هذا ضروري، جدًا، والسبب أنهما قد أثرا فى تكويني سلبًا أو إيجابًا، إنه أثر قوي.. ربما كانت أمي هي الأكثر أثرًا، لأنها الأكثر حضورًا فى حياتي..

وهنا يتوقف القلم عن الكتابة.. لماذا؟

انقطعت الحرارة.. جف القلم..

انسدت الأبواب فى وجهي..

وخرست الدنيا..

اختفت المعاني فلم تعد لها ضرورة ..

أظلم نفسي؟!.

هذه شرائح من صوت أنيس منصور..

فما هي الرؤية الكامنة فى هذا البوح؟

ماذا عن هذا الماوراء؟

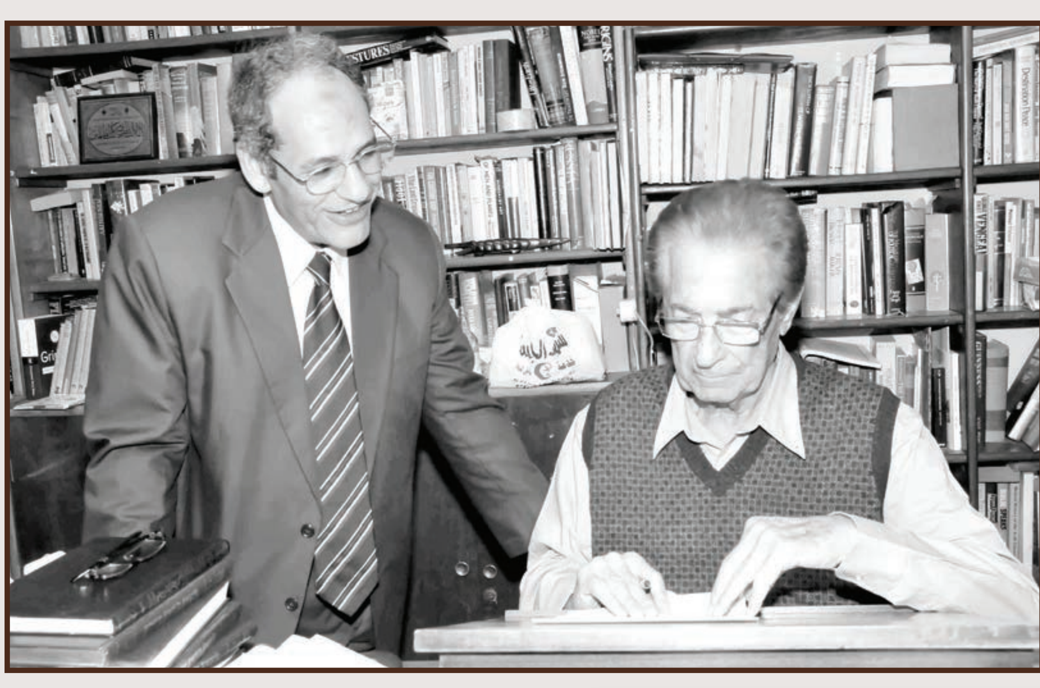
ما هي الأبعاد؟

وما هي الدلالات لهذه الاعترافات؟

١ – المذكرات كإزالة للحواجز بين الكاتب والقارئ

فى فلسفة أنيس منصور، المذكرات ليست مجرد استعراض للأحداث، بل هي فعل من أفعال المصارحة المطلقة.

يرى أن المذكرات هي شكل من أشكال الاعتراف، وهي تعرية الذات أمام الآخرين، تمامًا كما يحدث فى المسرح عندما يُكسر «الحائط الرابع» بين الممثل والجمهور.



الكاتب الذي ينشر مذكراته فى حياته يواجه القارئ مباشرة، بينما من ينشرها بعد وفاته يتجنب هذه المواجهة لكنه يترك أثره للزمن.

٢ – المذكرات كوسيلة لاكتشاف الذات

تتعدى كتابة المذكرات لدى أنيس منصور مجرد التوثيق، فهي بمثابة حوار داخلي يحاول فيه الكاتب فهم نفسه بشكل أعمق.

في كتابه «صندوقي الأسود» نرى كيف أن استرجاع الذكريات يفتح أبوابًا مغلقة فى العقل الباطن، حيث أدرك منصور أن حادثة من طفولته (صفعة المدرس وكسر التمثال) كانت مؤثرة فى تشكيل مخاوفه وتوجهاته دون أن يدرك ذلك طوال حياته.. وهنا تكمن أهمية المذكرات، فهي ليست فقط سردًا لما حدث، بل محاولة لاستكشاف «كيف ولماذا حدث» تمامًا كما قال سقراط: «اعرف نفسك بنفسك»..

٣ – المذكرات بين التوثيق الشخصي والتاريخي

فى التاريخ الأدبي، لم تكن المذكرات مجرد تسجيل للحياة الشخصية، بل وثائق تعكس عصورًا كاملة.

مثلًا، مذكرات «جان جاك روسو» لم تكن فقط كشفًا عن حياته، بل كانت إعلانًا عن أفكار ثورية شكلت عصر التنوير. وبالمثل، مذكرات «العقاد» و«طه حسين» كانت توثيقًا لحياة فكرية وسياسية واجتماعية، وليست مجرد تسجيل لحياتهم الخاصة.

وهنا نجد أن أنيس منصور لم يكتف بكتابة مذكراته الشخصية، بل سجل من خلالها قلق جيله، وتحولات عصره، مما جعلها شهادة زمنية ذات بعد أوسع.

٤ – هل المذكرات فعل اعتراف أم فعل تبرير؟

يطرح أنيس منصور سؤالا جوهريا: لماذا يعترف الناس بعيوبهم فى مذكراتهم؟ هل هو تطهير للذات أم نوع من التبرير؟

يرى أن بعض الكتّاب يكتبون مذكراتهم لإظهار حقيقة أنفسهم، بينما يكتبها آخرون لإخفاء أجزاء معينة أو تقديم رواياتهم الخاصة عن الأحداث.

مذكرات «جان جاك روسو» مثال على ذلك، حيث ضمّنها حقائق صادمة، لكنه انتقى ما يريد كشفه وما يريد حجبه.

٥ – المذكرات كحتمية وجودية

يشبّه أنيس منصور الكتابة بالغريزة الطبيعية، فكما أن العصفور لا يتوقف عن الغناء، والوردة لا تمنع رائحتها حتى لو لم يشمها أحد، كذلك الكاتب لا يستطيع إلا أن يكتب.

هنا تصبح المذكرات جزءًا من جوهر الكاتب، ليست قرارًا واعيًا بقدر ما هي تعبير حتمي عن ذاته.

هذا المعنى يتجلى فى مقولة «همنجواي»: «حين تحطم ما عندك من أشياء ثمينة بالكتابة عنها، لا بد أن تتقاضى مالًا وفيرًا».

فهو يرى أن الكتابة عن الذات فعل مكلف نفسيا، لكنه ضروري تمامًا مثل الألم الذي يرافق أي ولادة جديدة.

٦– الخوف من الكتابة أم الخوف من الصمت؟

رغم أن أنيس منصور كان شجاعًا فى كشف ذاته، إلا أنه يعترف أن هناك أجزاء من حياته لم يتمكن من كتابتها بسهولة.

توقفه المتكرر أمام ذكرياته الأولى عن والديه دليل على أن هناك مشاعر يصعب التعبير عنها حتى للكاتب نفسه.

وهنا نجد المفارقة: الكاتب الذي لا يخشى كشف نفسه أمام الجميع، قد يخشى مواجهة ذاته عندما تكون المشاعر أكثر عمقًا.

٧ – هل المذكرات ضرورة أم اختيار؟

لا يكتب الكتّاب مذكراتهم لأنهم يريدون ذلك فقط، بل لأنهم لا يستطيعون تجنب ذلك.. إنها ليست مجرد تسجيل للحياة، بل بحث عن فهم أعمق، وكشف للأسرار، ومحاولة لإعادة كتابة الذات عبر الكلمات.

بالنسبة لـ أنيس منصور، الكتابة عن النفس ليست فضيحة، بل هي رحلة داخلية تكشف ما لا يُقال، وتحاول فك شيفرات ما حدث ولماذا حدث.

أ. د . أحمد كريمة
أستاذ الفقه المقارن
والشريعة الإسلامية



ما أشبه الليلة بالبارحة، فلقد أسس الإنجليز والروس واليهود حركة:»البابية والبهائية سنة 1260هـ - 1844م) بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وهذه الحركة استقت أفكارها وعقيدتها ومبادئها من البوذية والبرهمية والزرادشتية والمانوية والمزوكية وفرق باطنية، ومن يهودية ونصرانية ودهرية وتماثلها منظمة الماسونية (منظمة يهودية سرية غامضة محكمة)، التنظيم يهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية (لمزيد من التوسع: الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والمعاصرة).

فتنة «البيت الإبراهيمي»



ومحاكاة لفرق هدامة ساعية لتقويض الشريعة الإسلامية بمزاعم (مشتركات البيت الإبراهيمي) تجيئ هذه الدعوة الخبيثة مندثرة بنصوص لا يفقهونها حق الفقه، توصلا إلى ما يخدم (إسرائيل الكبرى) على أنقاض الإسلام وتفسخ البنيان الإسلامي على وجه الخصوص وإلى فهم سديد لما يخص سيدنا إبراهيم – عليه السلام– قول الله، عز وجل: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» – الآيات ١٢١ وما بعدها من سورة النحل.

ومما يتصل بها:

١-أن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – كان من صفاته الفاضلة، ومناقبه الحميدة أمة أى جماعة كما فى قوله تعالى: «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ» الآية ٢٣ من سورة القصص، «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ» الآية ٢٣ من سورة الزخرف، والحين والزمان كما فى قوله تعالى: «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» الآية ٨ من سورة هود.

والمناسب أنه – عليه السلام – كما عنده من الخير ما عند أمة، ولأنه انفرد فى زمانه بالإيمان، وأنه لأجل ذلك كان إماماً للناس فى زمانه، كما فى قوله تعالى: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

وتصفه الآيات القرآنية بأنه كان (قانتا) أى مطيعاً لله خاضعاً لأوامره ونواهيه، (وحنيفاً) أى مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق من التنزيه عن الإشراك بالله عز وجل، «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الآية ٧٩ من سورة الأنعام.

٢-المراد باتباع سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – له: أى فى الاقتداء به فى التوحيد لله عز وجل، وليس فى فروع الشريعة التي تختلف من شريعة إلى أخرى، بحسب المصالح التي يريدها الله عز وجل لعباده.

٣-استقلالية الملة الإبراهيمية عن المشركين عامة «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، وعن أهل الكتاب من يهود ونصارى «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» الآية ٦٧ من سورة آل عمران، والمراد الإسلام العام من لدن سيدنا آدم – عليه السلام – أى إسلام الوجدان والظاهر لله عز وجل، من الإقرار والتصديق بربوبية وألوهية ووحدانية الله رب العالمين .

وأن هذا المنهج الاعتقادي للرسل والأنبياء – عليهم السلام – كافة «شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» الآية ١٣ من سورة الشورى، وهذا يدل على اتفاق الرسالات السماوية فى أصولها وقواعدها الأساسية ومبادئها الكبرى وهى (أصول الدين خاصة الإلهيات) «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» الآية ٣٦ من سورة النحل، «وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» الآية ٢٤ من سورة فاطر.

تأسيسًا على ما ذكر:

أولاً: الشريعة الإسلامية فى أصولها وأحكامها الكلية والتفصيلية الاعتقادية والعملية بأنواعها مستقلة لا تقبل الاندماج مع غيرها، قال الله عز وجل: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا» الآية ١٨ من سورة الجاثية، «لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» الآية ٤٨ من سورة المائدة.

ثانيًا: من خصائص التشريع الإسلامي:

أ) إلهية المصدر والمحتوى.

ب) الشمول: للأحكام الاعتقادية، والعملية الفقهية، والخلقية التهذيبية، وهذه الأحكام للشريعة الإسلامية فى الجملة ثمانية أقسام:

١– العبادات ولا يقابله أية أحكام لا فى شريعة سماوية ولا وضعية.

٢– المعاملات المالية.

٣– الأحوال الشخصية.

٤– أحكام السياسة الشرعية.

٥– أحكام القضاء والدعاوى والمرافعات.

٦– أحكام العقوبات والجنايات.

٧– أحكام السير والجهاد.

٨– أحكام الحلال والحرام والإباحة.

كلها تختص بالدين الإسلامى وحده.

ج) التكامل.

د) التوازن.

هـ) العموم والعالمية.

و) الخلود والاستمرار.

ز) الكمال والتميز.

وقد قال الله عز وجل: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» الآية ٩ من سورة الحجر، «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» الآية ٣ من سورة المائدة، «إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» الآية ١٥ من سورة يونس، «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» الآية ٤٤ من سورة النحل، «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء، «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» الآية ٣٠ من سورة الروم .

هو الإسلام عقيدة وشريعة له الاستقلالية والاستمرارية أبد الآبدين .

والله تعالي وحده الهادي إلى سواء السبيل

فى هذه الحلقة نستكمل ما تبقى من حديث اللواء فؤاد علام الخبير الأمنى المعروف وأحد أكثر القيادات الأمنية التى تعاملت مع الإخوان عن قرب وتفاعلت مع ملف نشاطهم بكافة تفاصيله وتداعياته..

فى الجزء الأول من الحوار تحدث اللواء علام عن السنوات الخمسة عشر السابقة وكيف تحركت أحداث 25 يناير ومن كان ورائها وكيف ركبها الإخوان واستفادوا منها، كما تحدث أيضا عن رفض الشعب للوجود والسيطرة الإخوانية وخروجه فى 30 يونيو لاسترداد الوطن من الاختطاف الإخوانى، وإخراج الإخوان من الحالة المصرية، متوقعًا أنهم لن تقوم لهم قائمة قبل 50 عاما من الآن وأنهم لن يستطيعوا التواجد على النحو الذى كانوا عليه مطلقًا، لأن الشعب اكتشف حقيقتهم وقرر أن يلفظهم ويأمن شرهم إلى الأبد.

وفى هذا الجزء من الحوار الذى يختتم فيه اللواء علام حديثه مع "أكتوبر" يكشف بعض من الأسرار التى ماتزال تحتوى عليها جعبته التى لا تنضب من المفاجآت والأسرار، حيث يتحدث "الجنرال الداهية" عن الشخصية الأخطر فى تاريخ الإخوان وما هى صفاتها وكيف كان يمكن أن تنقذ الإخوان من المصير الذى لحق بهم لو أنه كان موجودًا هذه الأيام..

ويتحدث أيضا عن محمد مرسى ولماذا وكيف تم اختياره من قبل الجماعة للدفع به إلى الانتخابات الرئاسية ويفجر مفاجآت مدوية تتعلق بحادث المنصة الذى اغتيل فيه الرئيس الشهيد أنور السادات، مشيرًا إلى احتمالية تورط إسرائيل فى الحادث الذى كان نتيجة حتمية لتلك الصفقة التى أبرمها السادات مع الإخوان وانتهت باغتياله.

ثم ينتهى الحديث على وعد موصول بالتكرار فى وقت قريب مؤكدًا فى آخر كلماته أنه يرفض ما يسمى بـ "المصالحة" من الإخوان، مؤكدًا أنه مع الحوار ونادى به منهجا للمواجهة وقد طبقه عندما كان فى الوزارة قياديا بجهاز أمن الدولة.

حاوره / سعيد صلاح

اللواء فؤاد علام:

لا مصالحة مع الإخوان.. وهذه أخطر شخصية فى الجماعة

● ما هو رأيك فى محمد مرسى كأول رئيس جمهورية من جماعة الاخوان؟

يبتسم اللواء فؤاد علام ثم يصمت قبل أن يقول : بالتأكيد كان هناك عناصر خير من محمد مرسى لتولى حكم مصر الذى هو فى الأساس كبير عليهم، شخصية مثل خيرت الشاطر كان مسيطر جدًا وقوى داخل الجماعة، سياسيًا وعسكريًا، وكان حريص بعد خروجه من الترشح لانتخابات الرئاسة أن يأتى بواحد ضعيف حتى يتمكن هو من تحقيق أهدافه فى إدارة الدولة من وراء الستار، علشان كده جاب محمد مرسى وكان واضح تمامًا أنه هو الذى كان يوجهه.

● من هى الشخصية الأخطر فى الإخوان؟

هو خيرت الشاطر، وكان هناك شخص فى لندن وتوفى هناك.

● ومن هى الشخصية الأخطر فى تاريخ الإخوان على الإطلاق؟

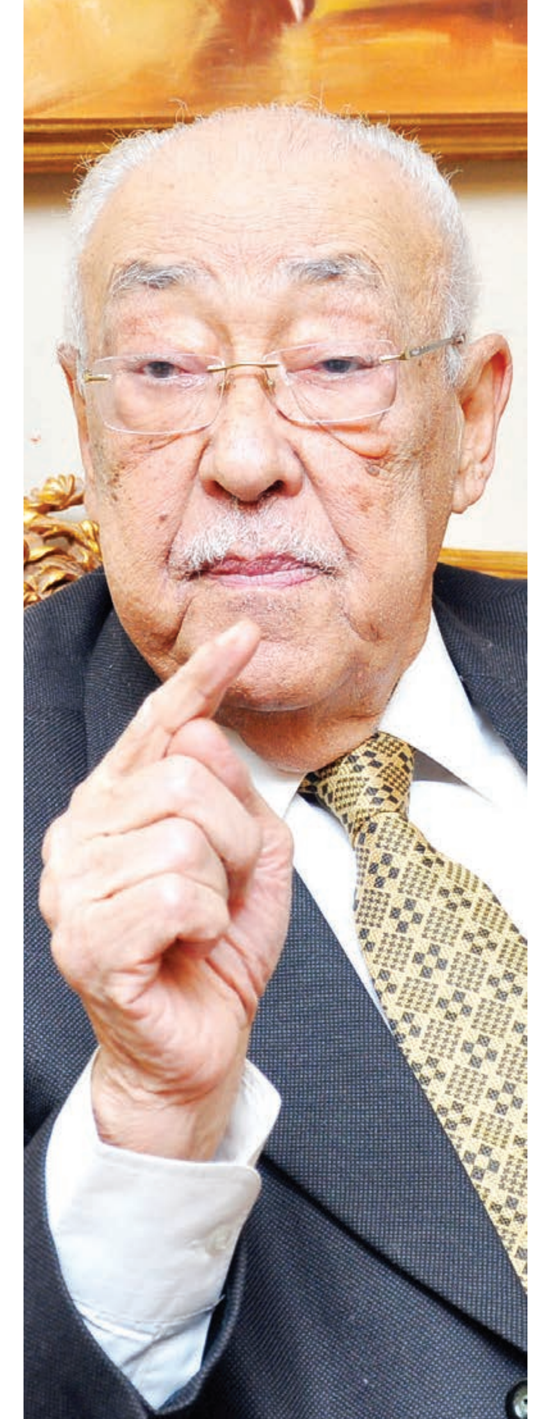
عمر التلمسانى.. كان أهم شخصية قابلتها فى قيادات الإخوان، عنده إمكانات سياسية تؤهله للقيام بمثل هذا الدور المهم فى الحركة الحزبية، ولا أعتقد أننى رأيت أحدا آخر فى الإخوان بمثل هذه الإمكانات.. فاهم سياسة كويس وليس مثل الآخرين الذين كانوا معتمدين على العنف فى تحقيق أهدافهم فى الحكم.

التلمسانى كان عاقلا ويعرف أنه بالسياسة يستطيع الوصول إلى هذه النتيجة.. وليس بالاصطدام بالأنظمة الحزبية والسياسية الموجودة فى البلد.. (الداهية الإخوانى) كان عنده رؤية فى كيفية غزو المجتمع المصرى دون الصدام لأنه كان فى عمليات صدام متعددة بين الإخوان والشعب والقيادات الإخوانية التى كانت تحاول غزو المجتمع، وأذكر وقوع بعض الأحداث التى شهدت صداما بين الإخوان والشعب فى ميت غمر.

● هناك صفقة شهيرة حدثت بين السادات والتلمسانى تقضى بخروج الإخوان من السجون.

اللقاء المشهور الذى قال فيه السادات لهم "اقعد يا عمر" يشير إلى أن هناك علاقة ما بين الإخوانى عمر التلمسانى والرئيس السادات.

وهذه الصفقة كنت ضدها، لقد كنت مع أن تعطيهم فرصة لتصحيح ما أفسدوه ، لكن أن تعطيهم فرصة أنهم يتحركوا فى المجتمع باسم الإخوان وتحت قيادة القيادات الاخوانية، هذا خطأ سياسى لا يغتفر، لأن تاريخهم يؤكد أنهم لهم أهداف خاصة فى الحكم لأنهم يريدون أن يحولوا المجتمع إلى حزب دينى سياسى، الشعب المصرى لم يكن يقبل استغلال الدين فى أى حركة حزبية، وبالتالى أنا كنت متأكد أن هذه الفكرة ستزول وتتوقف فى وقت قليل جدًا.



● لكن السادات كان له غرض وهدف من هذه الصفقة؟

السادات فترة هروبه من الإنجليز لف على القوى السياسية، ويمكن لقى أن الإخوان كجماعة منظمة ولها أهداف، فكان مقتنعًا أن يكون هناك نوع من التنسيق بينه وبينهم.. لكن سرعان ما حدث خلاف بالكامل.. يمكن القول أن عمر التلمسانى هو الإخوانى الوحيد الذى كنت أحترم أفكاره وآرائه السياسية، فقد التقيت العشرات منهم ولكننى لم أحترم منهم غير التلمسانى.. كان رجلا سياسيا ومحاميًا، ولف على الحركات السياسية والحزبية، وعندما رأى فرصة أنه يكون قيادى فى وسط جماعة الإخوان أخذ هذا الخط، ياريت كان فيه ١٠ أو ١٥ واحد زى التلمسانى بين الإخوان، لأنه كان أهم قناعاته هى ألا يفرض جماعة الإخوان على المجتمع المصرى، وبالتالى لا يكون هناك صدام بينه وبين الدولة ونظام الحكم.

● أعتقد أن السادات أكثر من تضرر ولدغ من هذه الصفقة؟

نعم فقد قتلوه فى المنصة.

● ما هى شهادتكم على حادث اغتيال السادات فى حادث المنصة؟

التاريخ صاحب كلمة فصل فى هذا الحادث.

● هل الاغتيال كان نتيجة مباشرة لصفقة الخروج التى عقدها السادات مع التلمسانى؟

أنا مقتنع أن هناك يدا خفية متورطة فى اغتيال السادات، وللأسف الشديد أن هذه الفكرة لم يكن لها وجود لدى الأجهزة الأمنية، إنما بالتأكيد هناك يد خفية لأنه علشان تخترق وجود رئيس الجمهورية فى المنصة، هذا معناه أن جهاز الأمن "مش دارى بالدنيا"، وهذا شىء ليس صحيحا، الله أعلم ربما التاريخ يأتى فى يوم ويقول كلمته.

● تقصد أن جهات خارجية أو "اليد الخفية".. أو أجهزة مخابرات.. عناصر متطرفة.. أيهم تقصد؟

فى ولد من الإخوان قد تم ضبطه فى محاولة تجنيد وبعد الإفراج عنه سافر إلى إسرائيل وهذا دليل على أنه بالتأكيد هناك مجموعات كان لها علاقة بإسرائيل بشكل أو بآخر.

● كيف ترى تعامل الرؤساء (عبد الناصر، السادات، مبارك) مع الإخوان؟

جمال عبد الناصر لف على القوى السياسية والحزبية اللى فى مصر فى هذا الوقت كلها حتى الشيوعية.

● قيل وقتها أن عبد الناصر "إخوانى"؟

إخوانى بمعنى إيه.

● بمعنى أنه عضو فى الجماعة.. فما رأيك فى هذا



● بمعنى أنه عضو فى الجماعة.. فما رأيك فى هذا الكلام؟

حسن البنا كان داهية.. كان عندما ينزل مديرية يستهدف الأسر التى لها ثقل أو نفوذ أو قوة فى هذه البلد، وبالتالى المصريون الذين لهم قدرة وخلفية سياسية وحزبية كانوا يسعوا إلى لقاء حسن البنا، لدرجة أنهم عملوا تحالف مع حزب الوفد، هذا الحزب صاحب التاريخ السياسى الطويل، وقد استفاد الإخوان كثيرا من الوفد، فكانوا يتحركون تحت مظلة الوفد، لكن الولاء الحقيقى للقيادات الإخوانية.

● إذن أنت ترى أى طريقة أمثل وأحسن فى تعامل الدولة مع الإخوان.. هل التى فى عصر عبد الناصر ..السادات مبارك.. أم الوقت الحالى؟

لا يوجد خلاف فى أى وقت إلا فى أيام السادات، فى مرحلة من المراحل كان يتصور أن الإخوان هيدعموه لأنه أفرج عن الذين كانوا معتقلين فى السجون، كان باقى ١٠٣ أفراد، الباقيين فقط، وبالتالى كان متصور أنهم سوف يدينون له بالولاء، وبالفعل كان هناك نوع من أنواع التقارب بينه وبين التلمسانى على وجه التحديد، لكن سرعان ما خرج عمر التلمسانى عن العلاقة التى كان يستهدفها أنور السادات، وأنت تذكر الاجتماع الذى كان فى الإسماعيلية لما قام عمر التلمسانى يعترض وقاله "اقعد مكانك يا عمر".. الإخوان لم ينجحوا فى أن يستفيدوا من أن السادات كان "فاتح صدره" ليهم ولكل القوى السياسية والحزبية التى كانت موجودة فى هذا الوقت، ومن هنا حدث الصدام، كان اللقاء العلنى بتاع الإسماعيلية وبالتالى بدأ بعده خلاف كامل بينه وبين الإخوان المسلمين.

□ التلمسانى كان عاقلا ويعرف أنه بالسياسة يستطيع الوصول إلى ما يريده الإخوان وهو "التمكين"



● خلاف بينه وبين الإخوان والجماعات وانتهى بالمنصة؟

بالطبع وهذا نتاج خلافه مع هذه القوى أنه لازم يقتل، ما أذكره كان لنا زميل - رحمة الله عليه - اسمه محمود الجوهرى كان فى أمن أنور السادات وهو من تلاميذى قبل أن يذهب للعمل فى الأمن الخاص بالرئيس السادات، فكنت كلمته قلتله يا محمود، السادات فاتح صدره للإخوان، وأنا لا أأمن الإخوان بأى صورة، وفتحة الصدر دى هتمكنهم من فرض نفوذهم مع كثير من الحركات السياسية الموجودة وقتها فى البلد، ثانيا: الأهداف الخفية التى تستهدفها ليس سهلا على القيادات والحركات الحزبية اللى معاهم أن تكشف مثل هذه التوجهات فياريت يا محمود أما تشرح للرئيس الخطورة فى العلاقة مع الإخوان، للأسف اللى فهمته من محمود بسبب تحفظه أن الرئيس السادات مكنش مقتنع بوجهة نظره وبالتالى استمر فى التقارب إلى أن قتلوه.

● هل من الممكن أن نعود إلى بداياتكم مع الإخوان والمواقف المبكرة التى جمعتك بهم:

محمود العنانى وجلال خاطر ..قالها وهو يضحك من هم؟

أنا دخلت كلية التجارة فى البداية لمدة سنة قبل دخولى كلية الشرطة، أول يوم روحت فيه، كان فيه انتخابات اتحاد الطلبة وأمام الكلية، سمعت الطلبة يرددون "عنانى خاطر.. خاطر عنانى وكانوا طلبة إخوان ؛ وكان هناك مرشح شيوعى ضدهم، فأنا عندًا فى أسلوبهم الذى رأيته وكنت رافضه دخلت انتخبت الطالب الشيوعى ولم أكن أعرف أنه شيوعى إلا مما حدث، فبعد خروجى اعتدوا على بالضرب وعرفت بعد كده أنهم كانوا قد علموا بطباشير على ظهرى وأنا خارج من اللجنة بعدما عرفوا أننى انتخبت الطالب الشيوعى.. وكان هذا هو أول صدام بينى وبين الإخوان فى حياتى وكان هذا فى عام ١٩٦١ تقريبا على ما أذكر.

ومن غرائب الأحداث بعدها أتذكر أننى حققت مع محمود العنانى وجلال خاطر، وقتها قالى محمود من حقك تأخذ حقك منى دلوقتى، ضحكت وقتها من تصاريف القدر والصدفة العجيبة التى جمعتنا مرة أخرى.

● إذن أنت طالك عنف الإخوان فى وقت مبكر من حياتك؟

نعم وليست واقعة الجامعة هى الأولى فأتذكر أننى ولدت فى قرية كان بها تغلغل إخوانى كبير اسمها ميت خاقان بندر شبين الكوم، وكان الإخوان يلفوا البلد بزى الكشافة (شورت وقميص) وكان واحنا أطفال سن ١٢ سنة نطلع ورا الطلبه والطابور العسكرى اللى هما عاملينه ويلفوا البلد كلها، وينتهى العرض بدخول الإخوان ويعطوا لكل واحد هدية (كتاب، زى، كورة، قميص) وإن كان نصيبى فى قميص مكتوب عليه الإخوان وعليه الشعار بتاعهم، أخذته ورجعت إلى البيت، والدى كان ضابط شرطة، قال إيه ده انت بقيت إخوانى، وضربنى بسبب الإخوان.

● وهل على مدار تاريخ عملك وسنوات عمرك.. طالك أى نوع من أنواع العنف من الإخوان غير هاتين الواقعتين؟

لا.. لم يحدث، الشعب المصرى اتقرص من الحركة الحزبية المهلهلة، وحزب الوفد يتحمل مسئولية كبيرة فى ذلك.

● بمناسبة الحديث عن عنف الإخوان انت اقتربت بشكل كبير من فكر وجسد سيد قطب، أحد أقطاب الجماعة، ورمز من رموز التشدد والعنف فيها هل يمكن أن تتذكر معنا كيف تقابلتما وماذا حدث؟

روحت السجن الحربى واستلمته من هناك وذلك فى قضية تنظيم "سيد قطب" عام ١٩٦٥، وشاء القدر إن أنا أكون الضابط الذى اصطحبه من السجن الحربى لتنفيذ حكم الإعدام فى سجن الاستئناف، وفى الطريق حاولت أن أتحدث معه، لكنه كان صامتا تماما ولا يريد الرد على كلامى "مش عايز يفتح بوقه" وعندما وصلت سجن الاستئناف وعند الباب قال: "آه.. آن الأوان".

● هذا ما قاله فقط؟.. لأنه خرجت روايات وأحاديث أنه بعث برسالة وقال وصيته وقال شهادة.. أو شىء من هذا القبيل؟

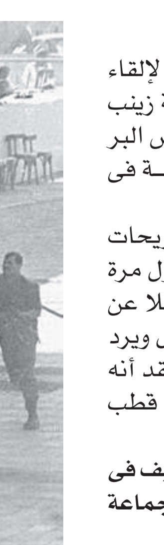
لا.. لم يقل سوى هاتين الكلمتين.. وأنا مثلما قلت لك، حاولت التحدث معه ولكنه كان صامتا يرفض الكلام.. وعلى باب السجن.. يبدو أنه كان عارف أن الإعدام سوف ينفذ فى هذا السجن.. يبدو هذا، فقال آن الأوان أنكم تتخلصوا منى.

● هل حققت معه أو استجوبته؟

أنا اللى قبضت عليه.



اللواء فؤاد علام فى حواره مع الزميل سعيد صلاح





السادات أفرج عن الإخوان فردوا له الجميل وانتهت حياته بالاغتيال فى حادث المنصة

● إزاى وفين؟

قبضت عليه فى رأس البر، فعندما روحنا لإلقاء القبض عليه فى بيته وكانت شقة بجوار شقة زينب الغزالى لم يكن هناك، فقالوا لنا هو فى رأس البر بيصيف، فذهبنا إلى هناك وأحضرناه من عشة فى رأس البر.

هو كان متأكد أنه هيعدم يوما ما، وكان له تصريحات مع الضابط مرسى عقبة الذى قبض عليه أول مرة أنه "هييجى يوم يحكم مصر" وهذا الكلام نقلا عن زميلنا مرسى عقبة قال لنا إن سيد قطب يقول ويرد من وقت لآخر "هييجى يوم ونحكم مصر"، وأعتقد أنه كتب تقرير بالحديث الذى دار بينه وبين سيد قطب وقدمه لرؤسائه.

● دائمًا يقال أن سيد قطب رمز للتيار العنيف فى الجماعة ولكنى أرى أن العنف متأصل فى فكر الجماعة وقيادتها قبل سيد قطب وبعده وحتى الآن؟

بالضبط.. ليس سيد فقط، وأنا أتذكر مثلا أن الخلاف بين الإخوان وحزب الوفد كان يمارس خلاله عنف متبادل، وكان يصل إلى الضرب، وبالتالى هناك تاريخ كامل من الممارسات العنيفة والصدام.

● والجماعة نفسها فكرها متأصل فيه العنف؟

وكان هناك خمسة شخصيات سبقت البنا فى الإسماعيلية وكانت هناك بدايتها من المجموعة التى كانت فى الإسماعيلية حيث كان الاستعمار متغلغل فى هذه المنطقة، الإخوان كانوا مع الإنجليز ويتعاونوا معهم وقد استغليت ذلك فى بعض حواراتى مع قياداتهم

● ما رأيك فى شخصية زينب الغزالى؟

هى غير منضبطة.. وأنا أتذكر حينما تم اعتقالها اللواء أحمد رشدى أدار معها حديث وقتها - الله يرحمها - المهم كانت تحفظ مجموعة من النكات لها لون خاص.. ليست سياسية ولا عادية.. ورشدى سجل لها هذا اللقاء الذى فيه خروج عن الآداب من خلال هذا النوع من النكات.

● لكن هى كان لها دور مؤثر وقيادى فى الجماعة؟

بالتأكيد.. هى أمينة الفرع النسائى، و كانت هى المسئولة عن دعم المعتقلين وكان أسر الإخوان يلموا فلوس فكانت هى المسئولة عن الحركة لدعم أسر المعتقلين فى مصر وفى الخارج وكانت تلم آلاف الجنيهات، ومن هنا كان الإخوان يدينوا لها بالوفاء بسبب هذه الخدمات.

● واستمر دورها فى الجماعة لفترة طويلة؟

نعم.. إحدى قريباتى مجندة من قبلها، فكانت لما تروح لهم طنطا، يعملوا لها احتفال واستقبال كبير.

● أنتم لكم رؤية حول فكرة الحوار وتصحيح المفاهيم وتأثيرها على فكر وسلوك الجماعات؟

أنا مؤمن بضرورة أن يمتد الحوار السياسى مع كل الحركات السياسية فى الشارع المصرى بصفة عامة، كل من يعمل العمل السياسى بعيدا عن العنف لابد وأن يكون هناك معه حوار مشترك ومفتوح.. وهذه هى السياسة وبالتالى أنا مؤمن أننا يجب أن ندير حوار مع القوى السياسية الخارجة عن القانون قبل القوى السياسية الملتزمة بالقانون وعلى رأسهم الإخوان والشيوعيين، وعندما توليت مسئولية تمكن من تنفيذ هذا الاتجاه نفذته.

□ الشاطر اختار أضعف واحد بالإخوان للرئاسة ليحكم من وراء الستار



● إذن.. هناك تجارب ومنها تجربة كتاب "دعاه لا قضاه" وتجربة المراجعات التى جرت فى التسعينات؟

أنا مؤسس فى هذا النهج وهذه التجارب وصاحب فكرة ضرورة إدارة حوار مع كل الحركات السياسية.

لابد أن يكون هناك حوار ولا تكون المواجهة أمنية فقط.. الحوار مهم لتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة، وفعلا تركت مجموعة من الضباط مقتنعين بهذه الفكرة.

● هذا يتطلب أن تكون الكوادر الأمنية على دراية فكرة الحوار وقدرة على المحاورة وتنفيذ الفكرة ومواجهة الفكر بالفكر؟

مهمة جدًا هذه النقطة علشان كده الضباط الذين يلتحقون بجهاز الأمن السياسى لازم يكون لهم تدريب أظن هذه الأيام مدته شهور، لكن أيامى كان ١٠ أيام فقط، فآلاف الضباط لابد وأن يكون لديهم خلفية كافية من أجل المواجهة الفكرية قبل الأمنية.. وأنا كنت ومازلت ارى أن الحوار مهم جدا.

وأنا فى أحد القضايا العامة الخاصة ببعض العناصر الشيوعية طلب منى زميلنا فتحى وجلست معه واستطعت اقناعه فى حضوره فاقتنع تماما وجمع الضباط وطلب منهم أن يديروا حوار بنفس الطريقة وطلب منى أن أدربهم على هذه الطريقة وجلست مع الضباط ونقلت لهم خبرتى بضرورة أن يدرسوا الشخصية التى يتم التحقيق معها والأهداف والمبادئ التى يفتتح بها هذا العنصر.

● ولكن مع الحوار تبقى ضرورة وأهمية المواجهة الأمنية لأى خروج على القانون والأفكار المتطرفة والجرائم التى يمكن أن تتم عن طريق مثل هذه العناصر؟

كل خروج على القانون مسؤولية جهاز الأمن ولابد من تطوير الأدوات وأساليب المواجهة باستمرار من أجل تحقيق أعلى معدلات النجاح فى المواجهة، ولابد أن يكون هناك تواصل مع القيادات من الأجيال المختلفة والاستفادة من خبرة القيادات السابقة.

● أنت تطالب بضرورة الاستفادة من خبرة القيادات الأمنية السابقة فى المواجهة؟

١٠٠ - ١٠٠ مع هذا المطلب وأطالب به.

● وهل تم التواصل معكم من أجل الاستفادة من الخبرة التى تحصلتم عليها جراء كل هذه السنوات؟

للأسف.. لأ

● هل أنت مع المصالحة مع الإخوان؟

مفيش حاجة اسمها "مصالحة" لأن مفيش قوة حزبية غير مشروعة يتم التصالح معها

يجب أن يكون من أسلوب وأدوات الإدارة الأمنية أنها تدير حوارا فكريا أولاً سياسى، ثانيا حزبى، ثالثا مع كل الاتجاهات الفكرية الخارجة عن القانون وعلى رأسهم الإخوان.

● تقصد حوار لا مصالحة؟

نعم.. حوار من أجل تقويم فكرهم وعدولهم عن الفكر المتطرف والتوقف عن الايمان به والاعتقاد فيه.



سعيد صلاح

أمن «الأحمر»

من ينساق وراء هراء السوشيال وخزعبلاته التى ينشرها بعض «صراصير الإنترنت»، وللأسف بعض من ضل سعيهم فى الدنيا وظنوا أنهم يحسنون صنعًا.. سوف يخسرون جزءًا كبيرًا من وقتهم دون جدوى، وربما جزءًا كبيرًا من مالهم وراحة بالهم.

وأقصد هنا تحديدًا تلك الحملات المغرضة التى ينفث فيها ثعابين وعقارب أهل الشر من أجل الوقيعة بين بعض الشعوب العربية وبعضه البعض، خاصة بين الشعب المصرى وشعب السعودية الشقيق، فهناك من جعل الحديث فى مسألة وجود خلاف كبير بين الدولتين أمرًا يلوكه وما يقوله بالليل يصبح عليها بالنهار.

رغم أن هؤلاء الحمقى لو أعطوا لأنفسهم قليلا من الوقت للتفكير الموضوعى ولو قرأوا بعضا من التاريخ لعرفوا أن البلدين؛ مصر والسعودية كانت وما زالا وسيظلا جناحا الأمة العربية والأمة الإسلامية وركيزتا استقرار المنطقة، وما بينهما علاقة أخوة وتكامل وليس تناحر وتنافس، وإن كان صعبا على هؤلاء من «صراصير الإنترنت» البحث ولو بقليل من المجهود فى صفحات التاريخ الممتلئة بصور وأشكال التعاون والتكامل بين البلدين الشقيقين، فهل ليس لهم عقول يعون بها، عيون يرون بها ويلاحظون تلك الأحداث التى جرت خلال الأيام القليلة الماضية وكيف كشفت عن وجود تنسيق كبير ومتواصل بين مصر والسعودية للحفاظ على أمنهما المشترك ومصيرهما الواحد.

فهل كانت مفاجأة.. تلك الزيارة التى قام بها رئيس أركان القوات المسلحة المصرية إلى المملكة العربية السعودية فى ظل وجود الرئيس الإرتيرى بمصر، أظن أن هذه اللقاءات إنما جاءت من أجل تنسيق على مستوى عال بين الدول الثلاث؛ وعكست وجود تنسيق واتفاق تمام بين مصر والمملكة على ضرورة حماية مصالحهما المشتركة فى البحر الأحمر وفرض الاستقرار فى القرن الإفريقى وتحديدًا فى السودان.

جاء التحرك (المصرى – السعودى) لدعم وإنقاذ السودان من محاولات سيطرة أطراف خارجية على البلاد وعلى الموانئ الحيوية فى «بورتسودان»، التى صارت هدفًا للطامعين، خصوصًا من دول عربية وإفريقية وأجنبية وهو ما ترفضه مصر والمملكة العربية السعودية اللتان تعانيان من خلافات كبيرة مع هذه الدول، والتى تُتهم بدعم ميليشيات الدعم السريع بالسلاح والمرتزقة والمال، وأخرى بالإصرار على وجود منفذ لها على البحر الأحمر بأى شكل وأى ثمن، وثالثة تطمع فى الذهب والأرض الزراعية وممرات التجارة وأيضا فى نفوذ عسكرى وسياسى على البحر الأحمر.

هذه التحركات الثنائية بين مصر والسعودية خاصة فى ملف البحر الأحمر وأمنه، يعكس كما قلت صورة من صور العلو على الخلافات البسيطة والتفاهات التى يروج لها البعض ويتسبب بها البعض إما عن



جهل وإما بقصد طمعا فى مقابل أكبر، كما أنه يعكس الأهمية الكبرى للبحر الأحمر لدى الدولتين لأنه يُعد شريان الحياة للتجارة العالمية، حيث يربط بين المحيط الهندى والبحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس، مما يجعله ممرًا استراتيجيًا للملاحة الدولية، مصر والسعودية تعتمدا بشكل كبير على هذا الممر لتعزيز اقتصادهما، فالسعودية تستثمر فى مشاريع ضخمة مثل «نيوم» و«مشروع البحر الأحمر»، وأحد أهم منافذ تصدير النفط السعودى إلى البحر المتوسط وأوروبا وأمريكا بينما تعتبر مصر قناة السويس مصدرًا رئيسيًا للدخل القومي.

ولا شك أن المنطقة تواجه عدة تحديات تحتم هذا التعاون، وإن كان موجودًا ولكن تحتم أن يكون على درجة أكبر وأعمق وتقارب أكثر فهناك مثلا الصراع اليمنى الذى يفرز تهديدات الحوثيين للملاحة فى مضيق باب المندب، وأيضا القرصنة والإرهاب فهناك نشاطات كثيرة وخطرة من قبل الجماعات المتطرفة



فى القرن الإفريقى، فضلا عن التدخلات الخارجية، والتى سبق الإشارة إليها حيث إن هناك بعض الدول تقوم بمحاولات مستمرة لتعزيز نفوذها فى المنطقة، ومحاولة فرض موضع قدم لها على البحر، كما أن هناك أزمة سد النهضة وتأثيرات محتملة على مياه النيل وتوازنات المنطقة.

لذلك وبناء على كل هذا تكون جهود التنسيق بين مصر والسعودية، جهود حتمية وتفرضها الضرورة الوقتية والضرورات السابقة واللاحقة، لذلك لا تتوانا الدولتان عن الاستمرار فى بذل جهود أكبر والقيام بتعاون أوسع وأشمل كالذى يحدث فى التعاون العسكرى، وأقصدالتدريبات البحرية المشتركة مثل «الموج الأحمر-١» بمشاركة دول عربية وإفريقية ، فضلا عن تعزيز القدرات الدفاعية لقواعد مثل «برنيس»، إلى جانب التنسيق الدبلوماسى والذى يتمحور فى تأسيس مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر لتعزيز التعاون الإقليمى، ودعم الشراكة العربية الإفريقية لمواجهة التحديات، مع التركيز على احترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وإضافة إلى ذلك كله التعاون الاقتصادى عبرالمشاريع الاقتصادية الكبرى مثل مشروع جسر الملك سلمان بين مصر والسعودية لتعزيز التبادل التجارى، والاستثمارات السعودية فى موانئ مصرية مثل «العين السخنة».

التنسيق بين مصر والسعودية ليس مجرد تحالف استراتيجي بل ضرورة لحماية مصالحهما المشتركة وضمان استقرار المنطقة

وانسحابا على ما سبق فإن التنسيق بين مصر والسعودية ليس مجرد تحالف استراتيجي، بل ضرورة لحماية مصالحهما المشتركة وضمان استقرار المنطقة، بالتعاون والعمل المشترك، وتحقيق توازن يحمى الممر الحيوى من المخاطر، ويسهم فى ازدهار اقتصادى إقليمى، كما أنه يجب على المجتمع الدولى دعم هذه الجهود لضمان أمن البحر الأحمر كشريان عالمى للملاحة.

ومهما شهدت العلاقات من فتن أو محاولات زعزعة، فإن المصالح المشتركة بين مصر والسعودية أقوى من أي خلافات سطحية، تظل الدولتان معًا قوة إقليمية مؤثرة لا يستهان بها، ولن تتوانى مصر عن حماية أمن البحر الأحمر وسيادتها الوطنية، وأى تهديد أو اقتراب من المحور الاستراتيجي للبحر الأحمر سيُعتبر خطًا أحمر، وقد يبرر تدخلاً عسكريًا، وربما وفى الأيام المقبلة قد تحدث أشياء لم تكن فى الحسبان أو يتوقعها أحد، فقط علينا مراقبة جبهات السودان – إريتريا، فقد نُفاجأ بأشياء كثيرة وسريعة على الأرض.. وجميعها قد يترجم أن مصر لم ولن تتأنا فى الحفاظ على أمنها القومي فى أبعد دوائره.

حفظ الله الجيش .. حفظ الله الوطن

«لو تخلت أمريكا عن إسرائيل لكانت نهايتها»، هذا ما أكده الفريق أسامة المندوه، القنصل العام المصري الأسبق فى تل أبيب، ووكيل المخابرات العامة سابقاً فى حواره مع «أكتوبر»، مشيداً بالجهود المصرية بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي فى إنجاز اتفاق شرم الشيخ، مشدداً على أن مصر رائدة فى عملية السلام، وأن الموقف المصرى ثابت من أنه «لا سلام بدون حل الدولتين»، مشيرا إلى أن حماس «صناعة إسرائيلية»، كما أكد له «رابين» لشق الصف الفلسطيني، وأنها بعملياتها غير المحسوبة فى 7 أكتوبر 2023 دمرت القضية الفلسطينية، وعليها أن تختفي من المشهد، موضحاً أن الرؤية المصرية القائمة على الأرض مقابل السلام هي الأفضل فى المنطقة، مؤكداً أن مصر من خلال انتصارها فى أكتوبر 1973 فرضت إرادتها فى عملية السلام على أمريكا وإسرائيل، مشدداً على أن الأخيرة حريصة على السلام مع مصر، وأنها تعتبره أعظم إنجازاتها خلال الـ 50 سنة الماضية، مؤكداً أنه لابد من قوة لحماية السلام لأن الضعف دعوة للعدوان.

إلى نص الحوار..

وليد فائق - تصوير: رمضان على

القنصل العام الأسبق فى تل أبيب الفريق أسامة المندوة لـ «أكتوبر»: ١/٢

حماس أضرت القضية الفلسطينية كثيرًا فى 7 أكتوبر

رابين أكد لي أن حماس «صناعة إسرائيلية» لشق الصف الفلسطيني

◄ **بعد أحداث غزة الأخيرة.. ما مستقبل اتفاق شرم الشيخ؟!**

أولاً أود أن أوجه التهنئة لمجلة أكتوبر وكل العاملين بها على بداية عام اليوبيل الذهبي لإصدار المجلة.. كل سنة وأنتم طيبين.. مجلة أكتوبر ارتبطت بأشرف معركة خاضها الجيش المصري فى التاريخ القديم والحديث.. المعركة التي تم بها استعادة الأرض والكرامة التي رفع بها كل مواطن مصري وعربي رأسه فى العالم كله.. هذا الكلام سمعته من أشقاء عرب عن حرب أكتوبر..

وبالنسبة لاتفاق شرم الشيخ، يجب أن نشيد بالجهود المصرية التي أدت إلى نجاحه.. والجهد الذي بذله السيد الرئيس السيسى ثم جهود رجال المخابرات العامة.. وترامب جاء هذا الحدث محتفلا دون إنجاز لأنه بدون مصر لم يكن يتحقق تقدم فى عملية السلام. مصر رائدة فى هذه العملية.. متخصصون فى عملية التفاوض، لو نظرت لزمن مفاوضاتنا لاسترجاع قطعة أرض مثل طابا مساحتها تمثل ملعب كرة.. استمرينا ٦ سنوات نتفاوض لاستعادتها ورفضنا التفريط فيها.. لجأنا للتفاوض تطبيقاً لاتفاقية السلام.. ثم أصرينا على التحكيم.. وإسرائيل كانت رافضة التحكيم لأنها تعلم أن طابا مصرية والحكم سيكون فى صالحنا.. وأنا شاهدت الخرائط فى إسرائيل وتأكدت أنها مصرية.. طبعاً الرئيس السادات هو بطل الحرب والسلام، لكن فى جزئية طابا يجب أن نعترف بفضل الرئيس مبارك لأنه أصر على التحكيم، وعندما رفض الإسرائيليون، اتخذ إجراء «وجع» إسرائيل جداً.. بأن سحب «سعد مرتضى» سفيرنا فى إسرائيل.. كان هذا الإجراء ضربة موجعة لقيادات إسرائيل.. ولم يقبل مبارك بعودة السفير إلا عندما وافقت إسرائيل على التحكيم.. ومع ذلك لم يرجع نفس السفير وقتها.. كان أقدم دبلوماسي فى السفارة آنذاك الوزير المفوض محمد بسيوني، فعينه سفيراً.. وبالتالي استكملنا الإجراءات المطلوبة طبقاً لاتفاقية السلام.. وذهبنا للتحكيم، والحكم جاء لصالحنا كما خططنا بالضبط.. ومن هذا المنطلق مصر رائدة فى عملية السلام.

◄ **هل يمكن أن نقول إنه يجب علينا أن نفتخر بالدور المصري فى عملية السلام؟!**

بدون شك.. كل مصري يجب أن يفتخر بأنه من خلال جيشه وانتصاره فى أكتوبر ٧٣.. فرض على إسرائيل السلام.. إسرائيل صعب عليها أن تتنازل عن قطعة أرض فما بالك أن تعيد كل الأرض «سيناء».. فى مايو ١٩٧٧، وصل الليكود بقيادة مناحم بيجين إلى الحكم فى إسرائيل.. قبل ذلك الوقت ومنذ قيامها من سنة ٤٨ وحتى ٧٧ كان الذي يحكم إسرائيل هو حزب العمل (بن جوريون – ليفي اشكول – جولدامائير – موشيه ديان).. كنا نعرف إسرائيل من خلالهم.. ولهذا أي شخص يدعى أن إسرائيل لم تهزم فى حرب أكتوبر ٧٣ أقول له إذا لم تكن انهزمت لماذا خسر حزب العمل الذي كان يحكم منذ نشأة دولة الاحتلال الانتخابات واختفى بعدها؟!.. المهم وصل الليكود للحكم.. وكان أول قرار اتخذه مناحم بيجين بعد تشكيل حكومته فى مايو ١٩٧٧ عمل سلام مع مصر بأى شكل.. تتبع معي التواريخ بعد ذلك.. نوفمبر ١٩٧٧ كان السادات فى القدس.. سبتمبر ١٩٧٨ كامب ديفيد.. مارس ١٩٧٩ معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.. الرئيس السادات أثناء مفاوضات السلام أصر على تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ بالمفهوم المصري.. الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة.. وليس مجرد «أراضى» كما كانت تريد إسرائيل.. أخذنا أرضنا كاملة.. لم نترك شبرا منها.. حتى طابا.. عندما كانوا يريدون عمل مشروع مشترك فيها.. نوع من أنواع التطبيع المخفي.. عملنا معاهدة السلام من منطلق القوة.. كنا الأقوياء وفرضنا إرادتنا على الإسرائيليين والأمريكان.. مع العلم أن هنرى كيسنجر لم يكن يريد تطبيق مبدأ «الأرض مقابل السلام».. كان يتزعم مبدأ «الأرض مقابل الزمن».. بمعنى يعطينا قطعة من الأرض.. وبعد زمن إذا كنا نسير فى ركابه و«بنسمع الكلام».. يعطينا جزء ثاني.. وهكذا.. بالطبع هذا ليس بسلام... لكن نحن فرضنا السلام بمفهومنا.. وبالتالي يجب على كل مصري أن يفتخر بما تم إنجازه سواء فى ميدان المعركة.. أو فى القتال من أجل السلام.. مصر رائدة فى السلام.. ولا أحد يستطيع أن يزايد علينا فى هذا المضمار..

مصر حريصة على تحقيق السلام فى المنطقة كلها.. ويجب أن يكون مفهوما لدى الجميع أنه «لن يتحقق السلام مع احتلال أراضي الغير».. وهذا ما أكده السادات فى الكنيست الإسرائيلي ذاته.. ومازالت إسرائيل تحتل أراضى الغير سواء فى الضفة الغربية وغزة والجولان وجزء من مزارع شبعا.. وبالتالي فالسلام مازال بعيداً..

ولولا حرب أكتوبر ومعاهدة السلام.. كانت سيناء مثلها مثل الضفة الغربية والجولان.. نحن نصارع دولة

وراءها العالم.. تسندها أمريكا.. التي لا يهمها دولة فى العالم مثل إسرائيل.. وأقول دائماً لو أمريكا تخلت عن إسرائيل – وهذا لن يحدث ولو فى الأحلام – سوف تكون نهاية إسرائيل..

مستقبل الاتفاق

◀ كيف ترى اتفاق وقف إطلاق النار الأخير؟!

اتفاق السلام أو اتفاق شرم الشيخ.. لن أقول السلام.. لأنه مازال بعيداً جداً أصلاً.. لكن دعنا نقول اتفاق على المرحلة الأولى من خطة ترامب ذات الـ ٢٠ نقطة.. ونحن مازلنا نواجه صعوبات فى المرحلة الأولى.. الطرفان غير جاهزين لأي تحرك.. والذي يحدث الآن اعتبره غباءً من جانب حماس.. من غير الممكن أن يكون لديك القدرة على تسليم ١٠ جثث.. ثم تعطيني واحدة واحدة.. حماس مخترقة.. وإسرائيل تعلم جيداً أماكن جثامين أسراها.. ولكن حماس تحاول إطالة الفترة.. حتى تستطيع أن تفرض سيطرتها على الساحة الفلسطينية.. وإسرائيل تستغل ذلك لتحقيق مصالحها..

مستقبل الاتفاق متوقف على نقاط عديدة أهمها إرادة الطرفين.. أو إرادة الطرف الإسرائيلي فى إتمام هذا الاتفاق.. وهذا فى حد ذاته مشكوك فيه.. عندما نتحدث عن اليوم التالي للاتفاق.. فإن هذا اليوم من وجهة نظر إسرائيل يختلف عن وجهة نظر حماس.. يختلف عن وجهة نظر السلطة الفلسطينية.. يختلف من منظور الجانب الأمريكي.. كل الأطراف لها منظورها الخاص.. إسرائيل اليوم التالي بالنسبة لها أنه لا وجود لحماس ولا سلاحها.. تدمير الأنفاق.. ولا وجود لسلطة فلسطينية.. بالنسبة لحماس تريد أن تظل موجودة فى المشهد وبكامل سلاحها ولا تسلم هذا السلاح إلا لدولة عندما تقام هذه الدولة بعد إنهاء الاحتلال.. وبالتالي حماس هنا تهرج ولم تقرأ الاتفاق.. المنصوص فى بنوده الـ ٢٠ على تسليم سلاح حماس مقابل منح أعضائها صك أمان ألا يقترب أحد منهم.

اليوم التالي لأمريكا هو تنفيذ كل ما تطلبه إسرائيل.. وليس ما تريده أمريكا نفسها.. لو تتبعنا كلام ترامب سنجد أنه يقول وجهة النظر الإسرائيلية «لا إعمار ولا تعمير لغزة مع وجود حماس»..

مصر موقفها ثابت، نريد ما يرضى به الفلسطينيون.. مع التأكيد على موقفنا بأن السلام فى هذه المنطقة لن يتحقق إلا من خلال دولتين.. دولة فلسطينية على حدود ٤ يونيو ٦٧، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل..

وللأسف هذا صعب التحقيق الآن.. لو نظرنا لكلمة ترامب فى الكنيست الإسرائيلي أو فى شرم الشيخ.. لم يذكر المشكلة الفلسطينية فى كلمة.. كان يتحدث فقط على غزة..

كما قلت سابقاً.. إسرائيل لم تكن تريد غزة من الأساس.. لا تمثل بالنسبة لها أي شيء.. فى سنة ١٩٨٩ كنت قنصل مصر فى إسرائيل.. جاء لي اثنان من الكنيست من حزب تسوميت.. وكان حزبا يمينيا تماماً.. وكان يحكم وقتها اسحق شامير من الليكود أيضاً.. جاءوا برسالة وقالوا لي نريد أن نعطى لكم غزة.. فأجبتهم على الفور: «هل غزة بتاعتنا أو بتاعتكوا»؟! هي ملك الفلسطينيين، فردوا كانت

تخلي أمريكا عن إسرائيل يعنى نهايتها



مصر رائدة فى عملية السلام وبدونها لن يتحقق أي تقدم

تحت سيادتكم قبل ٦٧.. فشرحت لهم إن مصر ضد فكرة الترانسفير سواء الأرض أو السكان.. ولن نأخذ قطعة أرض ليست لنا.. ولن نأخذ شخصا لا يحمل الجنسية المصرية.. كنت أريد تثبيت فكرة لا تهجير سواء للسكان أو الأرض.. وذكرت لهم أنه عند تنفيذ معاهدة السلام سنة ٧٩.. رفح كانت مدينة واحدة.. رفح المصرية ورفح غزة.. فعند التنفيذ على الأرض وجدنا أن خط الحدود يقسم البيت الواحد نصفين.. فقال لنا الإسرائيليون وقتها نلف خط الحدود بحيث يكون البيت كله داخل حدودكم أو حدودنا.. فرفضنا.. وأصرينا على يقسم جدار الحدود البيت الواحد من الداخل ومن هنا بدأت بعد ذلك فكرة الأنفاق.. كيف؟! وأنا موجود فى إسرائيل كانت أسعار الأدوية والسجائر مرتفعة جداً.. فى حين كانت أسعارها فى مصر رخيصة.. فبدأ التهريب من خلال هذه البيوت على الحدود.. ثم تطور الأمر إلى المخدرات.. ثم الأسلحة والذخائر.. فقامت إسرائيل بهدم كل البيوت على الحدود فى رفح غزة.. وسوتها بالأرض وعملت محور تسير فيه الدوريات وهو محور فيلادلفيا فى غزة.. لأن هناك كثيرين يعتقدون خطأ أن هذا المحور فى مصر.. وبعد ذلك بدأت سلسلة الأنفاق..

ومن وجهة نظري أن اليوم التالي للاتفاق بالنسبة للفلسطينيين يجب أن يكون الاتفاق فيما بينهم.. مصر تبذل جهداً كبيراً فى توحيد الفصائل.. انظر لآخر اجتماع.. فتح لم تحضر.. حماس تصدرت المشهد.. مع العلم أن حماس يجب أن تبعد عن المشهد.. دورها فى تدمير القضية الفلسطينية انتهى تماماً..

◀ هل تقصد أن حماس دمرت القضية الفلسطينية؟!

الفلسطينيون وقعوا اتفاق «غزة – أريحا».. وكان بداية جيدة.. حكم ذاتي فى الضفة وغزة مقدمة لدولة فلسطينية بعد ذلك.. بالطبع إسرائيل لم يعجبها هذا الكلام.. فاخترعت تنظيم اسمه حماس مهمته كسر الوحدة الفلسطينية.. وقامت حماس بانقلاب فى ٢٠٠٧ على السلطة.. ١٨ سنة حماس تحكم غزة.. وكسرت الصف الفلسطيني.. وإسرائيل بالطبع سعيدة بهذا الوضع.. يذهب أبو مازن يكلم إسرائيل يقولوا له أنت تحكم نصف الفلسطينيين فقط.. اتحدوا ثم نبدأ المفاوضات.. لو اتحد مع حماس.. إسرائيل سوف تتحجج أنها لا تتفاوض مع إرهابيين.. الإسرائيلي عنده فى كل نقطة حجة للهروب.. فحماس دورها كان تدمير القضية الفلسطينية وتقسيم الصف الفلسطيني..

ثم إنه فى ٧ أكتوبر كانت «عملية غير محسوبة» وأضرت القضية.. ويقولوا انتصرنا!.. كيف انتصرت وأنت حولت القضية الفلسطينية إلى مجرد قضية إغاثة شعب غزة.. كم شاحنة إغاثة دخلت غزة؟! هل هذه هي القضية.. دمرت غزة وشعبها وأصبح الطموح هو إنقاذ هذا الشعب وإدخال المساعدات إليه.. مأساة مكتملة الأركان.. ثم يقولوا انتصرنا.. وأن هناك ١٦٠ دولة اعترفت بالدولة الفلسطينية.. أذكر الجميع أنه قبل ٧ أكتوبر كان هناك ما بين ١٤٠ إلى ١٥٠ دولة معترفة بالدولة الفلسطينية من الأصل.. للأسف موقف حماس موقف مقزز.. كل الفصائل الفلسطينية التي لا تريد أن تتوحد.. حماس لديها مصلحة فى هذه القصة.. حماس «عبد» لمن يوفر لقيادتها الإقامة والدعم.. قبل قطر.. كانت إيران هي التي توفر الدعم، وسوريا توفر الإقامة.. فكانت سوريا وإيران هما اللتان يتحكمان فى قرار حماس.. ولم يكن فى مصلحتهم التهدئة.. الآن قطر هي التي تولت الأمور.. وبالتالي هي التي أصبحت صاحبة القرار.. إسرائيل ساعدت فى بناء شبكة الأنفاق فى غزة.. أعطوا لها الدعم.. ٤٠ مليون دولار كانت تأتى كل شهر من قطر إلى حماس من خلال إسرائيل.. كانوا يقولون مرتبات وخلافه.. لكن فى الغالب كان يتم بها تدعيم شبكة الأنفاق داخل غزة.. فأصبحت بكل هذا الحجم والضخامة.. حياة أخرى تحت الأرض.. الشعب الفلسطيني فى غزة يموت بالقنابل والصواريخ الإسرائيلية فوق الأرض.. ومقاتلو حماس فى الأنفاق فى أمان.. وبعد الغارات يخرج مقاتلو حماس يقومون بالاستعراض.. الموضوع معقد جداً.. وموقف حماس ودورها انتهى..

◀ هل حماس لم تدافع عن الشعب الفلسطيني؟!

حماس تدافع عن نفسها فقط.. اتخذت الشعب الفلسطيني فى غزة رهائن لديها.. هذه هي طبيعة هذه التنظيمات.. للأسف الشعب الفلسطيني ضحية لتصرفات قيادته.. طوال تاريخه.. فى سنة ٧٧ عندما عاد السادات من القدس.. كان له زخم كبير فى العالم كله.. وقبلها كان قد جلس مع كيسنجر وعرف النوايا الأمريكية أنهم نصحوا إسرائيل بعمل سلام مع مصر فقط.. وأكدوا لها أن



القنصل العام الأسبق فى تل أبيب الفريق أسامة المندوة خلال حواره مع الزميل وليد فائق

العالـم العربـي بدون مصـر لا قيمة له.. فلا تقومي بعمل سـلام مع الباقي.. السـادات عرف ذلك.. فقام بالدعوة لمؤتمر ميناهاوس لكي يضع إسـرائيل وأمريكا أمام العالم أجمع ويجبرهم على السـلام مع الدول العربية.. ووجه الدعوة للفلسـطينيين وسـوريا والأردن ولبنان والاتحـاد السـوفيتي.. بالإضافة لأمريكا وإسـرائيل وكان الهدف أن يبين أن الدول العربية تريد السـلام ويحرج إسـرائيل وأمريكا.. لكن الدول العربية والاتحاد السـوفيتي لم يحضـروا المؤتمر.. ورغم ذلك رفع السادات أعلام كل الدول التي دعاها، ولما جاء الوفد الإسرائيلي وسـأل عن العلم وعرف أنه علم دولة فلسطين رفض الدخول إلا بعد إنزال العلم، فأمر السـادات بنزع جميع الأعلام وليس علم فلسـطين فقط.. وسـمعت بعد ذلك من أحد القادة الفلسـطينيين أن أبو عمار كان يريـد حضور المؤتمر لكنه رضخ للضغوط من قبل حافظ الأسـد وصدام حسين.. لكن أنا فى مصلحة شعبي لازم أتحمل الضغوط..

«حماس» صناعة إسرائيلية

◄ هل حماس الآن تقوم بنفس الدور فى ضياع القضية؟!

حماس «صناعة إسـرائيلية».. وهذا الكلام أكده لي إسـحق رابين رئيس وزراء إسـرائيل الراحل.. كنا نتحدث فى عملية السـلام وكيف يتحقـق بين فلسـطين وإسـرائيل؟! وقال لي إنه الأجـدر على تحقيق هذا السـلام .. مبرراً ذلك بأنه لا يوجد فى إسـرائيل من يسـتطيع أن يزايـد عليـه فى مسـألة الأمن.. فهـو كما قـال كان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، ووزير الدفاع، وعلى حد تعبيره «أنا الذي كسرت أرجل الفلسـطينيين فى الانتفاضة».. وهذا يزيد مكانته فى إسرائيل ولـن يتهمـه أحـد أنه فرط فـى الأمـن .. وعندما أتـى الحديث إلى الفلسـطينيين أكد لي رابين أنه سـوف يحل القضية لكن ليس مع أبو عمار والمقيمين فى الفنادق على حد تعبيره.. لكن مع سكان المناطق.. وحدد لي بالنص «سـوف أحل مع فيصل الحسـيني».. كان الحسيني وقتها شخصية فلسطينية مشهورة ويعيش فى الضفة، وكان قد أسس بيت الشـرق وكانت له اتصالات بكل دول العالم.. وأضاف رابين لكن هنـاك نقطة.. وهى أن سـيطرة منظمة التحرير على سـكان المناطق شـديدة جداً، وهذا ظهر فى مدريد.. لا يسـتطيعوا أن يتخذوا قرارا دون الرجـوع إلى تونس.. ففكرنا — والكلام لرابين — كيف نخفف يد المنظمة على المناطق؟! فأنشأنا حركة المقاومة الإسلامية حماس حتى تشـق عصا الطاعة على منظمة التحرير.. كان شـعارهم أن الزعامة الفلسـطينية تخرج من السجون الإسـرائيلية.. وكما أن كل إسرائيلي يكسـر عظام الفلسطينيين يصبح بطلا فى إسرائيل.. أنا سوف أخذ فلسـطينيا وأدخله السـجن فتـرة واتهمه أنـه قتل إسـرائيليين وقام بعمليـات ضد إسـرائيل.. فيصبح بطلاً عند الفلسـطينيين ثم أطلق سـراحه.. وكانت هذه هي فكرة تكوين حماس لكسـر سيطرة منظمة التحرير على الشعب الفلسطيني فى المناطق من خلالها..

◄ أليسـت هـذه الفكرة ذاتها التـي طبقها الأمريكان فى سـوريا.. أحمد الشـرع مـن سـجون أمريكا فـي بغداد إلـى قصر الرئاسـة فى سوريا؟!

هـو نمـوذج يمكن أن يتبـع.. لكـن الموقـف الفلسـطيني والتعامل الإسـرائيلي معـه نمـوذج فريد لـن تجد مثلـه.. طبقـاً لخبرتي وما شـاهدته.. أتذكر بعد اتفاق أوسـلو كان الفلسطينيون سوف يأخذون الضفـة الغربيـة كلها فيما عدا ٧,٥٪ نسـبة أراضى سـوف يأخذون بدلها فى جنوب الخليل.. كان ذلك أيام أيهود باراك وأولمرت.. وكانت الخرائط حسـب اتفاق أوسـلو.. ورفضت القيادة الفلسـطينية وقتها بحجة أن إسـرائيل تأخذ أراض زراعية فى الضفة وتعطى لها أراض صحراويـة فى الخليل.. وتمسـكوا بأن تكون الأراضي بالمثل.. اليومّ أيـن الضفة؟! غير موجـودة أصلا.. امتلأت بالمسـتوطنات.. كل يوم مستوطنة..

◄ هـل نتنياهو يريد اسـتمرار اتفاق الهدنة أم أنه سـيتحجج بأي حجة للانسحاب منه؟!

الاتفاق الوحيد الذي وقعه نتنياهو بأيده «الشمال» مع الفلسطينيين، كان يريـد قطعهـا بعـد أن وقعـه.. كان اتفاق الخليل مـع أبو عمار.. وكان حول المسجد الإبراهيمي.. الذي كان أصلا ملك الفلسطينيين.. ثـم جـاء اليهود ليقولوا لا الخليل بتاعنا.. يبقى تقسـيم زماني.. أنت تذهب لتصلى من الساعة كذا إلى كذا.. ثم أنت تصلى من كذا لكذا.. وبعدهـا تقسـيم مكاني أنت تأخذ هذا المـكان وأنا أخذ هذا الجزء.. وعلـى الرغـم من كل هـذه التنازلات.. هـذا الاتفاق أفشـله نتنياهو بنفسه ولم يكمله.. بمعنى آخر يوقع الاتفاق ثم يرجع فى كلامه..

بالنسـبة لـه أي اتفـاق أمريكا تحقق به مصلحة إسـرائيل سـوف يتمسـك به.. وفـى كل الاتفاقات التي وقعتها إسـرائيل مع السـلطة الفلسـطينية مـن أوسـلو حتى اليوم بند اسـمه «المطاردة السـاخنة» بمعنى أنه يمكن لهم تتبع أي شخص فى أي مكان وإلقاء القبض عليه حتى خارج حدودهم بحجة أنه يفكر فى القيام بعملية ضد إسرائيل.. هـذا نفسـه يطبق فى جنـوب لبنان.. يقصفـون أي منطقة بحجة أن هناك ورشة لإعادة البنية التحتية لحزب اللّه.. هذا سلوك إسرائيلي لن يتوقفوا عنه.

◄ اقترح عمرو موسـى فى حوار سابق له ضرورة تفويض ثلاث دول عربية هى مصر والسـعودية والاردن للتحدث باسـمك العالم العربى مع امريكا واسرائيل بشان القضية الفلسطينية .. مارأيك فى ذلك ؟

هذا المقترح يعد بمثابة «تهريج» ولا يليق ان يصدر عن دبلوماسـى سـابق .. مصـر حـددت منذ البداية المسـار الذى يجـب العمل عليه ممثـلا فى انـه لا وصاية على الدولة الفلسـطينية بـل لابد من دعم اقامـة دولـة فلسـطينية ذات سـيادة ونحن مـع الموقف الفلسـطينى والقيادة الفلسطينية ولا يمكن ابدا قبول اى وصاية من اى طرف على الأشقاء الفلسطنيين.



هل يريد نتنياهو السلام؟!

لا.. نتنياهو لا يعترف أصلا بالقضية الفلسـطينية.. وحتى أوضح كيف يفكر نتنياهو؟!.. أذكر أنه فى عام ١٩٨٩ — أي أن المسـألة قديمة وليسـت وليدة اليوم — جمعتني به جلسـة، فسـألني هل العالم الإسلامي سيتقبل إسـرائيل؟! (انظر كيف يفكر فى التطبيع من زمان) فأجبته ماذا بينك وبين ماليزيا أو اليمن؟! حل المشـكلة الفلسطينية وكل الأمور بينك وبين العالم الإسـلامي سـوف تحل.. فقال لي وهل هناك مشكلة فلسـطينية؟! فأجبته باندهاش الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا وروسـيا يتحدثون عن المشـكلة الفلسطينية وأنت تنكر وجودها.. فأجابني أنا لدى مشكلة تحت «الحكم الإسرائيلى» سأحلها ويعيشون كويس وخلاص!!.. هو غير معترف أصلا بأنه يحتل الضفة الغربية.. وليس نتنياهو فقط كل الإسـرائيليين يحملون نفس الفكر.. سواء يمين أو يسار.. بدليل أن القراءة الأولى لقانون ضم الضفة الغربية مؤخراً وافق عليها الحكومة اليمينية والمعارضة اليسارية على السواء.. غير معترفين باحتلالهم الضفة الغربية..

وبالتالي هو لا يريد السلام..

هو يريد السلام بمفهومه الذي لا نقبله.. ولا يقبله كثير من دول العالم..

أعود للنقطة الخاصة بأن إسـرائيل لم تكن تريد غزة قبل ٧ أكتوبر.. عندما أتى إلى عضوي الكنيسـت وعرضوا على أن تضم مصر قطاع غزة ورفضت.. قلت لهم مادامت غزة «تعباكم» ما تنسـحبوا منها.. ومن هنا جاءت فكرة الانسـحاب من جانب واحد التي نفذها شارون بعد ذلك..



السادات أكد فى الكنيست أنه لا سلام مع احتلال أراضي الغير

اقرأ فى العدد القادم

- ◄ 3 شروط لإقامة الدولة الفلسطينية
- ◄ رابين كان يمتلك القدرة والإرادة للحل فاغتالوه
- ◄ إسرائيل حريصة جدا على معاهدة السلام مع مصر
- ◄ الضعف دعوة للعدوان ولابد للسلم من جيش قوي

شهد المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربي، مراسم الاحتفال بعيد الإنتاج الحربي الحادى والسبعين، بحضور قيادات الوزارة والهيئة القومية للإنتاج الحربى والقيادات العمالية وعدد من العاملين يمثلون كافة الشركات والوحدات التابعة ، وجاء ذلك بمقر قطاع التدريب التابع للوزارة .
واستهل وزير الدولة للإنتاج الحربي كلمته التي ألقاها خلال مراسم الاحتفال بتوجيه التهنئة لكافة العاملين بالإنتاج الحربى بمناسبة العيد الـ (71) للإنتاج الحربي ، والذي يوافق ذكرى إنتاج أول طلقة ذخيرة مصرية الصنع بإحدى شركات الإنتاج الحربي وهي شركة شبرا للصناعات الهندسية (مصنع 27 الحربى)، كما تقدم الوزير بخالص التحية والتقدير لأبناء الإنتاج الحربي الأوفياء على جهودهم المتميزة وعملهم الدؤوب للتطوير المستمر الذى يشهده قطاع الإنتاج الحربي وجعله دائماً فى المكانة المتميزة التي يستحقها ، لافتاً إلى أن استراتيجية العمل بالوزارة تعتمد على الاستثمار فى العنصر البشري ، وذلك فى ضوء توجيهات القيادة السياسية ، بالعمل على تعزيز القدرات الإنتاجية وصقل الخبرات الوطنية، مؤكدًا أن الكفاءات البشرية من أبناء الإنتاج الحربي يمثلون حجر الزاوية فى العملية الإنتاجية وكذا فى عملية التحديث والتطوير لقطاع الإنتاج الحربي، بما يعزز المكانة الرائدة للوزارة وكياناتها التابعة كركيزة أساسية للتصنيع العسكري فى مصر وأحد أهم الأذرع الصناعية بالدولة بالاستفادة من فائض الطاقات الإنتاجية بشركاتها التابعة.

سعيد صلاح

ذخيرة وأسلحة ومنتجات مدنية.. «الإنتاج الحربى» 71 عاما فى خدمة الوطن

وخلال الاحتفالية استعرض الوزير «محمد صلاح» أهم الإنجازات التى تم تحقيقها على الصعيدين العسكري والمدني خلال الفترة الماضية ، مشيراً إلى أن الوزارة تسير بخطوات ثابتة نحو تحقيق رؤيتها واستراتيجيتها التي تهدف إلى إحداث تطوير شامل لشركات ووحدات الإنتاج الحربي من خلال تحديث خطوط الإنتاج والمعدات والآلات والمعامل البحثية والتكنولوجية المتوفرة لديها وإدخال أحدث أساليب التصنيع الحديثة، إلى جانب تطوير منظومة الموارد البشرية بالشركات والوحدات، والاستعانة بأحدث نظم الجودة والتدريب والبحوث والتسويق، والاهتمام بتمكين الشباب وتأهيلهم للقيادة وتصعيد الكوادر المتميزة لشغل مناصب قيادية.

كما أشار الوزير فى كلمته إلى الحرص الدائم على تحقيق الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة بكل الجهات التابعة، سواء الموارد المادية أو البشرية، والعمل على ترشيد المصروفات بكافة صورها وتطبيق مبادئ الحوكمة بمختلف القطاعات بالشركات والوحدات التابعة بما يضمن إدارة الأصول المملوكة بكفاءة، وكذا ضرورة توطين أحدث تكنولوجيات التصنيع فى مختلف المجالات وزيادة المكون المحلي بما يحقق قيمة مضافة للاقتصاد القومي.

وخلال مراسم الاحتفال بالعيد الحادى والسبعين للإنتاج الحربى، تم عرض فيلم بعنوان «طريق النجاح»، تناول الإشارة إلى التاريخ الذي تم فيه إنتاج أول طلقة ذخيرة مصرية الصنع داخل شركة شبرا للصناعات الهندسية (مصنع ٢٧ الحربي) يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤ ، كما تناول الدور المشرف لوزارة الإنتاج الحربى من خلال شركاتها التابعة فى يوم النصر والعزة ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وما قام به رجال الإنتاج الحربى المخلصين والذين واصلو الليل بالنهار لتوفير احتياجات القوات المسلحة من ذخائر وأسلحة ومعدات حتى تحقق النصر ، واستحقت وزارة الإنتاج الحربي قلادة الجمهورية ومنحها لها بطل الحرب والسلام الرئيس الراحل أنور السادات، تقديراً لدورها العظيم فى معركة العزة والكرامة ، ورصد الفيلم مسيرة العمل والتصنيع على مدار السنين حتى أصبحت وزارة الإنتاج الحربي ترتكز على منظومة فريدة ومتكاملة تعمل فى نطاق ٥ محاور صناعية، بحثية، نظم معلومات، إنشاءات، تدريب، لتحقق الوزارة إنجازات ونجاحات غير مسبوقة فى تاريخها .



وأشار الوزير إلى أنه منذ توليه الحقيبة الوزارية للإنتاج الحربي وهو حريص على التواجد داخل جميع الشركات والوحدات التابعة لمتابعة سير العملية الإنتاجية بها على أرض الواقع والتواصل المباشر مع العاملين للتعرف على مقترحاتهم لتطوير العملية الإنتاجية والعمل على حل كافة المشكلات التى قد تؤثر على سير العملية الإنتاجية .

وقام الوزير محمد صلاح، خلال الاحتفالية بتكريم عدد من أبناء الإنتاج الحربي المتميزين فى أداء عملهم بكافة المجالات والذين يعملون بشكل دؤوب من أجل تحقيق أهداف شركاتهم ووحداتهم، مؤكداً على أن هذا التكريم هو نتاج لما بذله هؤلاء العاملين من مجهودات خلال العام وتحفيزاً وتشجيعا لجميع العاملين بالوزارة وشركاتها ووحداتها التابعة لتقديم المزيد من الجهد لتحقيق أفضل أداء وإنتاجية بما يعود بالتقدم والازدهار على الإنتاج الحربى ويحقق تنمية مستدامة للوطن، كما تم تكريم أحد قيادات الإنتاج الحربي السابقين الذين بذلوا جهوداً استثنائية خلال فترة تواجدهم داخل الإنتاج الحربي من أجل رفعة شأنه والحفاظ على مكانته المتميزة بين مختلف الصروح الوطنية.

وبعد انتهاء التكريمات ، حرص المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربى على عقد لقاء صحفى مع عدد من الصحفيين المعتمدين لدى الوزارة ، واستهل الوزير اللقاء بالترحيب بالصحفيين، متوجهًا إليهم بالتقدير والشكر على جهودهم الإعلامية المتميزة لتعزيز الوعي ونشر المعرفة ودورهم كحلقة وصل بين الوزارة والمواطنين، لنقل ما تقوم به الوزارة من أنشطة فى المجالين العسكري والمدني ، مؤكداً أن الوزارة عكفت بالسنوات الأخيرة على الاستمرار فى تنفيذ دورها الأساسي كركيزة أساسية للتصنيع العسكري فى مصر، سواء من خلال توطين تكنولوجيات تصنيع حديثة وإنتاج منتجات جديدة أو من خلال تنفيذ بحوث مهمة لتطوير التكنولوجيات المستخدمة فى إنتاج المنتجات العسكرية النمطية بالشركات وإحياء صناعة منتجات كان توقف إنتاجها منذ فترة ، بالإضافة إلى عقد شراكات استراتيجية للتكامل مع مختلف المؤسسات بالدولة وخصوصا القطاع الخاص بمجال التصنيع المدني لتنفيذ مشروعات متنوعة تهدف إلى خدمة المواطنين .

وفى ختام اللقاء قام الوزير « محمد صلاح « بالرد على عدد من أسئلة الصحفيين والتي تناولت العديد من ملفات عمل وزارة الإنتاج الحربي ورؤى التطوير والخطوات التنفيذية المزمع اتخاذها لدعم مجال التصنيع العسكري والمدني بمصر، وكذلك الاستعدادات النهائية للمعرض الدولى للصناعات الدفاعية (EDEX ٢٠٢٥) ، وفى هذا الصدد أشار الوزير « محمد صلاح « إلى الاستعداد القوى الذى يتم حاليا للإعداد والتجهيز للنسخة الرابعة من المعرض الدولى للصناعات الدفاعية والذى سوف يقام بمصر فى شهر ديسمبر المقبل ، موضحا أن هذه النسخة سوف تشهد ظهور منتجات عسكرية جديدة تم تصميمها وتصنيعها بأيدي أبناء الإنتاج الحربى

كما شارك المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربي فى فاعلية اجتماعية عُقدت بحضور عدد من العاملين بالإنتاج الحربي وأسرهم تحت عنوان «يوم العائلة».



كيف لي أن أعرف؟.. انتظر!.. إنه ليس تساؤلا نطرحه عليك عزيزي القارئ، بل اسم أغنية فجأة ضجت وسائل الإعلام الفنية في العالم، بموسيقاها، وبالفنانة السمراء التي تؤديها وهي "زانيا مونيه" وحققت نجاحا مبهرا، دليله الرواج الذي تشهده على مختلف المنصات التي تبث الفيديو، وظهورها في قائمة "بيلبورد" الإذاعية، حتى وصف نجاحها بـ"التاريخيِّ في عالم الموسيقى"

علا عبد الرشيد

مطربة افتراضية توقع عقدا بقيمة ٣ ملايين دولار

الوجوه الرقمية

الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل صناعة الإبداع



دعنا نتفق أنه من المؤكد، أن هناك الكثير من المطربين والفنانين حققت أعمالهم نجاحات تبدو "طفرات"، لكننا على ثقة أن هذا لن يكون رأيك عندما تعرف عزيزي القارئ أن "زانيا مونيه"، هي فنانة سمراء افتراضية تم توليدها بالذكاء الاصطناعي، وليست بشر من لحم ودم، وهو ما يطرح العديد من التساؤلات حول ما إذا كنا بالفعل أمام ثورة تكنولوجية هدفها تيسير حياة البشر، أم تهديد للروح الإنسانية بكل مشاعرها وإبداعها؟، وهل خرجت النماذج المولدة من الذكاء الاصطناعي من عباءة التجارب إلى الواقع الفعلي، لتصبح فرصا اقتصادية يمكن الاستفادة منها؟!.

قصص على أنغام "السونو"

وفى أصل الحكاية، فإن المسئول عن بزوغ نجم زانيا مونيه، أو على وجه الدقة ظهورها للنور، الشاعرة الأمريكية التي تنتمي لولاية ميسيسيبي، تيليشا جونز ٣١ عاما، وتملك ستوديو تصميم، وهي من تكتب كلمات أغاني "زانيا"، وبحسب مدير أعمالها روميل مورفى فإن ٩٠٪ من تلك الكلمات، مستوحاة من تجاربها الشخصية، التي تروي قصصا مؤثرة، والنسبة المتبقية من التجارب الآخرين حولها، ثم تستخدم خدمة إنشاء موسيقى تُسمى "سونو" لتحويل هذه الكلمات إلى أغاني كاملة تُؤديها المطربة الاصطناعية، واصفا موسيقاها بـ"النقية الجذابة"

ولأن أصحاب الأموال فى صناعة الموسيقى لا يمكنهم، ترك نجاح زانيا مونيه، يمر مرور الكرام، فقد أفادت مجلة "فوربس"، أن شركة هالوود ميديا ، وقّعت معها عقد تسجيل بقيمة ٣ ملايين دولار بعد منافسة شرسة، مع منتجين آخرين، وأوضح روميل مورفى أن هالوود ميديا تستهدف الوصول بـ"المطربة الاصطناعية" إلى أكبر عدد ممكن من الناس، مؤكدا اعتقاده بأن الراديو لا يزال من أقوى الوسائل للتواصل مع المستمعين، حتى بالنسبة لفنان الذكاء الاصطناعي

وقال: "أغنيتها تلقى صدىً واسعاً. نريد أن نواصل نمونا ونأمل أن نصل إلى المركز الأول".

البداية آيدول افتراضي

وبعيدا عن "زانيا مونيه"، فإن ظهور الأشخاص المولدة اصطناعيا لم تظهر فجأة، إذ بدأت ملامحها منذ سنوات مع ما عُرف فى اليابان وكوريا بـ "الآيدول الافتراضي"، مثل شخصية "هاتسوني ميكو" التي غنّت بصوت مولّد رقمياً أمام جمهور حقيقي عام ٢٠٠٧، لكن النقلة النوعية حدثت حين أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على التعلّم والإبداع الذاتي، أي على تأليف كلمات وألحان وأدائها بصوت متقن لا يمكن تمييزه عن صوت الإنسان

فى المقابل، استثمرت كوريا الجنوبية فى شخصية نايفس، التي تنتمي لعالم موسيقي واسع تمزج فيه شركة "سَي انترتنمينت" بين القصص الخيالية والواقع، أما فى عالم الموضة والإعلانات، فقد لمع اسم "شودو جرام" عارضة الأزياء الرقمية التي تصوّر حملات دعائية وتثير نقاشات حامية حول تمثيل الهوية والعرق فى الفضاء الافتراضي

نوعان من النماذج المولدة

وبحسب المهندس محمد الحارثي الخبير فى الذكاء الاصطناعي، فإن النماذج المولدة للفنانين من الذكاء الاصطناعي، لها نوعان، الأول هو النموذج المولد لفنان حقيقي عبر اتفاق محدد الشروط فى الحقوق والواجبات، بموجبه يتم استغلال النسخة الرقمية للفنان، ومن خلالها يمكن لتلك النسخة على سبيل المثال الرد على تساؤلات الجمهور أو الصحفيين بدلا من الفنان الحقيقي، أو حضور المؤتمرات عبر الإنترنت والمشاركة فى المناقشات بل وتوقيع التعاقدات، والمشاركة فى الإعلانات دون أن يلحظ الحضور أن المشارك معهم نموذج ذكاء اصطناعي

أما النموذج الثاني من الشخصيات المولدة اصطناعياً، والحديث مازال لـ"الحارثي"، فهي النماذج التي ليس لها شبيه مثل "زانيا مونيه" الفنانة السمراء التي نالت شهرة واسعة ونجاحا كبيرا على منصات الموسيقى العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي فى الآونة الأخيرة، فوصل عدد متابعيها خلال شهر واحد على إنستجرام لـ ١٥١ ألف متابع، و ارتفعت نسبة بث أغنيتها التي نالت الشهرة بها بنسبة ٢٨٪ فى أسبوع واحد فقط، كما أوضحت مجلة "بيلبورد" فى إشارة واضحة إلى شغف المستمعين بها، وبث الأغنية حوالي ١٥ محطة إذاعة أمريكية.

"فيفيين" عارضة افتراضية

وعن القطاعات التي يمكن للنماذج المولدة بالذكاء الاصطناعي الاستفادة، منها أشار "الحارثي" إلى صناعة المحتوى وعروض الأزياء، والتسويق والإعلان، لافتا إلى أن عدد مجلة "فوج" الأمريكية، الصادر فى أغسطس الماضي، حظي بشهرة واسعة واهتمام غير مسبوق، بسبب إعلانات شركة الأزياء الشهيرة "جيس"، على صفحاتها.

ويرى أحمد عبد الرحمن، الخبير المتخصص فى الذكاء الاصطناعي، أن الفنان المولد بالذكاء الاصطناعي على الرغم من كونه يثير القلق من تأثيره على الإبداع وعلى قدرة الفنان الحقيقي على المنافسة، إلا أنه بالنسبة لشركات الإنتاج، يمثل "الحلم المثالي"، كون قدرته على العمل غير محدودة لأنه لا يتعب، كما لا يثير المشكلات التي تؤرق المنتجين، بطلب الزيادة فى الأجر، أو المبالغة فى شروط العمل والتعاقد وفرض المستعدين، فضلا عن أنه لا يدخل فى خلافات، ولا يدلي بتصريحات ويمكن توجيهه فى أي لحظة نحو أي سوق وبأي لغة، مستطردا: "والأهم أنه منتج قابل للتطوير بلا حدود، فالشخصيات المولدة بالذكاء الاصطناعي صممت لتكون قريبة من الصورة المثالية الجميلة فى كل شيء من الشكل للمضمون للشخصية التي يراها الجمهور فى الفنان الذي يحبه".

الفنان الرقمي مشروع استثماري

فى كوريا الجنوبية، على سبيل المثال، والحديث مازال لـ أحمد عبد الرحمن، تنشئ بعض وكالات المواهب أقساماً خاصة بالـ"آيدول الافتراضي"، بحيث يتم تدريب خوارزميات على أداء الأغاني والحركات الراقصة وتحليل تفاعل الجمهور لحظة بلحظة، مضيفا: "وفي أوروبا وأمريكا، تتعامل بعض الشركات أو منصات الذكاء الموسيقي مع الفنان الرقمي كمشروع استثماري يدر أرباحاً من الإعلانات والعقود التجارية والمحتوى المرئي"

عربيا لم تشهد الساحة ظهور فنانين افتراضيين بارزين، لكن المؤشرات الأولية تشير إلى اهتمام متزايد بالتجارب الرقمية فى مجالات مثل الموسيقى والإعلانات والألعاب.

تجارب عربية محدودة

وفى بعض الدول العربية، وبينها مصر، ومع انتشار الذكاء الاصطناعي التوليدي، بدأت شركات إنتاج بشكل محدود، ومبدعون أفراد بتجربة شخصيات رقمية افتراضية لأغراض تسويقية، وأحياناً لإنتاج محتوى موسيقي أو تفاعلي للأطفال عبر منصات التواصل الاجتماعي خاصة "تيك توك"، ما يمهد الطريق لتجارب فنية رقمية حقيقية.

القانون وحده لا يكفي

في شوارع القاهرة وبين زحام أسواقها.. وعلى ضفاف نيلها ورمال سواحلها، لا يزال مشهد الأكياس والزجاجات البلاستيكية المتناثرة على اليابسة، والطافية على صفحات المياه في الترع والبحار، تبدو كالبقعة السوداء في لوحة تضج بالألوان الزاهية.

رائدة فتحي

الاقتصاد الدائري يواجه التلوث البلاستيكي

ورغم كل الحملات التي أطلقتها وزارة البيئة خلال السنوات الأخيرة، ورغم الخطط والاستراتيجيات التي تحمل عناوين طموحة مثل "حياة بلا بلاستيك"، فإن التطبيق العملي على الأرض يكشف عن فجوة كبيرة بين الرؤية والتنفيذ.

قضية تحولت إلى تهديد

"ولم تعد أزمة تزايد مخلفات البلاستيك فى مصر مجرد قضية بيئية بل تحولت إلى تهديد اقتصادي وصحي حقيقي"، كما أكد الدكتور مجدي علام الخبير البيئي والأمين العام للاتحاد العربي للشباب والبيئة، موضحا أن مصر تنتج سنويا ملايين الأطنان من المواد البلاستيكية أحادية الاستخدام مثل الأكياس وزجاجات المياه وأدوات التغليف.

وأشار إلى أن غياب منظومة فعالة لفرز النفايات من المنبع، وافتقار المواطنين لثقافة إعادة الاستخدام يؤديان إلى استمرار الكارثة، موضحا أن نسبة ما يعاد تدويره فعليا لا يتجاوز ٢٠ ٪.

20 %
فقط حجم ما يعاد تدويره من النفايات البلاستيكية

القانون وحده لا يكفي

وشدد الخبير البيئي، على أن القانون وحده لا يكفي، إذ يمكن إصدار قرارات بحظر الأكياس البلاستيكية، إلا أن استمرار المواطن والتجار فى استخدامها، فى غياب الرقابة، سيؤدي لاستمرار الأزمة، بل وتفاقمها.

ورأى أن الحل الحقيقي يبدأ من مرحلة الإنتاج وليس من مرحلة جمع القمامة، داعيا إلى إلزام الشركات المنتجة للبلاستيك بتحمل المسؤولية البيئية عن منتجاتها من خلال تضمين نسب من المواد القابلة للتحلل أو المواد المعاد تدويرها فى عمليات التصنيع.

واختتم الدكتور مجدي علام بالتشديد، على ضرورة أن تتعامل الدولة مع القضية باعتبارها تحديا وطنيا يتطلب مشاركة المواطن كطرف أساسي، وعدم ترك المسؤولية لوزارة البيئة وحدها

وعي حاضر ولكن!

على أرض الواقع، وفى أحد الأسواق بحي إمبابة، كان ياسر ضاحي، بائع الخضراوات، يقوم بتعبئة ثمار الطماطم التي وزنتها إحدى زبائنه فى كيس بلاستيكي، ويؤكد أنه لا يستطيع الاستغناء عن الأكياس البلاستيكية لأنها الأرخص والأكثر طلبا من الزبائن، وقال: "الزبائن لن تدفع جنيهين فى كيس ورقي، ولو أجبرتهم على ذلك سيذهبون إلى بائع آخر، الجميع يبحث عن التوفير".

أما زبونته التي كانت تنتظر انتهائه من تعبئة مشترياتها، منى الموظفة الأربعينية فى أحد مكاتب البريد، فأكدت أنها على وعي بمخاطر استخدام الأكياس البلاستيكية، لكنها أشارت فى الوقت نفسه إلى ندرة البدائل الورقية والقماشية الصالحة لهذا النوع من التسوق كالخضراوات والفاكهة، والبقالة، فضلا عن ارتفاع سعرها بشكل كبير، بخلاف الأكياس البلاستيكية التي تتداول بكثرة وسهولة، وفى نفس الوقت مجانا لدى البائعين.

التحول للاقتصاد الدائري

هذه الشهادات تعكس بوضوح أن أزمة البلاستيك ليست مجرد قضية تشريعات بل أزمة وعي وسلوك واقتصاد فى آن واحد، فالتجار يبحثون عن الأرخص والمستهلك لا يرى ضررا مباشرا يجعله يغير عاداته، والمصانع لا تجد حافزا كافيا لتبديل خطوط إنتاجها فى حين تبقى جهود التوعية متقطعة وغير مؤثرة بالقدر الكافي.

60 %
من النفايات الصناعية الصلبة في مصر من قطاعات الأغذية والتعبئة والتغليف

وهنا يؤكد الدكتور علي أبو سنة الرئيس التنفيذي لجهاز شؤون البيئة، أن الدولة لا تتجاهل أزمة المخلفات البلاستيكية، بل تعمل على مواجهتها بخطة طويلة الأجل بدأت منذ عام ٢٠٢٢ وتشمل التحول إلى اقتصاد دائري يقوم على إعادة الاستخدام وتقليل الفاقد، موضحا أن "البيئة" أطلقت عدة مبادرات عملية مثل اتفاقية "البلاستيك من أجل مصر" و"إعادة التدوير من أجل مستقبلنا" بالإضافة إلى حياة بلا بلاستيك أحادي الاستخدام وكلها تهدف إلى بناء وعي مجتمعي وتشجيع البدائل البيئية

نجاحات جزئية للحظر

وأشار إلى أن تجربة حظر الأكياس أحادية الاستخدام فى محافظتي البحر الأحمر وجنوب سيناء أثبتت نجاحها جزئيا لكنها واجهت تحديات كبيرة بسبب ضعف الرقابة فى بعض المناطق وعدم توافر البدائل بأسعار مناسبة، لافتا إلى أن الوزارة تتعاون مع مؤسسات التمويل الدولية لتقديم دعم للمصانع التي ترغب فى تطوير خطوط إنتاجها من أجل التحول إلى منتجات أكثر استدامة، إضافة إلى أنها تعمل خلال الوقت الحالي أيضا، على إعداد حوافز جديدة تربط بين الالتزام البيئي والدعم الفني والمالي للمصانع

تكلفة وليست فرصة

"ويعمل مكتب الالتزام البيئي والتنمية المستدامة باتحاد الصناعات، منذ سنوات على دمج البعد البيئي فى قطاع الصناعة من خلال برامج الدعم الفني والتمويل الميسر للمصانع"، كما أوضح المهندس أحمد كمال المدير التنفيذي للمكتب، قبل أن يشير إلى أن المكتب قدم بالفعل قروضا بيئية صغيرة ومتوسطة للمصانع الراغبة فى استخدام خامات صديقة للبيئة أو تحسين كفاءة الطاقة.

وأكد أن بعض المصانع بدأت فى التحول إلى إنتاج الأكياس القابلة للتحلل أو الورقية، لكنه أيضا اعترف بأن الوعي الصناعي ما زال ضعيفا وأن كثيرا من أصحاب المصانع يعتبرون الاستثمار فى البيئة تكلفة إضافية وليست فرصة اقتصادية

قطاع التغذية الأول

وقدر كمال أن نحو ٦٠ ٪ من النفايات الصناعية الصلبة فى مصر تأتي من قطاعات الأغذية والتعبئة والتغليف، وأن معدل إعادة التدوير الصناعي لا يتجاوز ٢٥٪ ما يستدعي تسريع وتيرة التحول الصناعي وتوفير حوافز حقيقية للقطاع الخاص، مشددا على أن الاستدامة لم تعد رفاهية بل أصبحت شرطا للبقاء فى الأسواق الدولية خاصة مع اشتراطات الاتحاد الأوروبي الجديدة التي تربط بين جودة المنتج وأثره البيئي.

فى نهاية الأمر تبقى أزمة البلاستيك فى مصر معركة طويلة تتجاوز التشريعات والخطط المكتوبة إلى تغيير حقيقي فى السلوك والإنتاج والاستهلاك، فالمعادلة لن تكتمل إلا بتعاون الدولة والمصنع والمستهلك فى منظومة واحدة تدرك أن حماية البيئة ليست ترفا بل ضرورة لضمان صحة الإنسان ومستقبل الأجيال القادمة، فكل كيس بلاستيك يلقى اليوم فى البحر يعود غدا إلى مائدتنا فى صورة سمكة ملوثة أو كوب ماء مسموم.



إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للتشييد والتعمير التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام

إيجيكو رائدة شركات المقاولات المصرية تنافس الشركات العالمية بفضل خبراتها المتميزة في مجال التشييد والتعمير



جانب من اجتماع الجمعية العامة لشركة النصر للمباني والإنشاءات «إيجيكو»

• منظومة حضارية متكاملة وتاريخ حافل بالإنجازات
• انطلاقة واعدة بشركة النصر للمبانى والإنشاءات «إيجيكو»

من المؤكد أن هناك الكثير من الحقائق التي يجب الإشادة بها عند الحديث عن العمل الدؤوب والجهود المخلصة التي تقوم بها شركة النصر للمبانى والإنشاءات إيجيكو، ذلك الكيان الذى يتسم بالريادة والعراقة والذى يُسهم بفاعلية في إثراء منظومة التشييد والتعمير وإقامة المشروعات القومية والحضارية، وذلك بفضل ما يتضمنه من مقومات متميزة بدءا من الإدارة العلمية التي تعمل بفكر خلاق ورؤى غير تقليدية، ومروراً بتوافر قاعدة من الكوادر والخبرات ذلك التراكم المعرفى، وانتهاءً باستخدام أحدث التقنيات التي تُسهم في تنفيذ المشروعات وفق أعلى معدلات الجودة والاحترافية، حيث إن شركة إيجيكو ذلك الصرح التاريخي الوطنى المتخصص في مجال الإنشاءات والمقاولات الكبرى تأسست عام 1938كشركة مقاولات مصرية متخصصة في مجال المقاولات الإنشائية والأساسات الميكانيكية والإنشاءات البحرية، وكانت تسمى شركة المباني المصرية المساهمة، وفى عام 1964 امتلكت الدولة رأس مال الشركة بالكامل وتم تسميتها شركة النصر للمباني والإنشاءات إيجيكو، وهى حاليا شركة مساهمة مصرية تتبع الشركة القابضة للتشييد والتعمير إحدى شركات قطاع الأعمال العام.

كتب: رضا الديب

ولقد أثمرت الخطة الواقعية التى أرسى معالمها وثوابتها المهندس أحمد أبو شبانة، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة النصر للمبانى والإنشاءات إيجيكو، وضمنها فكراً اقتصاديا متطورا يحرص على استثمار كل المميزات المتاحة للشركة.

إنجاز متميز ونتائج إيجابية

وتتويجاً للأداء المثالى لهذا الصرح الحضارى عُقدت الجمعية العمومية للشركة برئاسة اللواء مهندس محمد مصطفى، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة القابضة للتشييد والتعمير، ورئيس الجمعية العامة للشركة، لمناقشة واعتماد القوائم المالية والحسابات الختامية للعام المالى ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وقد بدأت الجمعية بشرح مستفيض وتحليل متكامل للمهندس أحمد أبو شبانة، العضو المنتدب لشركة النصر للمبانى والإنشاءات إيجيكو، وبحضور المهندس محمد شعيب، رئيس مجلس الإدارة غير المتفرغ، والمحاسب محمد جاد، القائم بأعمال العضو المنتدب للشئون المالية، والمهندس علاء نبيه، العضو المنتدب للشئون الفنية والتنفيذ، حيث توجه بالشكر للسيد اللواء مهندس العضو المنتدب التنفيذى للشركة القابضة للتشييد والتعمير على الدعم الكبير الذى يتلقاه من سيادته ومساندته للشركة والمتابعة المستمرة، وحرصه على التعاون والتكامل بين الشركات الشقيقة التابعة تحت مظلة ورعاية الشركة القابضة للتشييد والتعمير، وتشرف بعرض مؤشرات القوائم المالية للشركة عن العام المالى ٢٠٢٤/٢٠٢٥ والتى تحققت بعون الله وجهود المخلصين من أبناء الشركة فى ضوء توجيهات الشركة القابضة.

أولاً: التعاقدات

رصيد التعاقدات فى ٣٠ /٢٠٢٤/٦ بقيمة ٨,٠١١ مليار جنيه

تعاقدات مستجدة خلال عام ٢٠٢٥/٢٠٢٤ بقيمة ٤ مليارات ٥٧١ مليون جنيه

أوامر إسناد مناقصات إضافات لتعاقدات قائمة بقيمة ٢,٥٢٩ مليار جنيه بقيمة ١,٠٥٢ مليار جنيه بقيمة ٩٩٠ مليون جنيه

جملة رصيد التعاقدات بقيمة ١٢,٥٨٢ مليار جنيه

ما تم تنفيذه خلال العام ٢٠٢٥/٢٠٢٤ بقيمة ٢,٨٠٧ مليار جنيه

رصيد التعاقدات المرحلة للعام المالى ٢٠٢٦/٢٠٢٥ بقيمة ٩,٨٦٧ مليار جنيه

ثانيا: الإيرادات

بلغت قيمة إيرادات النشاط ٢,٨٠٧ مليار جنيه

إيرادات غير مرتبطة بالنشاط (ناتجة عن الاستثمار والفوائد) بقيمة ٥٤ مليون جنيه

جملة الإيرادات ٢,٨٦١ مليار جنيه

ثالثا: التكاليف

الخامات بقيمة ٣٦٣ مليون جنيه

نسبتها لإيرادات النشاط ١٢,٩٪

الأجور بقيمة ٢٧٧ مليون جنيه صافى عدد العاملين ١٨٨٤ عاملا

نسبتها لإيرادات ٩,١٤٧٪

متوسط الأجر السنوى للعامل ١٤٧ ألف جنيه

خدمات واستشارات خارجية بقيمة ٢,٠٠٨ مليار جنيه

إجمالى التكاليف ٢,٧٣٥ مليار جنيه بنسبة ٩٧,٤٪ من إيرادات النشاط

مجمل الربح بقيمة ١٧٩ مليون جنيه بنسبة ٦,٤٪ من إيرادات النشاط

الفائض القابل للتوزيع بقيمة ١٢٧ مليون جنيه بنسبة ٤,٥٪ من إيرادات النشاط

وأيضا خلال العام المالى (٢٠٢٥/٢٠٢٤)

تسليم المشروعات والالتزام بالبرامج الزمنية

تسليم ابتدائى بعدد ٢٩ مشروعا بقيمة ١,١٩٢ مليار جنيه

تسليم نهائى بعدد ٢١ مشروعا بقيمة ١,١٧٧ مليار جنيه

المستحقات لدى العملاء

تبلغ المستحقات المؤكدة لدى العملاء فى ٢٠٢٥/٦٠/٣٠ ٦٢٣ مليار جنيه

مطالبات التعويضات

قيمة ما تم مراجعته ٧٥٩ مليون جنيه

قيمة ما تم صرفه ٧٣٦ مليون جنيه

قيمة المتبقى القابل للصرف ٢٣ مليون جنيه

قيمة التعويضات الجارى مراجعتها ٢٦٩ مليون جنيه جار متابعتها مع العملاء

الاستمرارية والتعاقدات الجديدة

تم الحصول على إضافات لعدد (٣) تعاقدات قائمة بقيمة ٤٢٦ مليون جنيه.

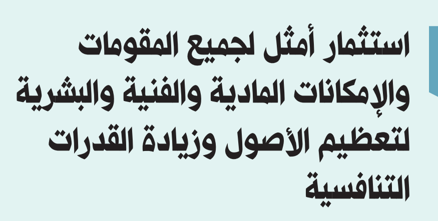
التصديق على كافة البنود

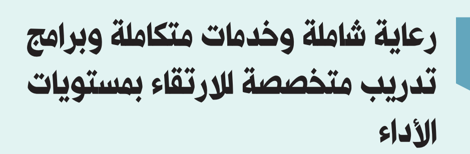
وبعد هذا التحليل الدقيق والشرح الوافى من المهندس احمد ابو شبانه فقد وافقت الجمعية العامة على بنود جدول الاعمال حيث تمت الموافقة على تقرير مجلس الادارة على نشاط الشركة فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ وكذلك على التصديق على الميزانية العمومية والحسابات الختامية عن السنة المالية ٢٠٢٥/٢٠٢٤ وكذلك اخلاء طرف ومسئولية مجلس الادارة عن الميزانية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ وعلى على ما تقدم اقرار العلاة الدورية المستحقة للعاملين بالشركة فى ٢٠٢٥/٧/١.

شكر وتقدير

وفى نهاية الاجتماع قدم المهندس احمد ابو شبانه العضو المنتدب للتنفيذى لشركة النصر للمبانى والانشاءات (ايجيكو) الشكر والتقدير للواء المهندس محمد مصطفى العضو المندب والرئيس التنفيذى للشركة القابضة للتشييد والتعمير الذى لا يالو جهدا ولا يدخر وسعا لتحقيق رفعة وانطلاق الشركة واثنى على جهود وتفانى واخلاص جموع العاملين وثمن الاسهامات الايجابية للجهاز المركزى للمحاسبات ورقابته المستنيره لتحقيق رسالة الشركة.

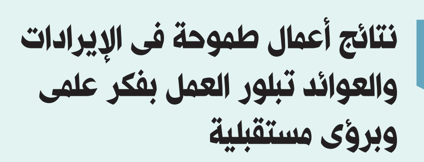
زيارة المهندس مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء لمشروع محطة معالجة الصرف الصحى فى برطباط بمحافظة المنيا















بعض مشروعات الشركة

غـرب القاهـرة.. بوابـة تاريخيـة فـي طريـق الجمهورية الجديدة

يأتى مشروع تطوير غرب القاهرة كامتداد لرؤية دولة تستثمر فى مستقبلها، لتضع هذه المنطقة فى قلب حركة التنمية الوطنية، وتفتح ذراعها لمشروعات حضرية كبرى وبرامج تحديث متسارعة، تتقدمها مدينة الشيخ زايد وحدائق أكتوبر ومحيط المتحف المصرى الكبير ومطار سفنكس الدولي.

ومع توالى المبادرات الحكومية والمشـروعات القومية والمخططات الاسـتراتيجية، يتشـكل مشـهد عمرانى جديد يرسخ مكانة غرب القاهرة كوجهة استثمارية وسياحية كبرى، وركيزة أساسية فى تحقيق رفاهية المواطن، وتحسـين جودة الحياة، وجذب المزيد من الفرص الاقتصادية والسـياحية، بما ينسجم مع فلسـفة الجمهورية الجديدة القائمة على التخطيط الذكى والتنمية المسـتدامة.. أكتوبر تكشف ملامح خطة التطوير فى سياق تحقيقها التالي:

عمر البدرى

.. بوابة مصر الجديدة

وفـى خطـوة تعكس الاهتمـام الحكومى المتصاعـد بتعزيز مكانـة مصـر على خريطـة السـياحة العالمية، كشـف المركز الإعلامـى لمحافظـة الجيـزة عـن تفاصيـل لقـاء ضـم وزير الإسـكان المهندس شريف الشـربيني، ووزير السياحة والآثار شـريف فتحي، ومحافظ الجيزة المهندس عادل النجار، لمتابعة المخطـط الاسـتراتيجى لتطويـر المنطقـة الممتدة بـين مطار سفنكس الدولى ومنطقة هرم سقارة، مرورًا بمنطقة أهرامات الجيزة والمتحف المصرى الكبير

ويمثـل هـذا المشـروع أحد أهـم الخطـط التنمويـة على الإطـلاق، بوصفه منطقـة تتقاطع فيها العمـارة المعاصرة مع عبق التاريخ وخصوصية الإرث الحضارى العالمى

هـذا المخطط، يشـارك فيه بيـت الخبـرة الدولى WATG إلـى جانـب شـركات عالميـة ومحليـة، يهـدف إلى صياغة نموذج عمرانى وسـياحى متكامل يرتكز علـى الحفاظ على الهويـة التاريخية للمنطقة، مـع إطـلاق طاقـات التنميـة السـياحية والاقتصادية.

وتتمحـور أهـم ملامـح المشـروع حول تطويـر البنيـة التحتيـة والحركـة السـياحية بما يضمن تجربـة متكاملة للزائرين والالتزام التام بمعايير اليونسـكو للحفـاظ علـى المواقـع المدرجة بقائمة التـراث العالـمى وإقامة مدينة سياحية ذكيـة ومسـتدامة تجمع بين الضيافة والترفيـه والثقافـة وتحقيـق توازن دقيق بين التنمية العمرانية وصون الطابع التاريخى للموقع وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية وتعزيـز دور القطاع الخاص وتطوير محاور مرورية حضارية تتحول لمسارات سياحية راقية ودمج المجتمع المحلـى فـى عمليـة التطويـر وضمـان المكاسـب الاجتماعية والاقتصادية

هـذه الرؤيـة تنطلق مـن إدراك واضح بأن المنطقة ليسـتٍ مجرِد مقصد سياحي، بل رمز حضارى عالمى يتطلب تخطيطًا دقيقًا يمنع التكدس ويحافظ على جلال المواقع الأثرية من أى تأثيرات بصرية أو عمرانية غير ملائمة.

متابعة رئاسية

المهنـدس شـريف الشـربينى وزيـر الإسـكان والمرافـق والمجتمعـات العمرانيـة الجديـدة أكـد أن المشـروع يحظـى بمتابعـة دقيقة من القيادة السياسـية، وهـو ما يعكس أهميته الاستراتيجية للدولة المصرية.

وأشـار إلـى أن خطة العمل تشـمل ورشًـا فنية مكثفة لمواءمـة المخطط مع أفضل التجـارب العالمية، مع اعتماد آليات شراكة مبتكرة بين القطاعين العام والخاص، بهدف خلق وجهة سياحية عالمية تدعم الاقتصاد الوطنى وتحقق التنمية المستدامة.

معايير عالمية

شـريف فتحـى وزيـر السـياحة والآثار شـدد على أن المشـروع يسـتهدف وضـع المنطقـة فـى صدارة المقاصد السياحية العالمية، عبر بنية تحتية متطـورة وخدمـات ضيافـة تتناسـب مع تنوع الشـرائح السـياحية، من الفنادق التقليدية إلى الوحدات الفندقية الفاخرة .

كمـا أوضح أهمية تعزيز عناصر الجذب السـياحى وتوفير أقصى درجات الأمان والراحة للزائرين، بما يشـجع على زيادة مـدة الإقامة وتكرار الزيارة، مع مراعـاة عدم الإخلال بالروح التاريخية الفريدة للمكان .

تغيير للصورة الذهنية

المهنـدس عادل النجارمحافظ الجيـزة أكد أن العمل يجرى بالتنسـيق الكامل مع الوزارات المختصة لضمان توفير خدمات متكاملة للزوار، لافتًا إلى أن الدولة تسعى لتقديم نموذج عالمى يغير الصورة الذهنية التقليدية ويعكس الوجه الحضارى لمصر.

مدينة مالية جديدة

فى إطار التوجه الحكومى لتعظيم عوائد التنمية الاقتصادية وتوسـيع نطاق الجذب الاسـتثماري، تدرس هيئـة المجتمعات

المهندس شريف: المشروع يحظى بمتابعة دقيقة من القيادة السياسية





العمرانية إنشاء حى متكامل للمال والأعمال بمنطقة غرب القاهرة خلال العام المقبل، على غرار الحى المالى فى العاصمة الإدارية الجديدة، وبهدف خلق مركز اقتصادى جديد يخدم الحركة الاستثمارية المتصاعدة فى تلك المنطقة.

وكشفت مصادر مطلعة أن الهيئة تدرس أيضًا إطلاق فرع للبورصة المصرية داخل الحى المزمع إقامته، بما يعزز من جاذبية المنطقة ويحوّلها إلى نقطة تمركز رئيسية للمؤسسات المالية والخدمية.

ومن المقرر أن يضم المشروع مقارًا للبنوك وشركات السمسرة فى الأوراق المالية، ضمن خطة متكاملة سيتم الانتهاء من مخططها النهائى واتخاذ القرار التنفيذى بشأنها مع بداية عام ٢٠٢٦.

ويأتى هذا التوجه فى ظل الحراك العمرانى الكبير الذى تشهده منطقة غرب القاهرة، خاصة بعد افتتاح المتحف المصرى الكبير.

محور التطوير الشامل فى الشيخ زايد

فى إطار موجة التطوير العمرانى التى تشهدها مدينة الشيخ زايد خلال الفترة الأخيرة، كشفت المهندسة مروة حسين، رئيس جهاز المدينة، عن خطة متكاملة تهدف إلى رفع كفاءة البنية التحتية وتعزيز شبكة الطرق بما يتماشى مع توسع المدينة واستقبالها لمشروعات كبرى. وأوضحت أن الجهاز بدأ بالفعل تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة، مركزًا على المحاور الرئيسية التى تربط الأحياء السكنية بالمناطق الخدمية والتجارية، لضمان انسيابية الحركة وتعزيز جودة الحياة للسكان.

وتعمل فرق التنفيذ الميدانية على مدار الساعة لإعادة رصف وتوسعة الطرق وتطوير الأرصفة والمداخل، إلى جانب إنشاء مسارات مخصصة للمشاة والدراجات، بما يعكس رؤية حضارية حديثة. وبحسب المهندسة مروة، ستشمل المرحلة الثانية تطوير الشوارع الداخلية بالأحياء وربطها بالمحاور الرئيسية، بينما تستهدف المرحلة الثالثة رفع كفاءة الطرق المؤدية للمناطق الاستثمارية والخدمية الجديدة، بما يرسخ هوية الشيخ زايد كمدينة ذكية مستدامة ذات بنية تحتية متقدمة.

«مشروع 205»

وبالتزامن مع أعمال التطوير، وافق مجلس الوزراء على





شريف فتحي: المشروع يستهدف وضع المنطقة في صدارة المقاصد السياحية العالمية



المهندسة مروة حسين: لدينا خطة تطوير شامل للشيخ زايد

إنشاء المنطقة الاستثمارية «مشروع ٢٠٥» فى قلب الشيخ زايد، فى خطوة تُعد من أبرز الدفعات التنموية بمنطقة غرب القاهرة. ويمتد المشروع على مساحة ٢٠٥ أفدنة، ليشكل مجتمعًا حضريًا متكاملًا يضم مكونات تجارية وإدارية وفندقية وترفيهية وسكنية، إلى جانب خدمات طبية وتعليمية وفق أعلى المستويات.

ويضم المشروع ثلاثة أبراج متعددة الاستخدامات تُعد الأطول فى المنطقة، بإطلالات فريدة على أهرامات الجيزة والمساحات الخضراء، بالإضافة إلى نحو ٣٦٠ وحدة سكنية فاخرة و١٣٦ شقة فندقية وفندق عالمى يضم ٢٩٠ غرفة. كما يوفر المشروع مساحات تجارية ومطاعم راقية ومنشآت ترفيهية ونواد صحية ومرافق بتقنيات ذكية لإدارة الخدمات، فضلًا عن توفير آلاف فرص العمل ودفع قطاعات السياحة والتجزئة والضيافة، ليصبح علامة معمارية واستثمارية تعزز مكانة مدينة الشيخ زايد على خريطة المدن العالمية.

خطة تنموية لحدائق أكتوبر

وبدوره أعلن جهاز مدينة حدائق أكتوبر عن خطة شاملة لتطوير شبكة الطرق والبنية التحتية والمشروعات الكبرى داخل المدينة، تنفيذًا لتوجيهات المهندس شريف الشربينى وزير الإسكان، لرفع جودة الحياة وتحسين الخدمات وتلبية تطلعات السكان.

وأكد المهندس محمد عبدالله، رئيس جهاز حدائق اكتوبر، «الذى صدر له قرار قبل الطبع لتوليه رئاسة جهاز تنمية مدينة ٦ أكتوبر» أن خطط التطوير تأتى استجابة لاحتياجات المواطنين، مشددًا على أن الهدف هو توفير بيئة حضرية متطورة وبنية تحتية حديثة تناسب حجم التوسع العمرانى بالمدينة.

وتشمل خطة التطوير عددا من المحاور الحيوية، أبرزها

– تحديث طريق الحى الإيطالى .. r4.

– رفع كفاءة طريق كليوباترا R3 وإعادة تصميمه من طريق الفيوم حتى طريق زويل.

– توسعة طريق سوق الجملة وإضافة حارة لخدمة حركة المرور.

– تطوير طريق سكن مصر الداون تاون (حورس) ورفع كفاءته.

طريق النايل سات

كما تشمل الخطة تطوير مدخل طريق الفيوم، وإنشاء مداخل جديدة لمنطقة الداون تاون، وتطوير الطريق الدائرى لمنطقة زهرة أكتوبر «ابنى بيتك ٧»، بالإضافة إلى دراسة إنشاء كوبرى لربط الحى الإيطالى بطريق كليوباترا بعد إغلاق الوصلات العرضية نتيجة تنفيذ مشروع القطار السريع.

وتضم الخطة أيضًا تنفيذ طريق يربط بين طريق زويل وطريق الواحات، واستكمال أعمال الطبقة السطحية لطريق زويل، فضلًا عن مشروعات تطوير شبكات المرافق بالتوازى مع خطة الطرق، على أن يتم الانتهاء منها بالكامل بنهاية عام ٢٠٢٦.

مسارات تنموية

أكد الباحث الأول ببرنامج السياسات العامة بالمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، مصطفى عبد اللاه، أن الدولة المصرية أطلقت منذ عام ٢٠١٥ مسارًا تنمويًا طموحًا فى محافظة الجيزة، عبر سلسلة من المشروعات القومية العملاقة التى أحدثت نقلة نوعية فى البنية التحتية، ومهدت لتحولات واسعة فى النشاط السياحى.

ثورة فى شبكات الطرق

وأشار إلى أن الجيزة شهدت طفرة لافتة فى قطاع الطرق البرية، إذ نجحت الدولة فى عام ٢٠٢٢ فى استكمال القوس الجنوبى للطريق الدائرى بالقاهرة بعد توقف دام نحو عقدين، كما تم الانتهاء فى ٢٠٢١ من الطريق الدائرى الأوسطى الذى يربط الجيزة بعدد من المحافظات المجاورة.

وشملت الجهود أيضًا تطوير مداخل المحافظة من خلال توسعة مدخلى طريق مصر – الإسكندرية الصحراوى وطريق الفيوم عام ٢٠١٦، بما أتاح سيولة مرورية أعلى للوافدين والمغادرين. وعلى المستوى الداخلي، حظيت مدينة الجيزة بإعادة تخطيط شامل لشبكة الطرق والمحاور، ما رفع حجم الشبكة بنسبة بلغت ٣٦٥٪ خلال العقد الأخير، الأمر الذى يسهم فى تسهيل حركة السياح بين المقاصد الأثرية والسياحية بالمحافظة.

مطار سفنكس الدولي..

وفى خطوة استراتيجية لتعزيز الربط السياحي، افتتحت الحكومة مطار سفنكس الدولى مطلع ٢٠١٩ ليكون ذراعًا مساعدًا لمطار القاهرة الدولي، ومركزًا للرحلات منخفضة التكلفة، بما يسهل وصول السياح إلى منطقة الأهرامات والمواقع التاريخية بالقاهرة الكبرى.

ومع اتساع حركة السفر، شرعت الدولة فى ٢٠٢٣ فى تنفيذ خطة توسعة للمطار، لرفع طاقته الاستيعابية من ٣٠٠ إلى ٩٠٠ راكب فى الساعة، استعدادًا للتدفق السياحى المتوقع، خاصة مع افتتاح المتحف المصرى الكبير واستهداف استقبال نحو خمسة ملايين زائر سنويًا.

النقل الكهربائي..

وفى إطار تطوير منظومة النقل العام، تتواصل أعمال تنفيذ الخط الرابع لمترو الأنفاق بين القاهرة والجيزة، والمقرر الانتهاء منه فى ٢٠٢٧.

وسيمر الخط بمنطقة الأهرامات والمتحف المصرى الكبير، ما يوفر وسيلة نقل عصرية تقدم تجربة سياحية مريحة تحاكى كبريات المدن العالمية.

كما بدأت الدولة فى دراسة مشروع القطار الكهربائى السريع الذى سيربط مدينة السادس من أكتوبر بأبو سمبل فى أسوان بطول ١٠٠٠ كيلومتر، مرورًا بالمواقع السياحية فى الأقصر وأسوان.

ومن المقرر أن تقلص الرحلة بين الجيزة وأسوان إلى نحو أربع ساعات فقط، أى أقل بنحو ٧٠٪ من زمن الرحلة عبر القطارات التقليدية، ما يعزز حركة السياحة بين القاهرة وجنوب مصر.



الذكاء الاصطناعي الذي صنع الثورة الرقمية، هو نفسه من صنع جيلا جديدا من الجواسيس أسرع و أدق وأخطر من أي وقت مضى، فى عصر الذكاء الاصطناعي، ولم يعد ذلك الجاسوس التقليدي الذى يختبئ خلف الزجاج الأسود، موجودا فى عصرنا الرقمي الحالي، بل أصبح الجاسوس يعيش فى ذاكرة جهازك ينتظر إشارة منك لتكشف له كل شيء.. وكل هذا يجري عبر تطبيقات ومنصات الذكاء الاصطناعي والسوشيال والتي لم تعد تسألنا «بم تفكر؟» كما كان سابقا، فقد دربتنا، دون أن ندرك ، أن نكون نحن الجواسيس على أنفسنا ، كي نعطيها أسرارنا بكامل إرادتنا.

أحمد طنطاوي

من الميدان إلى الخوارزميات ..

احترس.. جاسوس فى يدك !

لم يحدث الأمر فجأة أو بين عشية وضحاها، فالأمر استغرق سنوات من التدريب وتغيير العادات والثقافات أو ما يصفه خبراء أمن المعلومات وعلماء الاجتماع بـ«الهندسة الاجتماعية»، وهو مصطلح علمي حديث يُعبر عن إحداث تغييرات محددة ومقصودة بعينها فى مجتمع ما على فترة زمنية طويلة بشكل ممنهج ومدروس من خلال طرح أفكار وعادات محددة بواسطة التكنولوجيا، لم يكن الأمر صدفة أو خطأ غير مقصود ، بل كان تخطيطا ممنهجا على مدار سنوات بدأت عام ٢٠٠٥م بمنصة شبابية ذات واجهة جذابة تتحلى باللون الأزرق وتسألك مباشرة ما أن تلج إلى صفحتها الرئيسية « بم تفكر؟ »، فتبدأ أنت ومليارات المستخدمين فى سرد تفاصيل حياتك وأسرارك لشيطان التواصل الاجتماعي الأزرق المعروف باسم «فيسبوك» والذي استحوذ على غالبية تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي ليصبح مهيمنا على أكثرية أسرارنا، أما ما تبقى منها فنحن نمنحه لـ «يوتيوب وتويتر و تيك توك» بكامل إرادتنا ، ثم حل علينا عالم الذكاء الاصطناعي التوليدي، ليتحول إلى مستشارنا الخفي الذي نسأله عن كل شيء، ونستشيره فى أي شيء، فأصبح مثل الكلب الأليف الوفى الذي يعيش معنا كل تفاصيل حياتنا لكنه فى الحقيقة يتغذى على أسرارنا ومعلوماتنا وربما يأتي اليوم الذي يتحول فيه إلى وحش ذي أنياب يفترس الجميع بلا رحمة.

المنظومة «المؤتمتة»

يقول د. محمد محسن رمضان ، مستشار الأمن السيبراني ومكافحة الجرائم الإلكترونية: قبل عقود، كانت صورة الجاسوس ترتبط بشخصية غامضة تتخفّى فى الأحياء الخلفية، تحمل كاميرا مصغّرة أو ميكروفونًا خفيًا وتدوّن ملاحظات فى دفتر صغير، أما اليوم، فقد أصبح الجاسوس سطرًا من الكود، خوارزمية تعمل على خادم بعيد، أو حسابًا مزيفًا على منصة اجتماعية يمتلك آلاف المتابعين لم يعد التجسّس مجرد عمل استخباراتي يعتمد على التسلل الجسدي، بل أصبح منظومة رقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة ومنصات التواصل الاجتماعي، فالجاسوس الجديد لا يحتاج إلى أن يتسلل عبر الحدود، بل يعبرها بسرعة الضوء عبر الشبكات لا يحتاج إلى أدوات مادية، بل الوصول إلى البيانات، وهنا يكمن جوهر الخطر، ففي عصرنا البيانات أصبحت هي السلاح، والذكاء الاصطناعي أصبح هو الجاسوس.

فى الماضي، كانت المعلومة تُجمع يدويًا، وتُحلل بشريًا، أما اليوم فقد باتت تُجمع آليًا وتُحلل عبر خوارزميات متقدمة قادرة على تحويل بيانات متفرقة إلى استنتاجات دقيقة عن السلوك والنية والانتماء،

تلك الخوارزميات هي الجيل الجديد من الجواسيس، ومع بروز تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) وتحليل البيانات السلوكية (Behavioral Analytics)، أصبحت أدوات التجسس أكثر خفاءً، وأشد ذكاءً، وأوسع نطاقًا لم يعد التجسس يستهدف الأفراد فقط، بل الدول، الحكومات، والمؤسسات الاقتصادية الكبرى ،الجاسوس أصبح فى ثوب رقمي.

ويشرح رمضان ، تتوزع أدوار الجاسوسية الحديثة بين أربع فئات رئيسية ، أولها الخوارزميات المستقلة (Autonomous Agents) وهي برامج ذكاء اصطناعي تقوم بمسح الإنترنت، وتحليل الحسابات العامة، وتحديد الأهداف، وتكوين ملفات تعريف دقيقة للأفراد أو المؤسسات دون تدخل بشري مباشر، وثاني هذه الأدوار الأربعة هو العملاء الاجتماعيون (Social Spies) وهى حسابات مزيفة تُدار عبر الذكاء الاصطناعي، تتحدث بلغة الضحية، تشارك اهتماماتها، تبني الثقة تدريجيًا، ثم تبدأ فى جمع المعلومات أو زرع روابط خبيثة.

أما ثالثها فهي المشغّلون التقنيون (Technical Operators) وهي مجموعات بشرية تمتلك أدوات متقدمة للتسلل إلى الأنظمة من برامج التجسس على الهواتف إلى استغلال الثغرات فى سلاسل التوريد، ورابعها هي، وسطاء البيانات (Data Brokers) وهى كيانات قانونية أو شبه قانونية تجمع كميات هائلة من البيانات وتبيعها لأغراض تجارية أو سياسية، والمدهش أن هؤلاء يشكلون «الوجه الشرعي» للجاسوسية الرقمية الحديثة.

كيف غيّر الذكاء الاصطناعي والسوشيال ميديا وجه التجسّس فى العصر الرقمي؟

د. محمد محسن رمضان

الجاسوس الرقمي

ويضيف رمضان ، تنوعت أدوات وآليات التجسس فى عصر الذكاء الاصطناعي ، حيث نجد أن التحليل الخوارزمي والتعلم الآلي (AI Profiling) خوارزميات الذكاء الاصطناعي تستطيع من خلال تحليل منشوراتك وتفاعلاتك وسلوكك على الإنترنت أن تستنتج ميولك الفكرية، وحالتك النفسية، وعلاقاتك الاجتماعية ، كل «إعجاب»، وكل «تعليق»، وكل «صورة» تصبح إشارة فى شبكة ضخمة من البيانات يمكنها تحديد من أنت، وبماذا تفكر، وإلى أين تتجه.

هناك أيضا الهندسة الاجتماعية الذكية (Spear Phishing ٢,٠) حيث لم تعد رسائل الاحتيال عشوائية، فاليوم تُنشأ رسائل موجهة بدقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، بل يمكن للهاكر أن يصنع مقاطع صوتية أو فيديوهات مزيفة تشبه أشخاصًا مقربين من الضحية لإقناعها بفتح رابط أو تسليم معلومة ، كما أن برمجيات التجسس على الهواتف (Mobile Spyware) أصبحت متقدمة بشكل كبير مثل Pegasus وأدوات Zero-Click ، أصبحت قادرة على التسلل إلى الهواتف دون أي تفاعل

من المستخدم ، وقد تصل إلى الكاميرا والميكروفون والمحادثات الخاصة وحتى بيانات التطبيقات البنكية، هذه الأدوات تُستخدم من قبل أجهزة استخبارات ودول وشركات خاصة، وهناك أيضا الهجمات على سلاسل التوريد (Supply Chain Attacks)، حيث يُحقن الكود الخبيث داخل تحديثات برمجية موثوقة فتُفتح الأبواب الخلفية على ملايين الأنظمة فى وقت واحد ويعد الهجوم الشهير على شركة "SolarWinds" مثالا حيًا على ذلك ، كما ظهر أيضا التزييف العميق (Deepfakes) الذي منح القدرة على صناعة فيديوهات وصور وأصوات مزيفة بالكامل يصعب التفرقة بينها وبين الحقيقية والتي قد تُستخدم للابتزاز أو لتشويه سمعة شخص، أو لتضليل الرأي العام، أو لتزييف قرارات حساسة داخل مؤسسة.

ويستطرد، أشكال الجاسوس الرقمي لا تتوقف عند هذا الحد فهناك المزيد والمزيد ،فقد نجد مثلا أن تحليل الصور والبيانات الجغرافية (Geo-OSINT) من خلال تحليل بيانات الصور المنشورة على الإنترنت، يُمكّن من تحديد موقع الشخص ووقت التقاط الصورة وحتى مسار حركته اليومي، وأيضا التتبع الخفي وبصمة المتصفح (Browser Fingerprinting) حتى لو أغلقت الكوكيز أو استخدمت التصفح الخفي، يمكن لمواقع الويب جمع مئات الإشارات التقنية من جهازك لبناء بصمة فريدة تحدد هويتك الرقمية.

وهناك أيضا التلاعب بالمحتوى الخوارزمي (Algorithmic Manipulation) ، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُستخدم لبناء حملات منظمة لتوجيه الرأي العام أو تجنيد أفراد رقميًا، والخلاصة أن المنشورات تُظهر ما تريده المنصة أن تراه، والجاسوس هنا هو الخوارزمية نفسها. وهنا يبرز السؤال الأهم، من يقف وراء هذا العالم الخفي؟

والإجابة هى أن أجهزة استخبارات دولية تنفذ عمليات مراقبة وتجسس رقمي على نطاق واسع لجمع معلومات استراتيجية بالاضافة إلى شركات خاصة متخصصة فى الاستخبارات التجارية ،حيث تجمع وتحلل بيانات المستخدمين وتبيعها فى سوق البيانات العالمي ، ونضيف إلى ذلك مجرمي الإنترنت الذين يستخدمون نفس الأدوات لأغراض مالية أو ابتزاز أو تجنيد إلكتروني، كما أن منصات التواصل الاجتماعي نفسها تُعتبر أكبر

عالم خفي يقف وراءه أجهزة استخبارات دولية تنفذ عمليات مراقبة وتجسس رقمي على نطاق واسع لجمع معلومات استراتيجية



منصات التواصل الاجتماعي.. أكبر بنوك معلومات تطوعية فى التاريخ حيث يشارك المستخدمون بياناتهم بأنفسهم يوميًا

بنوك معلومات تطوعية فى التاريخ، حيث يشارك المستخدمون بياناتهم بأنفسهم يوميًا.

حالات واقعية

ويسرد خبير مكافحة الجرائم الإلكترونية ومستشار الأمن السيبراني حالات واقعية حقيقية وموثقة، أبرزها فضيحة عُرفت باسم فضيحة Cambridge Analytica، حيث استخدمت شركة تحليل بيانات خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك الملايين من مستخدمي فيسبوك، واستُخدمت النتائج للتأثير على الانتخابات لتصبح نموذجا واضحا لتوظيف الذكاء الاصطناعي فى التجسس السياسي وتوجيه الرأي العام، وأيضا هجمات Pegasus، وهى برمجية تجسس متطورة أصابت آلاف الهواتف حول العالم، بينها هواتف سياسيون وصحفيون، وجمعت بيانات حساسة للغاية دون علم المستخدمين، كما أن هناك عمليات تجسس عبر لينكدإن استخدمتها أجهزة استخبارات لبناء علاقات مهنية مزيفة مع موظفين فى شركات حساسة، لجمع معلومات أو تحميل برمجيات ضارة.

وهنا نتساءل كيف نكتشف الجاسوس الرقمي؟ والحقيقة أنه هناك مؤشرات فنية وسلوكية تدل على اختراق الخصوصية أو وجود نشاط تجسسي مثل زيادة استهلاك البطارية أو بيانات الإنترنت دون تفسير أصوات أو اهتزازات أثناء المكالمات دون سبب واضح ، رسائل أو روابط مريبة تبدو شخصية جدًا .

ظهور حسابات مزيفة تقترب منك بسرعة غير طبيعية، تغير فى أنماط الدخول إلى الحسابات (MFA أو رسائل تحقق متكررة).

الدرع الرقمي

فى ضوء ما استعرضه الخبير السيبراني كان لزاما علينا نسأله كيف نواجه الجاسوس الجديد؟

يجيب رمضان قائلا: هناك عدة مستويات لمواجهة جاسوس العصر الخوارزمي أهمها أولا على مستوى الأفراد، حيث يجب تقليل البيانات المنشورة طواعية على الإنترنت ،وتفعيل المصادقة الثنائية (Two-Factor Authentication) واستخدام تطبيقات إدارة كلمات المرور المشفرة ومراجعة صلاحيات التطبيقات على الهاتف بانتظام ،أيضا يجب الحذر من الروابط والملفات غير المتوقعة، ولا ننسى استخدام شبكات VPN موثوقة لحماية حركة البيانات وتحديث الأنظمة والبرامج أولاً بأول.

ثانيا: على مستوى المؤسسات، من الضروري جدا تطبيق مبدأ «أقل صلاحية» (Least Privilege Principle) ، وإدارة الهويات والوصول (Identity Access Management) وتشغيل أنظمة مراقبة متقدمة (SIEM وEDR) وأيضا تشفير قواعد البيانات الحساسة وتطبيق فصل الشبكات و إجراء اختبارات تصيد اجتماعي وتدريب العاملين دوريًا وهذا بالطبع يلزمه إنشاء خطة استجابة للحوادث (Incident Response Plan) ، ثالثا على مستوى الدولة ، يجب تطوير تشريعات تجرم إساءة استخدام البيانات الشخصية، وإنشاء منظومات وطنية لمواجهة التجسس السيبراني ، ودعم المراكز الوطنية لطوارئ الحاسبات (CERTs)، تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص فى تبادل التهديدات السيبرانية.

معايير وطنية لأمن البيانات والتشفير

ويختتم رمضان: التجسس الرقمي يطرح أسئلة كبرى حول الأبعاد الأخلاقية والقانونية له، فنجد أنفسنا نسأل ونتساءل، هل يجوز للشركات جمع بياناتنا وتحليلها دون إذن صريح؟ وهل يمكن للدول أن تراقب مواطنيها بحجة الأمن القومي؟ إذا فالحدّ الفاصل بين الأمن والخصوصية أصبح هشًا، كما أن حماية الخصوصية لم تعد خيارًا شخصيًا بل مسئولية جماعية وتشريعية ، وفي النهاية، الجاسوس اليوم ليس شخصًا بل منظومة والتهديد لا يُرى بالعين، لكنه يعيش داخل هواتفنا وحساباتنا وخدماتنا السحابية.

في المقابل، يمكن للوعي الرقمي والتدريب والأمن السيبراني الوقائي أن يحول المستخدم العادي إلى «درع رقمي» فى مواجهة هذا النوع من التجسس، فالأمن لم يعد مهمة الأجهزة وحدها، بل مسئولية كل فرد، والأمن يبدأ من الوعي ، فالوعي هو خط الدفاع الأول، والمعلومة هي السلاح الأقوى.

في حب مصر

حاتم فاروق

السياحة شريان الاقتصاد

بالفعل كان افتتاح المتحف المصري الكبير نقطة انطلاق قوية نحو تحقيق حلم السياحة المصرية بالوصول إلى رقم ٣٠ مليون سائح سنوياً، في الوقت الذي سجلت فيه الخطوط الجوية الدولية المتجهة للقاهرة أرقاماً قياسية، وأكدت الطوابير الطويلة للسياحة القادمة والتي اصطفت أمام المتحف عقب انطلاقه رسمياً أننا بصدد موسم سياحي متميز سيكون شريان جديد فى قلب الاقتصاد المصري.

السياحة فى مصر لابد أن تأخذ طريقها نحو آفاق جديدة تضعها فى مصاف البلدان السياحية المتقدمة لأن مقومات السياحة المصرية تستحق أن تتصدر هذه الأرقام بما تتمتع به مصر من أجواء جاذبة لمختلف أنواع وأشكال السياحة العالمية، فى الوقت الذي حققت فيه حملة الدعاية الدولية للمتحف الكبير نجاحاً شهد له العالم أجمع.

قطاع السياحة فى مصر من القطاعات الاقتصادية التي تصل عوائدها وإيراداتها للمواطن والمستثمر مباشرة، فهو من القطاعات التي توفر فرص عمل كثيفة وترفع مستويات الدخل وتعزز جهود الحكومة فى مواجهة البطالة، بينما يدر القطاع أرباحه على المنشآت السياحة سواء كانت خاصة أو مملوكة للدولة من العملات الأجنبية، فالسياحة من القطاعات الرئيسية المساهمة فى نمو الاقتصاد الكلي.

وخلال التسعة أشهر الأولى من العام الجاري، حققت السياحة المصرية للمرة الأولى فى تاريخها قفزات وصفت أنها قياسية بنمو بلغ ٢٢٪ عن الأرقام المسجلة فى نفس الفترة من العام الماضي، ليصل عدد الزائرين لمصر مع نهاية سبتمبر نحو ١٥ مليون سائح، بينما ينتظر المصريون أن ترتفع هذه الأرقام لتصل إلى ١٨ مليون سائح مع نهاية ٢٠٢٥.

إلا أن الحقيقة التي لابد أن نقرها جميعاً أن القطاع مازال يواجه عدد من التحديات التي تعيقه عن تحقيق أهدافه الإستراتيجية خلال السنوات المقبلة، تلك التحديات التي تظهر بوضوح فى الممارسات الفردية فى التعامل مع السائح، ومحاولة استغلاله بأية طريقة تجعله يعود لبلاده بانطباع سلبي عن المجتمع المصري ككل، وأعتقد أن السياحة بحاجة إلي إعادة صياغة قوانين تنظيمية جديدة تلائم الطفرة المتوقعة فى حجم السياحة الوافدة للبلاد.

المعوقات الإدارية والبيروقراطية التي تمارسها الأجهزة المحلية فى المحافظات السياحية تمثل أيضاً تحدياً جديداً أمام المستثمرين فى القطاع السياحي، خاصة فيما يتعلق بارتفاع أسعار الأراضي وصعوبة إصدار تراخيص البناء للمنشآت السياحية والفندقية التي من المفترض أنها ستكون نقطة البداية نحو زيادة أعداد الغرف الفندقية التي نحن فى أشد الحاجة إليها لاستيعاب الأرقام المتوقعة للسياحة القادمة لمصر المحروسة.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

في هذا العدد تواصل «أكتوبر» إعادة نشر كتاب «إفراهام أدان» قائد سلاح المدرعات الإسرائيلي الذى يعترف فيه بالهزيمة.



استعرض المؤلف فى العدد السابق كيف غير جونين خطة رئيس الأركان، وفى هذا العدد يعرض للنتيجة التى نجمت عن هذا التغيير حيث قامت القوات المصرية بإحباط هذا الهجوم وصده، ونتركه هنا ليتابع هذا الهجوم منذ بدايته حتى نهايته مستعرضا الموقف على الجبهة قبل شن الهجوم.

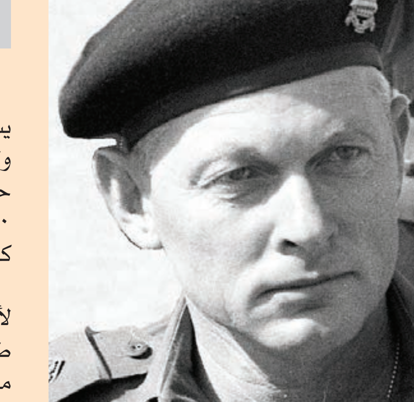
על שתי גדות הסואץ
אברהם אדן (ברן)

«على ضفتي قناة السويس».. كتاب جديد

فشل الهجوم المضاد 5

تأليف: إفراهام أدان

عرض وتلخيص: حسام الدين رشاد



الجنرال «إفراهام آدان»

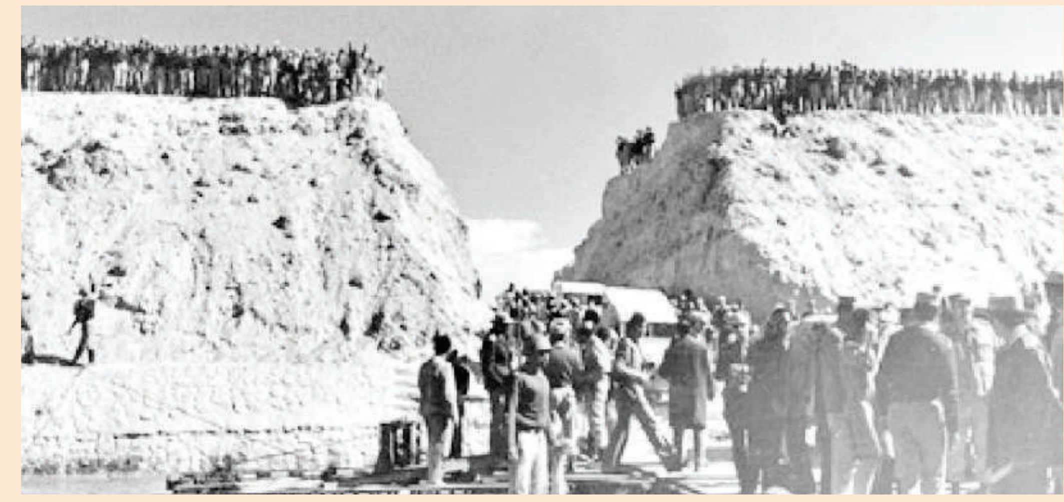
ساد الانطباع فى القيادة الجنوبية بأن المصريين يستعدون للتوغل إلى مسافة ٣٠ كم داخل الضفة الشرقية، ولست أدرى من أين استقت القيادة معلوماتها هذه، فالذى حدث أن المصريين خططوا للتوغل إلى مسافة تتراوح بين ١٠ و١٢ كم أى أنهم تقدموا إلى محور "حتم" فقط، بينما كان الطريق ممهدا لذلك بالفعل.

والويل لنا لو أنهم كانوا فعلوا ذلك، فقد صدرت الأوامر لأفراد المواقع الموجودة بهذه المنطقة بالانسحاب.. وفى طريقهم وقعوا فى مصايد الكمائن المصرية وأصيبت مركباتهم.

وبعد قتال عنيف أسرتهم القوات المصرية،لقد كانت تربض هناك أمام القنطرة (عند موقع ميلانو) الفرقة ١٨ التى عززها المصريون بلواء دبابات مستقل (١٥) وحتى صباح الثامن من أكتوبر كان المصريون قد نقلوا إلى هذا القطاع ١٣٠ دبابة – تى – ٦٢ بالإضافة إلى الآلاف من جنود المشاة ولم يستطع الهرب من هذه المواقع سوى ٢٩ فردًا فقط، أما بقية القوات فقد وقعوا فى الأسر أو قتلوا، أما فى قطع شارون (جنوب جزيرة البلاح حتى الإسماعيلية) فقد عملت الفرقة الثانية مشاة المصرية معززة بلواء دبابات (٢٤) التابع للفرقة الميكانيكية (٢٣) وتمكن المصريون من حشد ١٢٠ دبابة فى هذا القطاع حتى الثامن من أكتوبر وبلغ إجمالى عدد الدبابات المصرية فى الضفة الشرقية ٦٠٠ دبابة فى حين بلغ عدد دباباتنا ٥٠٠ دبابة.

ولسبب أو لآخر، لم تتلق قوات المواقع بهذا القطاع الأمر بالانسحاب، ولما لم يستطع المصريون إكمال مهمتهم فى السابع من أكتوبر فقد صدرت الأوامر إليهم بإتمام رءوس الجسور حتى ١٢كم واحتلال محور (حتم) وتوسيع رءوس الجسور هذه لكى لا تكون هناك فواصل ولكى يصبح لديهم رأس جسر متماسك وممتد ولما لم يمارس المصريون أى ضغط على قواتنا الموجودة بالمنطقة، فقد شجعنا ذلك أنا وشارون على تحريك قواتنا على طريق "حتم" وفى حوالى السادسة صباحا كان اللواءان المهاجمان بقواتى قد أخذا مواقعهما بالمنطقة، فقد تقدم لواء نتكا (٧١ دبابة) م الشمال القنطرة وما حولها، وإلى الجنوب من لواء متلا تقدم لواء جباى (١٠٠ دبابة)، أما لواء أرياه فقد قبع بمكانه فى الخلف كاحتياط للقوات المهاجمة، أما القطاع من القنطرة إلى شمالها، فقد تركت مهمة حمايته لكالمان بعد أن وضعت تحت تصرفه لواء رامى المميكن الصغير الذى اشتمل على كتيبتين مدرعتين فقط وسرية دبابات (من لواء أرياه).

هذا ما كان عليه الوضع قبل الهجوم.



تقدم وبداية اشتباك

ومـع أول ضوء للثامـن من أكتوبر — أخـذت طائراتنا تقصف القطـاع إلا أنها بدلا من أن تهاجم دبابات العدو هاجمـت لـواء نتكا فى حين بقيت قـوات العدو على بُعد ٢ كـم غرب نتكا فى حين بقيت قـوات العدو على بُعد ٢ كـم غرب نتكا، وحاولت وقف هجمات طائراتنا على لواء نتـكا عن طريـق أجهزة الاتصال ولكن لـم أفلح لتعطلها، كما حاولت أيضا التنسـيق بـين لواء نتكا وجباى ومعرفة ما يحدث فى قطاع شـارون لكن فشـلت، وإزاء هجمات طائراتنا قـررت دفع اللواءين المهاجمـين على الطريقين اللذين يمران داخل قطاع شارون بعد أن استأذنت القيادة وهما طريقا سـبونتانى وتليسـمان، ومـا إن تقدم هذان اللـواءان غربا صـوب محـورى "لكسـيكون" و"حزيزيت" حتى فتحت نيران المدفعية المصرية نيرانها بعنف عليهما وأخـذت ترافق تحركاتهما، هـذا بالإضافة إلى مهاجمة طائـرات الميج لواء نتـكا، وقد جعلنى هـذا (خاصة بعد تدمير معظم لـواء نتكا) ولصعوبة التحرك أعدل الخطة فأصـدرت الأمـر بأن يكون الهجوم من الشـمال فيهاجم كل مـن جباى — وأرياه (بدلا مـن نتكا) من الجنوب تجاه البحيـرات المـرة (متسـماد) علـى أن يتقـدم جبـاى من القطـاع الغربى الأقرب من القناة، أما أرياه فيتحرك إلى الشرق من جباى، بينما يبقى نتكا فى مكانه أمام القنطرة كاحتياطـى، وأن يسـتجمع ما بقى من لوائـه للهجوم من الجنـوب عندما يتلقى الأمر بذلك، ثم أصدرت الأمر إلى جباى بالاسـتعداد للتقدم إلى موقعـى حزايون "الفردان" و"بـوركان" لتحريرهما، وفـى الثامنة أصدر جونين الأمر بالهجوم إلا أنه بعد مرور سـت دقائق فقط أبلغته بأننى أواجـه نيرانا كثيفة من المدفعية المصرية وإننى مشـتبك مع الدبابات المصرية، كما أننى أواجه أسراب الكوماندوز المصرية قناصة الدبابات واستنجدت بطائراتنا وبالمدفعية ولكنهـا خذلتنى ووجدتنى أصرخ قائـلاً: "ألم أقل لك إن الاقتراب من القناة أمر صعب"؟

ضغوط مصرية

بعـد ذلك اتصلت بجونين وأبلغته بأننى مسـتعد للتقدم لحزايون (الفردان) ولكن بشرط معاونة الطيران والمدفعية لكنـه اسـتطرد: "اترك فى مكانك موقعا أو اثنين وأسـرع بالاتجاه جنوبا وتوقف فى متسـماد (الدفرسوار) وتمركز علـى محور حافيت، وإذا وجدت جسـرا مصريا وأنت فى طريقـك إلى الفردان (اعبر عليه) ورددت أن قواتى أصغر من أن تقوم بهذه المهمة.

ومـا إن انتهت المحادثة حتى أبلغنـى نتكا بأنه دخل فى معـارك مع دبابات الـ تى — ٦٢ التابعة للواء العاشـر وأنه أيضـا يواجه المشـاة المصريـين المسـلحين بالصواريخ فى منطقة القنطرة وجنوبها، وحذرته ألا يستدرج إلى الأماكن المغلقـة وأن يعمل بحذر، كذلـك دخل جباى فى معركة مع الدبابات المصرية التى كانت تتربص له داخل غابة أشجار فى منطقة بيضاوية تقع على بُعد ٣كم من شرق القناة على محور "عاروث" وأنه يسـتنجد هو الآخر بالسـلاح الجوى وبالمدفعيـة ليعاونـاه، واتصلت بجونين لطلب المسـاعدة الجوية والمدفعية لكنه أجابنى بأنى أتلقى بالفعل المساعدة الجويـة والمدفعيـة لكن لـم يحدث هذا وطلبـت منه قطع المحادثـة حيث إن قواتـى تواجه معركة عنيفـة، وبعد ربع سـاعة اتصل بى كما لو كنا لـم نتحدث من قبل ليؤكد لى مـا قاله من قبل.. قلـت لا أريد أن أندفع بقواتى إلى هذه المسافة — ولكنه ألح قائلا: إن ذلك يعد تغييرا كبيرا، وإزاء هذا الإلحاح رأيت أن أشـرك أرياه معى، الذى كانت قواته تتحرك على محورى تليسمان وسيونتانى.

ساد الانطباع فى القيادة الجنوبية بأن المصريين يستعدون للتوغل إلى مسافة 30 كم داخل الضفة الشرقية

وساد الهدوء قطاع نتكا، بينما استمر جباى فى قطاعه فـى التعامل مـع مدفعية وصواريـخ ودبابـات العدو، ولم أسـتطع الاتصـال بالقيـادة الجنوبية بعـد أن أبلغونى أن جونـين يبحث عنى على شـبكات الاتصـال، ولكن عندما وصلـت إلى منطقة "زركور" تمكنت مـن الاتصال بالقيادة العاشـرة صباحا، كان على الخـط أورى نائب جونين وإذا بـه يبلغنـى ببيان مفاجئ وهـام "هناك بعـض الأدلة التى تشير إلى بدء العدو فى الانسحاب ولذلك فمن الضرورى جـدا أن تسـرع بقواتك من شـمال القنطرة إلـى جنوبها، وتشـتبك مع العدو وتدمره قبل أن يتمكن من الهرب، قلت له: إن الهدوء يسود المنطقة الآن وليست هناك دلائل تشير إلى اعتزام العدو الانسـحاب وسـألته: من أين جئتم بهذه المعلومات؟ ولم يلتفت واستطرد: أعبر من الفردان بسرعة لتضمن لك ممـرا لأنه من المحتمل أن يغلق العدو الطريق عليك.

قلت: إننى غير مسـتعد للدخول إلى أماكن مغلقة، لكنه أصـر، قلت: إذن فاعطونى كتيبة من قوات شـارون لأعزز بها لواء جباى.

كانـت قواتـى مبعثرة علـى قطاع عريـض وبالقرب من جباى قبعت كتيبة لشـارون بقطاعها بـلا عمل، والتجأت إلى جونين وقد وعدنى بإعطائى تلك الكتيبة.

ولكننـى علمـت بعد ذلك أنـه لم يتوجه مباشـرة إلى شـارون بل اكتفى بتوجيه أمره إلى جدعون رئيس أركان شـارون ولم تفلح جميـع المحاولات التـى بذلناها لأخذ كتيبة منه تنقـذ لواء جباى الذى تحطم معظمه، فعندما ذهب إليه ضابط مخابراته المقدم أهارون وقال له: "إننى أسمع عن شبكة مجموعة عمليات بيرت أن لديهم مشاكل فى منطقة "الفردان" وهم يريدون منا كتيبة تقف خلفهم مسـاعدتهم"، ويرد عليه شارون "إن علينا التحرك قريبا إلى الجنوب وسـنحتاج إلى هذه الكتيبة وسـمع الجميع هـذه المناقشـة على شـبكات الاتصال، وعلـت صيحات الاسـتياء وبعد أن عرضت هنا لـما دار بين جونين ودادو وشارون على أن أذكر أنه عندما خططت لقتال مجموعة عملياتـى لهـذا اليـوم — لم أكـن أعلم أن الخطـة التى وضعها دادو التى غيرها جونين لم تشتمل على الاقتراب للمواقـع وعبور الضفة الغربية، كذلك عندما تقرر تغيير مهمة شـارون — لم يجد شـارون ضرورة لاطلاعى على هذا التغيير.

وفـى البداية، وعندما طلب منى احتلال مواقع بالضفة الغربية، كنت أعتقد أن الحياة عن خطتى تسـد إلى سبب عملى أو سـبب حقيقى سـتصوبه مخابراتنـا رأينا قوات شـارون تتحرك من الجبهة شـرقا، لكن لـم يخطر ببالى أن كل قواتـه تغـادر القطـاع دون أن تحـل محلهـا قوات أخـرى، هذا فى الوقـت الذى يضغط فيه العـدو، كما لم يخطر ببالـى مطلقا أن يطالبونى بالاقتـراب من مواقعنا دون أن أتلقى المسـاعدة اللازمة والضرورية من مدفعيتنا وطائراتنا.

قامـت القـوات المصريـة بتصفيـة معظم لـواء أرياه، وأخـذت مجموعـات العمليات طريقها اسـتعدادا لشـن الهجـوم علـى الجبهة فتحركـت قوات نتكا فى السـاعة الثانية عشـرة إلى قطـاع جباى لتنضم إلـى المجموعات المهاجمة، وتحركت قوات أرياه، وكان المصريون قد أبادوا لـواءه ولم تتبـق له سـوى كتيبتين بقى بهمـا على محور تليسـمان طاسـا الإسـماعيلية، كانت مهمة هذه الرحلة الاقتـراب مـن مواقعنا واحتـلال بعض المراكـز بالضفة الغربية.



البقية العدد القادم

كشفها تقارير اسـتخباراتية وتحقيقات إسـتقصائية أعدتها قنوات عالمية متخصصة في رصد وتحليـل صـور وفيديوهات الأقمـار الصناعية، مدعومـة بتقارير أعدتها وسـائل إعلام عالمية عن كواليس التحول الجذري في الصراعات العسـكرية بين الجيش السـوداني وميليشيا الدعم السريع.

وكشـفت نتائج التقارير الاسـتخباراتية والتحقيقات الإسـتقصائية التي اعتمدت على عمليات رصد وتحليل اسـتمرت لعدة شـهور عن وجود معسـكر بميليشـا الدعم السريع ونقاط تمركز لوجسـتية وعسـكرية بجنوب ليبيا لتأمين مسـارات تهريب السلاح عبر «المثلث» الحدودي بين السودان وليبيا وتشاد والذي خضع مؤخرا لسيطرة ميليشيا الدعم السريع.

صفاء مصطفى

تقارير استخباراتية تكشف

من يقف وراء تسليح ميليشيات الدعم السريع ؟

كشـفت عمليات الرصد والمراقبة أن «عبدالرحيم دقلو «شقيق حمدان دقلو الشهير بحمدتي قائد ميليشيا الدعم السريع هو من يدير عمليات التهريب التي تنفذها عناصر الدعـم السـريع بدعم من إحدى الكتائب العسـكرية التي تعمل جنوب ليبيا وتتشـابه مع ميليشيا الدعم السريع في بنيتها وسـلوكها، كما كشـفت التقارير عن الدول الداعمة لميليشـيا الدعم السـريع والتي تسـهم في إدارة شـبكات تهريب السـلاح عبر الأراضـي الليبية.. السـطور التالية تسلط الضوء على كافة التفاصيل.

تحقيق استقصائي استخباراتي

معسـكر لتهريب السـلاح والوقود إلى ميليشـيا الدعم السـريع فـي منطقة جنوب شـرق ليبيا ولـه نقاط تمركز تمتد لوسـط الصحراء الليبية، هذا ما كشـف عنه تحقيق اسـتقصائي اسـتخباراتي أعدته قناة «CIR» المتخصصة في إعداد التقارير الاسـتقصائية وتزويد وسـائل الإعلام العالميـة بالأفـلام الوثائقيـة والتحقيقات الاسـتقصائية، أعـده فريق متخصـص بمركز التحقيقات الاسـتقصائية البارزة التابع للقناة، ضمن برنامج «شاهد السودان»، وهو مشـروع تابع لمركز التحقيقات الاسـتقصائية التابع للقناة معني برصد وتحليل أحداث الحرب في السودان.

وحـول التفاصيل قال فريق الإعـداد: «لقد عثرنا على معسكر الدعم السريع في جنوب ليبيا ومع ذلك فإن العثور على الموقع كان هو الخطوة الأولى حيث اردنا أن نتأكد مما إذ كان المعسـكر يرتبط حقًا بالحرب في السودان وللقيام بذلك فإننا نظرنا عن كثب الى المقاتلين في لقطات فائقة رصدتهـا فيديوهـات وصور الأقمـار الصناعيـة رصدنا مقاتلين يرتدون ملابس الدعم السريع وتم رصد الإشارات والشـعارات الخاصة بـ «الدعم السـريع» حيث تم رصد مقاتلين تابعين لميليشـيا الدعم السـريع يرتدون مجموعة متنوعة من انماط الهوية الخاصة بالميليشيا.

شقيق حميدتي

رصد تحقيق قناة «CIR» الاستقصائي عبر تحليل عدد مـن الفيديوهات فائقة الدقة أدلـة تؤكد أن «عبد الرحيم دقلـو» شـقيق حميدتي ومقاتلـي الدعم السـريع هم من يديـرون عمليات تهريب السـلاح من المعسـكر الليبي إلى ميليشيا الدعم السريع شمال السودان.

وبحسـب التحقيق الاسـتقصائي كشـفت الفيديوهات عن تواجد «عبد الرحيم دقلو «وعدد من مقاتلي ميليشيا الدعم السـريع ممن هاجموا مخيم «زمزم» أبريل الماضي فـي المعسـكر المتواجد جنوب ليبيا للدعم السـريع لافتا إلـى أنه تم أيضا رصـد عبد الرحيم دقلو وعناصر الدعم السـريع وهم يسـتخدمون نفس سـيارات النقل وسيارات «لانـد كـروزر» التـي تم رصدهـم يقودونهـا فـي تنفيـذ هجماتهم في شمال السودان.

وبحسـب التقريـر اعتمـدت العناصـر التابعـة للدعم السريع على التمويه في عميات تهريب الأسلحة والمركبات العسـكرية من الأراضـي الليبية إلى السـودان عبر المثلث الحدودي بين السودان وتشـاد وليبيا في شمال السودان،



هجوم وحشي تسبب في مجاعة بالمدينة، وأخلت مخيمًا يضم حوالي 500 ألف نازح مدني، وشنت العديد من الغارات بالطائرات المسيرة والمدفعية على المستشفيات والمنازل

لافتة إلى أنه يتم وضع طمس لوحات سيارات «تويوتا لاند كروزر» نسخة ٢٠٢٤» طراز «٧٩» بالوان خضراء.

بداية كشفت تقارير هذه المنصات أن المشهد يتغير منذ يناير ٢٠٢٥ بدأ في منطقة بعيدة عن المطار بحركة مكثفة للطائرات في بقعة لا تظهر على الخرائط ورشـة يديرها رجل سـوري الجنسـية يعاد فيها تركيب «سيارات اللاند كـروزر» التي تسـتخدم في عمليات نقل وتهريب السـلاح ويتـم تجهيز السـيارات اللازمة للنقل ومـع كل عملية يتم قطـع التيـار الكهربائـي ويتم فصل الاتصـالات عن كامل المدينـة وضواحيهـا ويتـم اختطاف المنطقـة مؤقتا لإتمام عملية التهريب، كما يتم يتم تجميع المرتزقة من معسكرات صغيـرة على أطراف إحدى المدن جنوب ليبيا ويتم حشـد قوات وإرسالها إلى الخارج في مهام غير معلن عنها.

شريان إمداد أسلحة ووقود

وكشـفت تقارير أعدتها هذه الشـبكات أنه علاوة على المصـادر الميدانية التـي يتم الاعتمـاد عليها فـي إعداد التقارير، تؤكد صـور الأقمار الصناعيـة وتقارير محللي المصادر المفتوحـة ومراقبي حركة الطائرات، أنه تم رصد تصاعد النشـاط الجوي جنوب شرق ليبيا لطائرات شحن محملة بشـحنات عسكرية مسـيرات وصواريخ وسيارات حديثة يتم تقديمها لقوات الدعم السريع في السودان.

تقريـر اعدتـه صحيفـة «نيويـورك تايمـز» الأمريكية سـاهم في إعداد عدد من الصحفيين في عدة دول وهم «سـانجانا فارجيز» من لندن، و«هانا يي» في من «سـيول» عاصمـة كوريا الجنوبية و«ديكلان والش» كبير مراسـلي صحيفة التايمز لشـؤون أفريقيـا ومقره نيروبي، في كينيا ومن إسـلام آباد، باكسـتان. «لينسـي تشـوتيل» مراسـلة صحيفة التايمز، مقيمة في لندن، وتغطي الأخبار العاجلة في إفريقيا والشـرق الأوسـط وأوروبا، أكد أن التطورات



الأخيرة تكشف عن إمدادات مكثفة للدعم السريع من الأسلحة والوقود ،لافتا إلى أنه أصبحت «الفاشر» إحدى أسوأ ساحات المعارك فى الحرب الأهلية الوحشية بين الجيش السوداني وميليشيا الدعم السريع.

وأضاف التقرير أنه ضاعفت قوات الدعم السريع جهودها للسيطرة على الفاشر فى أبريل الماضي بعد لطردها من العاصمة السودانية الخرطوم، وبعد أشهر من تصعيد الهجمات بالطائرات المسيرة والمدفعية الثقيلة، سيطرت قوات الدعم السريع على القاعدة العسكرية الرئيسية فى الفاشر، مما أدى إلى تشتت القوات السودانية ومقاتلي دارفور المتحالفين معها فى الأحياء السكنية، وأصرّ المسؤولون العسكريون السودانيون فى البداية على أن قواتهم تواصل القتال، لكنهم انسحبوا من المدينة، لحماية المدنيين، لافتا الى أنه فى خطاب تليفزيونى، قال قائد الجيش السوداني، الفريق «عبد الفتاح البرهان»، إن الانسحاب يهدف إلى «تجنيب المواطنين وباقي المدينة الدمار».

بحلول ذلك الوقت، كانت الاتهامات قد انتشرت بالفعل على وسائل التواصل الاجتماعي ومن قِبل منظمات الإغاثة بأن مقاتلي قوات الدعم السريع كانوا يطاردون المدنيين، ويقتلونهم أحيانًا، أثناء فرارهم من المدينة.

وبحسب التقرير أفاد مختبر الأبحاث الإنسانية فى كلية «ييل» للصحة العامة بأن صور الأقمار الصناعية

البرهان: القوات السودانية انسحبت من الفاشر لحماية المدنيين وباقى المدينة من الدمار

A Dramatic Shift in Sudan's Brutal Civil War

The Sudanese military withdrew from a key city in Darfur, where fleeing civilians were reported to be coming under attack from R.S.F. paramilitary forces.

الأقمار الصناعية قدمت أدلة على عمليات قتل جماعي مشتبه بها نفذتها قوات الدعم السريع أثناء سقوط المدينة

قدمت أدلة على عمليات قتل جماعي مشتبه بها نفذتها قوات الدعم السريع أثناء سقوط المدينة، وأوضح مختبر الأبحاث الإنسانية في تقرير نُشر مؤخرا أن الصور تُظهر، على ما يبدو، جثثًا متجمعة بالقرب من «ساتر ترابي» طويل بنته قوات الدعم السريع حول الفاشر خلال الأشهر الخمسة الماضية لتطويق المدينة بالكامل.

وأضاف أن الصور تتفق مع تقارير عن «إعدامات قرب الساتر، وقتل أشخاص حاولوا الفرار من المدينة بعبوره».

منظمات أممية تدين الجرائم

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن الصور الواردة من الفاشر «تكشف حقيقة مروعة: قوات الدعم السريع تشعر بالحرية فى ارتكاب فظائع جماعية دون خوف يُذكر من العواقب»، وأضافت: «على العالم أن يتحرك لحماية المدنيين من جرائم أكثر بشاعة»، وبحسب التقرير الذي اعدته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية بدأت قوات الدعم السريع حصار الفاشر فى أبريل ٢٠٢٤، فى هجوم وحشي تسبب فى مجاعة بالمدينة، وأخلت مخيمًا يضم حوالي ٥٠٠ ألف نازح مدني، وشنت العديد من الغارات بالطائرات المسيرة والمدفعية على المستشفيات والمنازل.

وبحسب روايات عديدة، سادت موجة من الذعر واليأس مدينة الفاشر فى الأيام الأخيرة من الحصار، وكانت قوات الدعم السريع قد حذرت من أنها تعتبر سكانها المتبقين، وعددهم ربع مليون نسمة، مؤيدين للعدو. وخشي الكثيرون من استهدافهم في أعمال عنف عرقية.

وفقا لما اورده التقرير تُؤجج القوى الأجنبية سفك الدماء، لافتا الى إحدى الدول زودت قوات الدعم السريع بطائرات مسيرة ومدفعية وأسلحة أخرى.

وأضاف أن مبعوث الرئيس ترامب إلى أفريقيا، «مسعد بولس»، تواصل مع دبلوماسيين فى محاولة للتوسط فى السلام فى السودان، إلا بعض القادة الجمهوريين فى واشنطن طالبوا باتخاذ إجراءات أكثر حزمًا ضد قوات الدعم السريع.

في بيان صدر مؤخرًا، أدان السيناتور «جيم ريش»، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، «فظائع» الفاشر، وقال انه يجب تصنيف قوات الدعم السريع رسميًا كمنظمة إرهابية أجنبية.

وكانت تحذيرات سابقة من مسؤولين أمريكيين بشأن مذبحة محتملة فى حال سقوط الفاشر فى أيدي قوات الدعم السريع قد استُنبطت من المذبحة التي شهدتها الجنينة، وهي مدينة أخرى فى دارفور، أواخر عام ٢٠٢٣. فقد قتل ما يصل إلى ١٥ ألف مدني هناك بعد سيطرة قوات الدعم السريع، وفقًا للأمم المتحدة. ولعبت عمليات القتل هذه دورًا فى قرار الولايات المتحدة اتهام قيادة قوات الدعم السريع بارتكاب إبادة جماعية فى يناير الماضي.

مفترق طرق

حسام أبو العلا

حماقات الأقزام

هل حملات الكراهية والتحريض ضد مصر زادت فى الفترة الأخيرة؟!.. الإجابة نعم، وكان النجاح المذهل بافتتاح المتحف المصري الكبير كاشفًا لأحقاد كثيرين بعضهم كان صدمتنا فيهم كبيرة لكن قياسًا بمواقفهم الأخيرة كانت متوقعة خصوصا فى ظل تطلعات أقزام لصدارة المشهد فى مجالات يحتاجون فيها مئات السنين ليقفوا بجوار مصر يلتقطون الصورة.

قدرنا أننا دولة كبيرة وماضيها ضارب بجذوره فى أعماق التاريخ، لا ننكر أننا تعثرنا عدة أعوام فى بعض المجالات لأسباب يطول شرحها بعضها كان خارج عن إرادتنا وأخرى نتحمل تداعياتها، وأغلبها لظروف تغير الظروف الدولية.

لكن نفضنا غبار هذا الجمود ونهضنا نحو مستقبل أفضل وتحقق مصر بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي قفزات كبيرة فى مجالات عدة وصارت تملك بنية تحتية لا مثيل لها فى المنطقة وطرق وكباري وموانئ متطورة، وأصبحت فى الفترة الراهنة وفقا لكل التقارير الدولية الاقتصادية مرشحة لتكون قبلة الاستثمار فى منطقة الشرق الأوسط خلال الأعوام المقبلة.

بالطبع هذا النجاح الكبير لا يروق لبعض الذين أنفقوا مليارات الدولارات لإسقاط أرض الكنانة وإدخالها فى دوامة الفوضى والعنف لإزاحتها من موقعها الريادي على الصعيدين الإقليمي والعربي، والمحوري على الصعيد الدولي، متوهمين أنهم قادرون على الصعود إلى هذه المكانة، متناسين أن ثقل مصر ودورها الكبير يجعلها دوما الجواد الرابح لدى الإدارة الأمريكية وغيرها من العواصم الأوروبية سواء فى حل القضايا السياسية كما حدث مؤخرا فى مؤتمر السلام بشرم الشيخ، إذ تأكد العالم أن حل القضية الفلسطينية يجب أن يرتكز على الرؤية المصرية التي ترفض العنف وتنادي بالعودة لدائرة المفاوضات وتتمسك بحل الدولتين.

نتفهم رغبة البعض بتحقيق طموحاتهم ومحاولة التأثير فى صنع القرار بالمنطقة لكن هناك خبرات عريضة لا تأتي صدفة تحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والعمل، فنحن نملك سجلا حافلا من العمل السياسي والدبلوماسي والاستخباراتي، ما جعل المفاوض المصري هو الأمهر وقد أكد ذلك الوفد الأمريكي المشارك فى مفاوضات شرم الشيخ، عندما أشاد بدور رجال المخابرات المصرية فى حسم كثير من النقاط العالقة والتي كانت تهدد إبرام اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، وشاهدنا الإعجاب الكبير الذي يتحدث به كلا من جاريد كوشنر، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والمبعوث الأمريكي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف، أمام السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي عن كفاءة الوفد المصري.

ما تمر به مصر منذ أحداث يناير ٢٠١١ لم يكن بالأمر الهين إذ كان المخطط من وراء ما شهدته المنطقة من فوضى هو ضرورة إسقاط عمود خيمة المنطقة، وكانت مصر هي الهدف الأول، وعبرنا هذه الفترة الصعبة وتماسكنا ودحرنا الإرهاب، والآن نجني ثمرة هذا الجهد وننطلق بقوة نحو بناء الجمهورية الجديدة.

وسط تفاؤل عربى ودولى حذر بشأن إتمام المرحلة الثانية من اتفاق شرم الشيخ للسلام، والذى أثمر عن وقف إطلاق النار بين الاحتلال الإسرائيلى وحركة حماس فى قطاع غزة، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قرار فى مجلس الأمن بإنشاء قوة استقرار دولية فى غزة لمدة عامين لكن يتوقع تعديل هذه المقترح وفق مشاورات دول عربية وإسلامية سبق واتفقت مع الرئيس الأمريكى ترامب، حيث طالب البعض بإبعاد أى وصاية جديدة على الشعب الفلسطينى وأن يسند هذا الملف للجنة فلسطينية وفى سياق مصالحة «فلسطينية – فلسطينية» وتوافق بين جميع الفصائل، وبالتزامن مع كل هذه الجهود تستعد مصر لعقد مؤتمر دولى نهاية الشهر الجارى لإعادة الإعمار والتعافى المبكر وتأمين حشد دولى يقدم الدعم المطلوب لمساعدة وإنقاذ أهالى غزة.

سوسن أبو حسين

مصر تحشد المجتمع الدولي لإنجاح مؤتمر إعادة إعمار غزة

فى هذا الإطار، بحث وزير الخارجية بدر عبد العاطي، مع السفير برونو أركي، المبعوث الإيطالى الخاص لإعادة إعمار غزة، تطورات الأوضاع فى قطاع غزة والجهود الجارية لتثبيت اتفاق إنهاء الحرب وتعزيز المسار الإنسانى والإغاثى فى القطاع، واستعراض نتائج قمة شرم الشيخ للسلام وما تمخضت عنه من اتفاق تاريخى لوقف العدوان على غزة، مؤكداً أهمية تثبيت وقف إطلاق النار وتنفيذ خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب للسلام، إلى جانب مواصلة التنسيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين لضمان استدامة الاتفاق وتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب الفلسطيني.

كما أشار وزير الخارجية إلى التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة الإعمار والتنمية فى غزة الذى تستضيفه مصر نهاية شهر نوفمبر الجاري، موضحاً أن المؤتمر يمثل فرصة لحشد الدعم الدولى والإقليمي لإعادة إعمار غزة وتمكين الشعب الفلسطينى من استعادة مقومات الحياة الكريمة.

ومن جانبه، أعرب المبعوث الإيطالى عن تقدير بلاده للدور المصرى المحورى فى قيادة جهود التهدئة والتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكدًا حرص إيطاليا على المشاركة بفاعلية فى جهود إعادة إعمار غزة ودعم مسار السلام والاستقرار فى المنطقة.

وبشأن مشروع القرار الأمريكى كشفت تقارير أنه يتضمن أن تحفظ قوة الاستقرار الأمن على حدود غزة مع مصر، كما كشف أن القوة ستكون لدعم استقرار القطاع لا قوات حفظ سلام، ويتضمن المقترح حماية الممرات الإنسانية بغزة، وتدريب الشرطة الفلسطينية، مع نزع سلاح حركة حماس إذا لم تسلمه طوعا.

يأتى هذا بعدما أكد الرئيس ترامب أن الهدنة بين حركة حماس وإسرائيل فى قطاع غزة «صلبة وليست هشة»، وكان قد طرح الشهر الماضى خطة من ٢٠ نقطة حول نزع السلاح من القطاع الفلسطينى المدمر، وتسليم إدارته إلى لجنة تكنوقراط مؤقتة تحت إشراف دولي، فضلاً عن إعادة الإعمار والانسحاب الإسرائيلى تدريجيا ، فى حين أكدت حركة حماس أن مسألة نزع السلاح معقدة وتحتاج توافق فلسطيني.

بدوره، طمأن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن قطاع غزة لن يشكل تهديداً على إسرائيل بعد الآن، مشدداً على أن هدف إسرائيل نزع سلاح حماس وتحويل غزة لمنطقة منزوعة السلاح، وأن تل أبيب تعمل مع واشنطن على خطة لتغيير واقع القطاع.

وعلى صعيد متصل، شدد وزراء خارجية الدول العربية والإسلامية فى اجتماع عقد فى اسطنبول لمناقشة مستقبل غزة، على وجوب أن يكون الحكم فى القطاع للفلسطينيين وحدهم، معربين عن رفضهم أى «نظام وصاية جديد» عليه.



عراقيل إسرائيلية تهدد المرحلة الثانية من «اتفاق السلام» في القطاع

وجاء اجتماع اسطنبول بعد تكثيف الوسطاء خلال الفترة الماضية، لاسيما مصر، مشاوراتها ومساعيها من أجل إنشاء القوة المؤقتة لإدارة الأمن فى القطاع الفلسطينى المدمر، علماً بأن عدة دول كانت أعربت عن استعدادها للمشاركة فى تلك القوة، إلا أن بعضها أوضح ضرورة صدور قرار أممى من مجلس الأمن يضفى شرعية على تواجدها عسكرياً فى غزة.

فى السياق ذاته، أعلن القيادى فى حماس موسى أبو مرزوق، الثلاثاء، أن الحركة وافقت على أن يتولى وزير تابع للسلطة الفلسطينية إدارة قطاع غزة إعلاء لمصلحة الشعب.

جدل بشأن المشروع الأمريكي بإنشاء قوة دولية.. وحماس تقترح حلا

وأفاد أبو مرزوق بوجود توافق فلسطينى على أن تكون قوة حفظ الأمن بغزة فلسطينية تحت رئاسة لجنة إدارة القطاع.

وأوضح أنه من الصعب تمرير مجلس الأمن لمشروع إنشاء القوة الدولية بغزة وفقا للمشروع الأمريكي، وأشار إلى أن الوسطاء أصروا على أن يكون إنشاء القوة الدولية بغزة بقرار من مجلس الأمن.

وأضاف فى تصريحاته أنه لم تكن لدى الولايات المتحدة ولا إسرائيل رغبة فى أن تكون القوة الدولية بقرار من مجلس الأمن، مشددا على أنه لا يمكن القبول بقوة عسكرية تكون بديلا لجيش الاحتلال فى غزة.

وذكر القيادى فى حماس أن إسرائيل لم تنتصر فى حربها على غزة والشعب الفلسطينى لم يرفع الراية البيضاء بعد عامين من الإبادة، وبيّن أن حركة حماس رصدت أكثر من ١٩٠ خرقا إسرائيليا منذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار فى ١١ أكتوبر الماضي.

ولفت أبو مرزوق إلى أنهم لم يصلوا بعد إلى المرحلة الثانية بالاتفاق التى ستناقش وضع السلاح فى قطاع غزة.

تواكبا مع احتفالات سلطنة عُمان بيومها الوطني لأول مرة فى التاريخ فى 20 نوفمبر 2025، ذكرى تأسيس الدولة البوسعيدية على يد الإمام المؤسّس أحمد بن سعيد عام 1744م، أطلقت عُمان الاستراتيجية الوطنية للإحصاء والمعلومات (2025-2030) لتُدشّن مرحلة جديدة من التطوير المؤسسي، تسهم فى توحيد العمل الإحصائي، ورفع كفاءة إنتاج البيانات، وتوظيف التقنيات الحديثة لخدمة صُنّاع القرار ودعم مسيرة التنمية المستدامة والتي رسم ملامحها وحدد استراتيجيتها السلطان هيثم بن طارق آل سعيد والمتمثلة فى رؤية عُمان المستقبلية 2040.

بقلم : أحمد تركي
خبير الشئون العربية



الاستراتيجية الرقمية الدقيقة .. خارطة طريق جديدة لتوحيد العمل الإحصائي فى عُمان

فمن خلال رؤية شاملة تمتد لخمس سنوات، يسعى المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى تطوير البنية الرقمية للبيانات، ورفع كفاءة عمليات جمعها وتحليلها ونشرها، وإرساء ثقافة الاعتماد على الأدلة فى مختلف المؤسسات الحكومية، وذلك انسجامًا مع توجه سلطنة عُمان نحو التحول المعرفى وتعزيز الإدارة القائمة على البيانات.

تهدف الاستراتيجية إلى تطوير منظومة العمل الإحصائي والمعلوماتي فى سلطنة عُمان وذلك من خلال إيجاد منظومة متكاملة ترتكز على الابتكار والتقنيات الحديثة، مما يتيح توفير بيانات دقيقة وموثوقة تدعم متخذي القرار فى مختلف القطاعات. الأمر الذي يترجم التوجه الوطني نحو بناء اقتصاد المعرفة وتعزيز تنافسية سلطنة عُمان إقليميًا ودوليًا.

يُمثّل التحوّل الذي تقوده الاستراتيجية الجديدة انتقالًا من الأساليب التقليدية فى جمع وتحليل البيانات إلى الاعتماد على الحلول الرقمية والذكاء الاصطناعي وتكامل قواعد البيانات الوطنية. ففى حين ركزت المراحل السابقة على إنتاج البيانات الدورية، تركز المرحلة الجديدة على استدامة تدفق المعلومات، وسرعة الاستجابة لاحتياجات المجتمع والمؤسسات، وتحقيق التكامل بين الجهات المصدرة للبيانات. كما تعزز الشراكات مع القطاعين العام والخاص، وتدعم تطوير الكفاءات الوطنية فى مجال الإحصاء وتحليل البيانات.

ترتكز الاستراتيجية على مجموعة من المحاور الحيوية التي تشكّل الأساس لتعزيز منظومة البيانات الوطنية. ومن أبرز هذه المحاور تطوير البنية التحتية الرقمية للبيانات، ورفع كفاءتها وجودتها، إلى جانب دعم الابتكار فى مجالات التحليل الإحصائي، وتوسيع نطاق الشراكات الوطنية والدولية بما يعزز التكامل وتبادل الخبرات.

تمثل هذه المحاور ترجمة عملية لأولويات «رؤية عُمان ٢٠٤٠»، إذ تسهم فى تمكين الاقتصاد الرقمي، وتحفيز البحث العلمي، وتوفير البيانات الدقيقة لدعم صناعة القرار وصياغة السياسات العامة. كما تولي الاستراتيجية اهتمامًا خاصًا ببناء القدرات الوطنية وتوسيع نطاق البيانات المفتوحة، بما يعزز مبادئ الشفافية والمساءلة ويواكب متطلبات التنمية المستدامة.

وثمة مجموعة من الأهداف الاستراتيجية الطموحة التي يسعى المركز الوطني للإحصاء والمعلومات العُماني لتحقيقها خلال الفترة (٢٠٢٥-٢٠٣٠)، والتي تعزز مكانته كمصدر وطني موثوق للبيانات والمعلومات، منها على سبيل المثال لا الحصر: تطوير منظومة البيانات الوطنية وتكاملها، ورفع كفاءة عمليات جمع وتحليل ونشر البيانات، بما يضمن أعلى مستويات الجودة والدقة فى المخرجات الإحصائية والمعلوماتية.

ولا شك أن هذه الاستراتيجية تسهم فى إرساء بيئة عمل مؤسسية ترتكز على البيانات الدقيقة والحديثة كركيزة أساسية لاتخاذ القرار فى المؤسسات الحكومية. فهي تعمل على تطوير منصات رقمية متقدمة تُمكّن من الوصول إلى مؤشرات حية وتحليلات معمّقة تدعم رسم السياسات العامة وتقييم الأداء المؤسسي بكفاءة وشفافية. كما تعزز الاستراتيجية ثقافة الاعتماد على البيانات فى مختلف المستويات الإدارية، وتدعم استخدام التقنيات الحديثة فى تحليل البيانات واستشراف الاتجاهات المستقبلية، بما يسهم فى صياغة قرارات أكثر دقة وفعالية تسند مسيرة التنمية الوطنية.

(نتكلم اليوم عن ربط الحكومة والتقنيات الحديثة. اليوم عندنا مركز إحصاء، المعلومات أصبحت متوفرة وبسرعة هائلة)
من النطق السامي
2022/1/10

المركز الوطني للإحصاء والمعلومات

والمؤكد أن تقييم الأداء فى أي مخطط أو رؤية أو إستراتيجية عُمانية بات من الثوابت فى رؤية عُمان ٢٠٤٠ والحوكمة الرشيدة لكافة قطاعات الدولة، ومن هنا تتضمن الاستراتيجية الوطنية للإحصاء والمعلومات ٢٠٢٥ ـ ٢٠٣٠، مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية التي تُمكّن من قياس مدى التقدم فى تحقيق أهدافها خلال السنوات الخمس القادمة. ومن أبرز هذه المؤشرات: نسبة توافر البيانات المفتوحة وسرعة تحديث قواعد البيانات، إلى جانب مستوى رضا المستخدمين من الجهات الحكومية والخاصة، وعدد الدراسات والتقارير الإحصائية التي يُنجزها المركز سنويًا.

كما تشمل مؤشرات إضافية لقياس كفاءة البنية التحتية الرقمية، ومستوى التكامل بين قواعد البيانات الوطنية، ومدى التقدم فى تحقيق التحول الرقمي فى العمليات الإحصائية، بما يضمن استدامة التطوير وتحسين جودة البيانات لدعم متخذي القرار.

فضلاً عن أن هذه الاستراتيجية تسهم فى تعزيز المعرفة لدعم اتخاذ القرار، من خلال دورها فى بناء منظومة معرفية متكاملة تُتيح لصنّاع القرار الوصول إلى معلومات دقيقة وموثوقة فى الوقت المناسب، بما يضمن اتخاذ قرارات أكثر فاعلية وموضوعية.

كما تُترجم هذه الرؤية وتلك الاستراتيجية عمليًا وعلى أرض الواقع من خلال تطوير أدوات تحليلية متقدمة وتقديم تقارير ودراسات دورية تدعم رسم السياسات العامة، إلى جانب إتاحة البيانات عبر منصات إلكترونية حديثة تسهّل الوصول إليها والاستفادة منها. كما تشمل هذه الجهود تنفيذ برامج تدريبية وحلقات عمل متخصصة لرفع كفاءة الموظفين الحكوميين فى تحليل البيانات وتوظيفها بالشكل الأمثل فى عمليات التخطيط واتخاذ القرار.

ويضطلع مكتب إدارة الاستراتيجية بدور محوري فى ضمان التنفيذ الفعّال لمستهدفات الاستراتيجية ومتابعة مؤشرات الأداء على نحو منهجي ومنظم. ويتولى المكتب إعداد الخطط التنفيذية التفصيلية ومراقبة سير العمل بشكل دوري، مع رفع تقارير الأداء إلى الجهات المعنية لمتابعة التقدم المحقق. كما يعمل المكتب على تنسيق الجهود بين مختلف الشركاء الوطنيين لضمان التكامل والالتزام بالمعايير والإجراءات المعتمدة، إلى جانب قيادته لعمليات التقييم المستمر واقتراح التحسينات التطويرية اللازمة؛ ويهدف ذلك إلى تحقيق أفضل النتائج وتعزيز استدامة التطوير فى المنظومة الإحصائية الوطنية بما يتوافق مع تطلعات المرحلة المقبلة.

وستشهد الفترة المقبلة، مزيداً من جهود المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لتعزيز الشراكة مع مختلف الجهات الحكومية بهدف توحيد الجهود الإحصائية والمعلوماتية ضمن منظومة وطنية متكاملة. ولتحقيق ذلك، يعمل المركز على بناء آليات تعاون فعّالة وواضحة تُسهم فى تبادل البيانات والخبرات بصورة منتظمة ومستدامة.

كما يعتزم المركز تشكيل لجان وفرق عمل مشتركة لتنسيق الجهود وتوحيد المعايير، إلى جانب تطوير برامج تعاون تُحدد بوضوح الأدوار والمسؤوليات بين الأطراف المعنية. وسيتم كذلك تنظيم حلقات عمل ولقاءات دورية لتعزيز التواصل وتكامل الرؤى، بما يضمن تحقيق الانسجام والتكامل فى العمل الإحصائي على المستوى الوطني.

ستُفعّل آليات ومنصات إلكترونية حديثة لتسهيل تبادل البيانات بين المؤسسات الحكومية، وهناك جهود انطلقت فعلًا فى بناء منصة أو بوابة إحصائية ذكية، ويتوقع أن تكون جاهزة فى غضون عامين من الآن. وستعتمد هذه المنصات على تقنيات متقدمة تضمن أعلى مستويات أمن البيانات وسهولة الوصول إليها، بما يتيح تبادل المعلومات بصورة سلسة وفعّالة، ويُسهم فى بناء قاعدة بيانات وطنية متكاملة تدعم صناعة القرار القائم على الأدلة.

إجمالاً... يمكن القول أنه وانطلاقًا من اختصاصات ومهام المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ثمة حرص كبير على تقديم الدعم الفني للجهات الحكومية وتعزيز قدراتها فى المجالات الإحصائية والمعلوماتية، بما يضمن تطوير منظومة العمل الإحصائي على المستوى الوطني. ويشمل هذا الدعم تنفيذ برامج تدريبية وحلقات عمل متخصصة، إلى جانب نقل المعرفة والتدريب على رأس العمل لتمكين الكوادر الوطنية من اكتساب المهارات الحديثة فى مجالات جمع البيانات وتحليلها ونشرها باستخدام التقنيات الحديثة بما يتوافق مع المعايير الدولية.

الجنائية الدولية تجمع أدلة لإدانة وحشية «الدعم السريع» في الفاشر

قالت المحكمة الجنائية الدولية إن أعمال العنف فى الفاشر السودانية تشكل جرائم حرب بموجب القانون الدولي، مضيفة أنها ستجمع الأدلة المتعلقة بجرائم الفاشر لاستخدامها فى ملاحقات قضائية.

وقررت المحكمة فتح تحقيقات بشأن جرائم ميليشيات الدعم السريع، ودعت الجنائية الدولية المنظمات المعنية لتقديم معلومات وأدلة بشأن هذه الأحداث.

وقال مكتب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية إن هذه الفظائع تعد جزءا من نمط عنف أوسع نطاقا شمل منطقة دارفور بأكملها منذ أبريل ٢٠٢٣.

ويحقق المكتب فى الجرائم المرتكبة فى دارفور منذ اندلاع الأعمال العدائية فى أبريل ٢٠٢٣، ويعمل المكتب بشكل مكثف، بما فى ذلك من خلال الانتشار الميدانى المتكرر، وتعميق التواصل مع مجموعات الضحايا والمجتمع المدني، وتعزيز التعاون مع السلطات الوطنية والمنظمات الدولية.

وقال المكتب إنه يتخذ خطوات فورية فى إطار التحقيق الجارى بشأن الجرائم فى الفاشر لحفظ وجمع الأدلة ذات الصلة لاستخدامها فى الملاحقات القضائية المستقبلية.

وأكد أن الإدانة الأخيرة التى أصدرها قضاة المحكمة الجنائية الدولية فى أكتوبر الماضى للقائد فى ميليشيات الجنجويد، على محمد على عبد الرحمن المعروف بـ «على كوشيب» بارتكاب جرائم مماثلة فى دارفور عام ٢٠٠٤ هى تحذير لجميع



أطراف النزاع فى دارفور بأنه ستكون هناك مساءلة عن مثل هذه الجرائم الفظيعة، وتشهد مدينة الفاشر فى غرب السودان أوضاعًا إنسانية متدهورة بعد سيطرة مليشيات الدعم السريع على مقر الفرقة السادسة التابعة للجيش السوداني، عقب عام كامل من المعارك العنيفة.

وأفادت تقارير حقوقية بأن أكثر من ٦٢ ألف شخص نزحوا من المدينة خلال الأيام الأخيرة، من أصل نحو ربع مليون كانوا يقطنونها، فيما أكدت منظمة أطباء بلا حدود أن الفارين يتعرضون للقتل والعنف الجسدى والاختطاف على أيدى عناصر الدعم السريع وحلفائهم.

كما أشارت تقارير إلى أن المرافق الطبية فى المدينة تحولت إلى مراكز مؤقتة لعلاج الجرحى قبل أن تُدمّر، فى حين وثّقت لجنة حماية الصحفيين اختفاء ما لا يقل عن ١٣ صحفيًا منذ اندلاع الأحداث الأخيرة.

أجواء سباق التسلح النووى بين الولايات المتحدة وروسيا تعود للواجهة مرة أخرى بعد سنوات طويلة، فى ظل التطورات الجارية الآن على الساحة الدولية، خاصة بعد تعثر مفاوضات إنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا برعاية أمريكية، ما جعل الأنظار تتجه إلى التصعيد الجديد فى لهجة التصريحات والتهديدات المتبادلة بين واشنطن وموسكو، بين إعلان الأخيرة إجراء تجربة ناجحة على صاروخ «بوريفيستنيك» الجديد الذى يعمل بالطاقة النووية، وعلى غواصة مسيرة قادرة على حمل أسلحة نووية تحت الماء، وإعلان ترامب، بشكل مفاجئ، إصدار تعليماته لوزارة الدفاع «البنتاجون» باستئناف التجارب النووية بعد توقف استمر 33 عامًا، وهكذا تتسارع وتيرة التوترات الدولية، وسط تحذيرات من عودة أجواء سباق التسلح النووى إلى الواجهة .

روضة فؤاد

بين صواريخ وطوربيدات روسية.. وتجارب نووية أمريكية..

عودة أجواء سباق التسلح النووي

كان الرئيس الروسى فلاديمير بوتين كشف عن اختبار ناجح لصاروخ كروز يعمل بالطاقة النووية، يحمل اسم «بوريفيستنيك» (Burevestnik)، وهو أحد أكثر المشروعات العسكرية الروسية إثارة للجدل، نظرًا لقدراته النظرية على التحليق لفترات طويلة دون رصد، ويتميز هذا الصاروخ باستخدام مفاعل نووى مصغّر لتشغيل نظام الدفع الخاص به، ما يسمح له بالبقاء فى الجو لسنوات متواصلة، ويوفر هذا النظام عدة مزايا، منها تجنب خطر تدمير الصاروخ فى ضربة استباقية، وإمكانية تنفيذ استعراضات قوة عبر التحليق قرب الأجواء المعادية، إضافة إلى القدرة على مهاجمة الأهداف من اتجاهات غير متوقعة حيث تكون تغطية الدفاعات الجوية أضعف.

ويعكس الاستثمار فى تطوير صاروخ Burevestnik، المتوقع أن يكون مزودًا برأس نووى، تركيز وزارة الدفاع الروسية على تعزيز البرامج الاستراتيجية لإطلاق الأسلحة النووية، وفى وقت سابق، قال بوتين أمام البرلمان الروسى، إن الصاروخ يتمتع بـ«مدى غير محدود»، ووصفه بأنه «لا يُقهر أمام جميع أنظمة الدفاع الصاروخى والجوى الحالية والمستقبلية».

ووفقًا لموقع «Army Recognition» المختص بالشئون العسكرية، من المتوقع أن يحظى Burevestnik بقيمة استراتيجية كبيرة بفضل قدرته على تنفيذ هجمات نووية دقيقة ضد أهداف فى مختلف أنحاء العالم، بما فى ذلك الولايات المتحدة.

من الناحية التقنية، يعتمد الصاروخ على محرك نفاث نووى، ونظام ملاحة لتتبع التضاريس، ونطاق طيران منخفض للغاية قد لا يتجاوز عشرات الأمتار فوق سطح الأرض أو البحر، ما يجعل رصده راداريا فى غاية الصعوبة.

وبالإضافة لهذا الصاروخ، أعلن بوتين عن نجاح اختبار الطوربيد النووى «بوسيدون»، وقد وصف ديميترى ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسى، هذا السلاح الجديد بأنه يمكن اعتباره «سلاح يوم القيامة الحقيقى».

وحسب وكالة «رويترز»، فإن التفاصيل المنشورة عن بوسيدون قليلة، لكنه بشكل أساسى طوربيد نووى ذاتى التوجيه قادر على إحداث أمواج مشعة فى المحيطات لجعل المدن الساحلية غير صالحة للسكن، وأكد مصدر فى المجمع الصناعى العسكرى الروسى فى تصريحات نقلتها سابقا وكالة «تاس» الروسية الرسمية للأنباء أن بوسيدون، وهى مسيّرة تعمل تحت الماء ومُصممة للردع النووى، قادرة على العمل على أعماق تزيد على كيلومتر واحد وبسرعات تراوح بين ٦٠ و٧٠ عقدة من دون إمكان رصدها، ويُفترض استخدام هذه المسيّرة البحرية فى نهاية المطاف لتجهيز غواصة بيلجورود النووية التى دخلت الخدمة فى يوليو ٢٠٢٢ والمزودة بالمرافق اللازمة لإطلاق بوسيدون.

وأشار «أندريه أنتيكوف» الباحث المتخصص فى الشأن الروسى إلى أن إعلان روسيا عن الطوربيد جاء عقب تعثر انعقاد القمة بين بوتين بنظيره الأمريكى ترامب فى بودابست، وكذلك بعد فرض واشنطن عقوبات جديدة على موسكو، مضيفًا أن هذا الإعلان يحمل رسالة واضحة من روسيا مفادها أنها جاهزة للرد على أى تصعيد أمريكى، سواء تعلق الأمر بأزمة أوكرانيا أو بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

بوتين يعلن اختبارا ناجحا لصاروخ كروز يعمل بالطاقة النووية قادر على مهاجمة الأهداف من اتجاهات غير متوقعة

ترامب يصدر تعليمات مفاجئة لـ «البنتاجون» باستئناف التجارب النووية بعد توقف استمر 33 عاما

«الإندبندنت»: روسيا تحتل صدارة النادى النووى بـ 1718 رأسًا استراتيجيا منتشرًا تليها واشنطن بـ1670 رأسا

على الجانب الآخر، ذكرت شبكة «سى إن إن» الأمريكية، أن قرار ترامب باستئناف التجارب النووية ربما يكون قد تأثر بتجارب موسكو خلال الأيام الأخيرة لصواريخ كروز وطوربيدات نووية، رغم أن وجودها كان معروفًا بالفعل ولم تتضمن التجارب تفجيرًا نوويًا، ونقلت الشبكة الأمريكية عن مسئول سابق فى إدارة ترامب عمل فى القضايا النووية قوله: «لا يوجد معادل أمريكى لتلك الأنظمة الروسية يمكن اختباره لإثبات التكافؤ، لأن الولايات المتحدة قررت منذ عقود أن تطوير تلك الأنظمة غير مجد».

وحول مدى إمكانية تنفيذ هذه التجارب النووية، نقلت «سى إن إن» عن «جون ولفستال» المدير الأول السابق للحد من التسلح ومنع الانتشار فى مجلس الأمن القومى، والذى يشغل الآن منصب مدير المخاطر العالمية فى اتحاد العلماء الأمريكيين قوله: «إذا احتاجت الولايات المتحدة إلى إجراء تجربة نووية فورية للتحقق، على سبيل المثال، من أن بعض أسلحتها تعمل أو لأغراض سياسية، فقد تنتهك عددًا كبيرًا من المعاهدات التى تحظر القيام بذلك فى الغلاف الجوى، وقد يحدث ذلك فى غضون أسابيع أو ربما أشهر»، وأضاف: «لدى الولايات المتحدة موقع تجارب خارج نيفادا مباشرة، حيث أجرينا هذه التجارب فى التسعينيات وما قبلها، لكن ليس من المتوقع إجراء اختبارات فى أى وقت قريب، ويستغرق تجهيز الاختبار علميًا لضمان الحصول على البيانات اللازمة سنوات» ، وتابع: «أفترض أيضًا أن ولايات مثل نيفادا وغيرها سترفع دعاوى قضائية لمنعه من القيام بذلك، لذا، ما زلنا على بُعد سنوات عديدة من القدرة على إجراء تجارب نووية تفجيرية».

وبعيدًا عن حرب التصريحات المتبادلة، يبقى من المهم الإشارة إلى أن روسيا تحتل – وفقًا لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية- صدارة النادى النووى، إذ تشير التقديرات إلى امتلاكها نحو ٤٤٥٩ رأسًا نوويًا، بينها ١٧١٨ رأسًا استراتيجيا منتشرًا، فيما تحتفظ بـ٢٥٩١ رأسًا احتياطيًا، ورغم توقيعها على معاهدة «نيو ستارت» مع واشنطن عام ٢٠١١، التى تحدّ من عدد الرءوس المنتشرة إلى ١٥٥٠ فقط، فإن قرارها الأخير الانسحاب من معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى (INF) أعاد القلق من نواياها التوسعية.

وتأتى الولايات المتحدة فى المركز الثانى، حيث تمتلك نحو ٥١٧٧ رأسًا نوويًا، بينها ١٦٧٠ منشورة فعليًا و١٩٣٠ فى الاحتياط، وتُعد واشنطن الدولة الوحيدة التى استخدمت السلاح النووى فعليًا، حين قصفت مدينتى هيروشيما وناجازاكى اليابانيتين عام ١٩٤٥، وتنتشر بعض رءوسها النووية فى قواعد بأوروبا، تشمل إيطاليا وتركيا وألمانيا وبلجيكا وهولندا، ضمن ترتيبات حلف الناتو.

عندما حصل الشاب المسلم "زهران ممدانى" ذى الأصول الهندية والمولود فى أوغندا على الجنسية الأمريكية فى عام 2018 ربما لم يتوقع نهائيا أنه بعد سبع سنوات فقط من هذا التاريخ، سيصبح أصغر من يتولى منصب "عمدة نيويورك" منذ قرن من الزمن؟!.. الأمر المؤكد أن فوز ممدانى بهذا المنصب يشكل مفاجأة كبيرة، فقبل أشهر فقط، كانت استطلاعات الرأى تظهره فى المراتب الأخيرة، إلا أنه استطاع فى فترة قصيرة أن يفوز على غريمه "أندرو كومو"- وهو عمدة سابق للمدينة- ليصبح بذلك أول مسلم يقود نيويورك، وكانت الانتخابات قد شهدت منافسة كبيرة بين ممدانى الذى حصل على 50,4%، والمرشح الديمقراطى المستقل كومو الداعم لإسرائيل بقوة، والذى نال 41,6% من الأصوات، ومرشح الحزب الجمهورى كورتيس سليا الذى حصل على 7,2%، ولم يكن فوز ممدانى بهذا المنصب النجاح الوحيد الذى حققه الحزب الديمقراطى، إذ حقق الحزب أيضًا نجاحات فى ولايتى فرجينيا ونيوجرسى.

روضة فؤاد

عدو ترامب الأول.. والأصغر منذ قرن..

كيف أصبح "ممداني" أول عُمدة مُسلم لنيويورك ؟!



ممدانى الذى فاز فى الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطى للترشح لمنصب عمدة نيويورك فى يونيو الماضى، أثار حالة من الجدل بسبب آرائه وسياساته الجريئة التى يتبناها، ومنها دعوته لتوفير النقل العام مجانًا، وفرض ضرائب أعلى على ذوى الدخول المرتفعة، فضلًا عن مواقف مؤيدة للقضية الفلسطينية.

لم تكن آراء ممدانى فقط هى التى أُثيرت بشأنها النقاشات فى الأوساط السياسية الأمريكية والدولية، لكن الهجوم المستمر عليه من قبل الرئيس الأمريكى ترامب، كان مثيرًا للاهتمام، إذ وصفه بأنه شيوعى مهووس تمامًا، وأن جميع الحمقى يدعمونه، بل وصف اليهود الداعمين له بأنهم "أغبياء"، وامتد هجوم ترامب إلى حد تهديده بوقف التمويل الفيدرالى لمدينة نيويورك إذا فاز ممدانى.

لذا، كان السؤال الأول الذى طرحته جميع وسائل الإعلام العالمية فى تقاريرها، هو كيف حقق ممدانى هذا الفوز، وأقنع الناخبين بآرائه وسياساته، وكيف هزم الرئيس وحوالى ٢٦ مليارديرًا تبرعوا لحملات ضده؟! صحيفة "ذا هيل" الأمريكية رصدت ٥ أسباب رئيسية جعلت ممدانى يحقق هذا الانتصار الكبير، أهمها أنه ركز فى حملته على قدرة سكان نيويورك على تحمل تكاليف المعيشة، وفى التجمعات الانتخابية، وقف ممدانى مرارًا أمام لافتات كتب عليها: "مدينة نستطيع تحمّل تكاليفها"، هذا فى الوقت الذى ركز فيه كومو فى حملته على قضايا الأمن والجريمة.

السبب الثانى يتعلق بوضوح رسالته، حيث ذكرت الصحيفة أن حملة ممدانى تميزت برسائل واضحة ومتسقة، والسبب الثالث، أن نقص الخبرة لم يقف عائقًا أمام ممدانى، فوفقًا لصحيفة "ذا هيل"، أمضى كومو الكثير من الوقت فى الترويج لتجربته كحاكم سابق لنيويورك يعرف مفاتيح السلطة على المستوى المحلى والوطنى، وحتى فى إعلانه الأخير فى الانتخابات، أكد على خبرته التنفيذية، بينما سلط الضوء فى الوقت نفسه على قلة خبرة منافسه، ومع ذلك، استغل ممدانى قلة خبرته لمصلحته، وفى بعض الأحيان، كانت حملته نسخة تقدمية من حملة الرئيس ترامب الرئاسية لعام ٢٠١٦، والتى تبنت خطابًا رافضًا لسياسات المؤسّسات السياسية التقليدية الحاكمة.

أما السبب الرابع، فيتعلق بنجاحه فى الظهور والانتشار بشكل غير تقليدى، حيث ظهر فى كل مكان، من المؤتمرات الصحفية إلى وسائل التواصل الاجتماعى، وحتى الحفلات الليلية، وأخيرًا، نجاحه فى استغلال طاقة اليسار وحشد القواعد، حيث استندت حملته إلى الطاقة المتجددة داخل الجناح التقدمى للحزب الديمقراطى، بمساندة من النقابات والمتطوعين والمتبرعين الصغار.

وبعيدًا عن هذه الأسباب، يظل هناك تساؤل آخر يتعلق بتأثير هذا الفوز على الحزب الديمقراطى، وأيضًا فيما يتعلق بتعامله مع ترامب.

فى هذا السياق، ذكرت وكالة "رويترز" أن فوز ممدانى بجانب اكتساح الديمقراطيين لثلاثة سباقات أخرى فى أول انتخابات أمريكية رئيسية منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض، سيمنح الحزب الديمقراطى زخمًا كبيرًا مع تطلعه إلى انتخابات التجديد النصفى للكونجرس العام المقبل، وقدّمت السباقات الثلاثة أيضًا للحزب الديمقراطى فرصة لاختبار مختلف أساليب الحملات الانتخابية قبل انتخابات التجديد النصفى لعام ٢٠٢٦، عندما ستكون السيطرة على الكونجرس على المحك، إذ لا يزال الحزب خارج السلطة فى واشنطن، ويحاول الخروج من حالة الجمود السياسى.

وفيما يتعلق بترامب، فذكرت صحيفة "التايمز" البريطانية، أن الولايات المتحدة مقبلة على مواجهة سياسية كبرى بين الرئيس ترامب والزعيم الديمقراطى الصاعد، فى ظل غياب قيادة رسمية للمعارضة، وقالت الصحيفة إن ممدانى، البالغ من العمر ٣٤ عامًا وينتمى للتيار الاشتراكى، برز كشخصية ديمقراطية صاعدة ستصبح من بين الأكثر شهرة فى الحزب، خاصة فى ظل غياب قيادة رسمية للمعارضة.

وأشارت "التايمز" فى تقريرها، إلى أن الفارق بين الرجلين صارخ، فترامب رجل أعمال مخضرم من مانهاتن عاش حياة الثراء والترف، فى حين يمثل ممدانى نموذجًا تقدميًا يعد بتجميد الإيجارات، ودعم الإسكان الميسّر، وفرض الضرائب على الأثرياء والشركات فى نيويورك، مضيفة أن ممدانى استفاد من الصراع، إذ قدم نفسه على أنه عدو ترامب الأول، وهاجم منافسه أندرو كومو متهما إياه بالتعامل مع نفس شبكة المموّلين التى دعمت ترامب، ولفتت إلى أن ترامب بدوره هاجم ممدانى ووصفه بأنه "شيوعى" و"كاره لليهود".

وأوضح تقرير الصحيفة البريطانية، أن خطوط المواجهة الأولى ظهرت فى ملفات الإنفاق والهجرة والأمن، حيث يتبنى ممدانى سياسات يسارية تشمل زيادة الضرائب على أغنى سكان نيويورك والشركات، والتوسع فى الإسكان المدعوم وتجميد الإيجارات، كما يعارض ممدانى حملات إدارة ترامب ضد المهاجرين، ووعد بتعزيز حماية "مدن الملاذ الآمن"، ووقف التعاون مع وكالة الهجرة والجمارك الأمريكية، وبالمقابل هدد ترامب بخفض التمويل الفيدرالى المخصص للمدينة.

> **زهران ممدانى حصل على 50,4% من الأصوات ونال المرشح الديمقراطى المستقل 41,6% وحصد المرشح الجمهورى 7,2% فقط!**

وأوضحت الصحيفة، أن نيويورك تحصل على نحو ٨ مليارات دولار سنويا من الحكومة الفيدرالية، مما يجعل تهديدات ترامب ذات وزن، وقد تؤدى إلى نزاعات قضائية قد يطول مسارها، مع انقسام فى الآراء حول مدى سلطة الرئيس على تمويل المدن.

ويتمثل السيناريو الأكثر خطورة -حسب التايمز- فى إرسال ترامب قوات الجيش لنيويورك كما فعل مع مدن أخرى مثل شيكاغو وكاليفورنيا، وهو تحد سيكون على ممدانى التعامل معه.

فى نفس السياق، ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، أنه عند أداء ممدانى اليمين الدستورية فى ١ يناير المقبل، سيتولى مسئولية مدينة بميزانية تقارب ١١٦ مليار دولار، وقوة عاملة تزيد عن ٣٠٠ ألف موظف، وسكان يفوق عددهم ٨ ملايين نسمة، مع تحديات كبيرة نظرًا لخبرته المحدودة بعد أربع سنوات فى الجمعية التشريعية، وتشمل بعض مقترحاته: تجميد إيجارات بعض السكان، وجعل الحافلات مجانية، وتوفير رعاية شاملة للأطفال، وزيادة الحد الأدنى للأجور، وإنشاء متاجر بقالة مملوكة للمدينة بأسعار الجملة، لكنها تتطلب دعم حاكم الولاية "كاثى هوشول" والمشرعين والمجلس، إضافة إلى فريق تنفيذ وسياسات تمويل.

وأوضحت الصحيفة أن ممدانى يسعى لجمع ٩ مليارات دولار من الإيرادات الجديدة عبر زيادة الضرائب على الأغنياء والشركات، أى زيادة ستحتاج موافقة المشرعين، بينما تعارض هوشول حاكمة ولاية نيويورك زيادة الضرائب.

منذ توليه رئاسة الحكومة فى تل أبيب، يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، وائتلافه اليمينى المتطرف، إلى السيطرة على المؤسسة العسكرية والسلطات القضائية، ليكون هو وائتلافه الآمر الناهى الأول والأخير والمتحكم بشئون الدولة سياسيا وعسكريا وقضائيا لضمان البقاء، ما أدى إلى انقسام داخلى حاد، اتضحت خطورته خلال الأيام الماضية بعد تفجر قضية «مزريت» المتعلقة بتسريب فيديوهات وصور لـ7 جنود من جيش الاحتلال وهم يعذبون بوحشية أسيرا فلسطينيا فى معتقل «سديه تيمان» بالقرب من بئر سبع، الأمر الذى تورطت فيه المدعية العسكرية العامة الإسرائيلية يفعات تومر يروشاليمى.

سمر شافعى

نتيجة أطماع نتنياهو..

إسرائيل تتفكك من الداخل !

وتحت ضغط الهجوم الواسع من السياسيين ووسائل الإعلام الإسرائيلية بعد اتهامها بتسريب الفيديوهات، انهارت يروشاليمى حيث تقدمت باستقالتها ويتم التحقيق معها الآن بتهمة الاحتيال وخيانة الأمانة وإساءة استخدام السلطة وعرقلة سير العدالة ونقل معلومات رسمية من قبل موظف عام.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أنه عندما وقع حادث الاعتداء من قبل جنود الاحتلال على الأسير الفلسطينى كانت الكاميرات قد وثقت كل شىء، وكانت يروشالمى متخوفة من الإعلان عما حدث والتحقيق فيه خوفا من قادة اليمين المتطرف الذى يهددها باستمرار لمنعها من الكشف عن جرائمه فى سجون الاحتلال.

وأكدت أنه قبل القبض على يروشاليمى اختفت وتركت رسالة بأنها أقدمت على الانتحار، لكن وجدها رجال الشرطة على الشاطئ، وحينها زعمت أنها فقدت هاتفها، وقالت الصحيفة إنه لابد أن هذا الهاتف يحمل بداخله معلومات تدين شخصيات كبيرة قضائية وسياسية على حد سواء.

التحقيقات كشفت بعد القبض على يروشاليمى أنها اضطرت إلى تسريب الفيديوهات والصور على مواقع التواصل الاجتماعى لأن الأسير الفلسطينى أصيب بأداة حادة اخترقت جسمه بالقرب من فتحة الشرج وتسببت بتمزق جدار مستقيمه، وبعد ذلك أمر جندى آخر المعتقل بوضع العصى فى فمه ولوحظ أنه طوال الحادثة كان المعتقل يصرخ من الألم، وتم تحويله إلى المستشفى لمعالجته وأصبح الحدث موثقا بالكامل، حينها اضطرت وفقا لمهام عملها التحقيق فى الأمر، لكن اليمين المتطرف أعاق سير التحقيقات وجاء رجاله من ناشطى «أشبال التلال»- وهى عصابات متطرفة- للاعتداء على رجال الشرطة حينها.

وذكرت «هآرتس»، أنه رغم توصية لجنة التحقيق الميدانى بإحالة الملف إلى الشرطة العسكرية، إلا أنه لم يفتح أى تحقيق حتى الآن، ومن ناحية أخرى تجنبت يروشاليمى الخوض فى ملفات حساسة خوفا من التحريض ضدها، لكن بنهاية الأمر لم يبق إلا التحريض الواسع ضدها بشبكات التواصل من قبل نشطاء معسكر اليمين المتطرف الذى شل قدرتها على اتخاذ قرارات حاسمة، وجعلها تتجنب التعامل مع القضايا التى قد تصنّف كجرائم حرب ارتكبها الجيش الإسرائيلى فى قطاع غزة.

واعتبرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أن استبعاد المدعية العسكرية وما تبعه من ضجة يعكس عمق الأزمة داخل المنظومة العسكرية والقانونية الإسرائيلية، فى ظل الاتهامات بالتستر على انتهاكات وجرائم حرب فى قطاع غزة، وقال ضباط كبار فى الجيش الإسرائيلى ومسئولون فى أجهزة التحقيق إن يروشاليمى امتنعت عن التحقيق فى عدد من الملفات الحساسة التى تعد من أخطر القضايا خلال الحرب، مبررة ذلك بأسباب إجرائية، فى حين يرى المطلعون على الأمر أنها رضخت لتحريض سياسى وضغوط متواصلة من وزراء وأعضاء كنيست من التيار اليمينى المتطرف.



استبعاد المدعية العسكرية يعكس عمق الأزمة داخل المنظومة العسكرية والقانونية الإسرائيلية

وأجمع محللون إسرائيليون على أن ما جرى يكشف تآكل استقلالية الجهاز القضائى العسكرى، وتزايد نفوذ اليمين المتطرف فى منع أى محاسبة داخلية على انتهاكات الجيش فى غزة، خاصة فى ظل القلق من الملاحقات الدولية.

وحسب قراءة المحلل العسكرى فى صحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل، فإن قضية الأسير الفلسطينى الذى تعرض للتعذيب والاعتداء الجنسى فى قاعدة «سدى تيمان» تعد من أكثر الملفات انفجارا داخل إسرائيل، إذ تحولت إلى رمز لصراع أعمق بين ما يوصف بـ «العدالة العسكرية» وحماية «صورة الجيش»، حيث طالب بعض الوزراء، من بينهم شخصيات قريبة من وزير الأمن القومى إيتمار بن جفير، بإغلاق الملف وعدم المساس بالجنود الذين سماهم «الأبطال»، فى حين حذرت جهات قانونية من أن التستر على الجريمة قد يضع إسرائيل فى مرمى القضاء الدولى.

كما أشار المحلل العسكرى، إلى أن هناك حوادث عدة لم يُفتح فيها تحقيق رسمى، وذلك رغم وجود شبهات قوية بارتكاب مخالفات جسيمة للقانون الدولى الإنسانى، بينها استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية فى غزة.

ويرى هرئيل، أن امتناع يروشاليمى عن التحرك القانونى جاء فى إطار سياسة ممنهجة لتقليل الأدلة العلنية التى يمكن أن تستخدم ضد إسرائيل أمام المحكمة الجنائية الدولية، ويعتقد أن تداعيات هذه القضية تتجاوز البعد القانونى لتطال العلاقة بين المؤسسة العسكرية والسلطة السياسية، إذ تظهر أن الجيش الإسرائيلى نفسه أصبح ساحة صراع أيديولوجى بين التيارات الدينية والقومية والعلمانية، ويقول هرئيل: «بينما تطالب منظمات إسرائيلية بالتحقيق والمساءلة، يصر اليمين المتطرف على أن الوقت ليس مناسبا للحديث عن الأخلاق فى زمن الحرب».

فى نفس السياق، وصف يوسى يهوشوع المحلل العسكرى بصحيفة «يديعوت أحرونوت»، قضية المدعية العسكرية المقالة بأنها «زلزال قانونى وأخلاقى غير مسبوق»، مؤكدا أن تداعياتها تتجاوز كونها مجرد أزمة إعلامية إلى أزمة ثقة عميقة داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

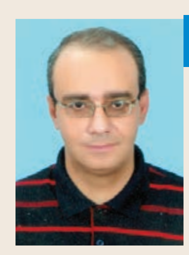
من جهتها، علقت صحيفة «إسرائيل هيوم» على الواقعة بأن إسرائيل أصبحت تعيش انفلاتا غير مسبوق فى الخطاب التحريضى، حتى ضد قيادات عسكرية، إذ تلقت المدعية العسكرية رسائل تدعو إلى «حرقها وإعدامها شنقا».

وحمل تقرير الصحيفة القادة الإسرائيليين مسئولية الأزمة غير المسبوقة فى إسرائيل، مشيرا إلى أنهم أصبحوا «شركاء فى جوقة التحريض، لا رعاة لاستقرار الدولة».

وبين الصدمة النفسية والانقسام السياسى والتآكل الأخلاقى، يضع تقرير «إسرائيل هيوم» المجتمع الإسرائيلى أمام مخاطر المرحلة الجديدة وتتمثل بانهيار الثقة بالجيش والقيادة وتفكك الوحدة الداخلية، وارتفاع العنف والانتحار والأزمات النفسية وتآكل أسطورة القوة، وصراع هوية داخل الدولة، وبينما تحاول إسرائيل إقناع العالم بأنها استعادت السيطرة بعد «طوفان الأقصى»، يكتب إعلامها اليوم الحقيقة المرة للإسرائيليين بأن «إسرائيل تتفكك من الداخل قبل أن يفككها خصومها».

يأتى هذا فى الوقت الذى كشف فيه تقرير سرى أعدته هيئة مراقبة حكومية أمريكية أن وحدات عسكرية إسرائيلية ارتكبت مئات الانتهاكات المحتملة لقانون حقوق الإنسان فى غزة، وهو ما قد يستغرق من وزارة الخارجية سنوات عدة للتحقيق فيه، وفقا لمسئولين أمريكيين نقلت عنهما صحيفة «واشنطن بوست» التقرير..

شاشة وقلم



محمود عبد الشكور

هذا فيلم مدهش وبارع على أيّ وجه أردت. أتحدث عن فيلم "السادة الأفاضل"، الذي كتبه مصطفى صقر ومحمد عز الدين وعبد الرحمن جاويش، وأخرجه كريم الشناوي، والذي يمتلك سيناريو محكما للغاية، ويقول أشياء مهمة عن الفساد كأسلوب حياة، وعن حياة الكذب والأقنعة، وعن النفاق والتستر وراء التدين الظاهرى.

يضحكنا الفيلم كثيرا على هذه الخيبة الأخلاقية، مقتربا جدا من مفهوم "المسخرة"، على حد تعبير رأفت الميهي، الذي يتجاوز المفارقة إلى العبث القادم من قلب الواقع المصري كله، وليس فقط فى قرية "الأفاضل"، مكان أحداث فيلمنا، والذي أعتبره كوميديا العام بدون منازع، وأحد أفضل أفلام الموسم عموما.

«السادة الأفاضل».. مسخرة الفساد العائلي!

الأجمل أن هذا الفيلم الذي أطلق الضحك فى صالة العرض كاملة العدد، والذي يبدو من حيث بنائه مثل لعبة مسلية، هو فى جوهره هجاء مؤلم يثير التأمل والأسئلة، وأعتقد أن من يشاهد ويفكر لابد يسأل نفسه : كيف ومتى وأين ولماذا ترعرع فى وادينا الطيب كل هؤلاء "السادة الأفاضل"؟!! وكيف امتلكوا كل هذه الجرأة وتلك الصفاقة وذلك التصالح مع أنفسهم وأفعالهم على هذا النحو المخيف؟

تبدأ السخرية اللامعة والمؤلمة من العنوان "السادة الأفاضل"، الذي يذكرنا بعنوان فيلم آخر شهير هو "السادة المرتشون"، وإن كانت معالجة الأخير غير كوميدية، ثم تظهر السخرية من اللقطة الأولى فى فيلمنا، عندما تهبط الكاميرا من رسم على السقف، يحاكي لوحة الخلق لمايكل أنجلو، لنصبح أمام لوحة خلق وتواصل الفساد بين الأب الحاج جلال أبو الفضل (بيومي فؤاد)، وأفراد أسرته، وهو استبدال جسور وصادم، وفى مكانه أيضا.

هاهو الأب على سرير الموت، تودعه زوجته (انتصار)، وابنه الأكبر (محمد ممدوح)، وابنته (دنيا ماهر)، وحفيده البدين، فى انتظار وصول ابنه الثاني (محمد شاهين)، ونحن الآن فى ليلة العيد، والأحداث كلها فى هذه الليلة، وفى يوم العيد، الذي سيشهد ذروة المهزلة.

ينطلق الصراع اعتمادا حدثين كبيرين يبلوران فوضى الفساد فى قرية الأفاضل: الأول هو اكتشافنا أن الحاج جلال تاجر آثار، عثر على مقبرة فى أرضه، فبنى عليها مشروعا خيريا، وأصبح يبيع قطع الآثار، ويرتزق منها سرا، والآن تظهر مشكلة مع أخيه (أشرف عبد الباقي)، الذي يتهم الحاج جلال بأكل نصيبه من بيع مسروقات المقبرة، وكذلك ورطة أخرى مع التاجر الشرس سمير إيطاليا (أحمد السعدني)، الذي يطالب بمومياء دفع فيها مقدم شراء، أو استعادة أمواله.

الحدث الثاني المحوري أبطاله ثلاثة من مهمشي قرية الأفاضل يريدون استغلال ليلة وفاة الحاج جلال فى السطو على مكتب البريد المجاور لبيته، والبؤساء الثلاثة، والذين يلعب أدوارهم ببراعة طه دسوقي وعلى صبحي وميشيل ميلاد، يمثلون فئة "الصعاليك الأفاضل" .

وفى إطار الخطين شبكة هائلة من العلاقات والمفاجآت التي جعلت بناء الفيلم مثل عروسة الماتروشكا الروسية، تفتح عروسة فتجد عروسة أصغر، أو مثل صندوق باندورا المليء بالثعابين، والأفكار مع ذلك لا تفلت أبدا من الكذب المتبادل، ولعبة الأقنعة، ومهزلة العائلة التي ضربها الفساد بداية من الأب، وصولا الى ذروة الأحداث، ومفاجآت النهاية، التي تأخذنا الى الفشل والانهيار بكل مستوياته.

يمكن أن تقرأ الحكاية كلها من زاوية فضح صورة الأب الكاذب، الذي اختار طريق التجارة غير المشروعة، لكي يضع أسرته فى مستوى اقتصادي أفضل، مستترا وراء مظهره الورع، ومدعيا إدارة محل لبيع الحواوشي، بل وبدت المعالجة عندي مثل محاكاة ساخرة (بارودي) ومعاصرة لعالم الفيلم الأيقونة "العار"، والذي كان عملا تراجيديا هائلا، وإن فطن محمود أبو زيد إلى لمسات كوميدية مؤلمة فى هذه العلاقات، التي كانت تعبر بوضوح عن سقوط الأب، وسقوط العائلة كلها بالتبعية.

ومن الحاج عبد التواب فى فيلم "العار" الى الحاج جلال فى فيلم "السادة الأفاضل" يا قلبي لا تحزن: فى الفيلمين البداية باكتشاف كارثة ومهزلة سر الأب، وفى الفيلمين فإن الستار الديني ومنطق الكذب وتبادل الأقنعة هو المفتاح والعنوان، وفى الفيلمين تبدو أزمة العائلة والأولاد بسبب تداعيات فساد الأب، وفى الفيلمين يتحمل لأبن الأكبر بالتحديد النصيب الأكبر من مواجهة الفوضى، وفى الفيلمين هناك نهاية تجعل ما أتى به الريح تأخذه الزوابع، وإن كانت نهاية "السادة ألأفاضل" أكثر ذكاء وخيالا .

هذه معالجة جديدة تعيد قراءة مأساة أسرة فيلم "العار"، ولكنها توسّع كثيرا من دائرة الفساد، وتحسم إلى حد كبير الجدل الأخلاقي حول مشروعية السقوط الأخلاقي، والتي احتلت جانبا معتبرا من مساجلات فيلم "العار"، لأن معظم شخصيات "السادة الأفاضل"، ربما باستثناء الابن الاصغر المصدوم والسلبي تماما (محمد شاهين)، "متصالحة مع فسادها" إن جاز التعبير، بل إنها تمارسه بدون تأنيب للضمير، وعبر أطياف وتنويعات طبقية متعددة، ومصدر الصراع هنا هو كيفية الاستفادة من الفساد، وليس التساؤل حول المشروعية أو الحلال والحرام، بل إن شخصية سمير إيطاليا تبدو كما لوكانت "مؤسسة فساد وانحراف" فى شخص واحد.

من هذه الزاوية، فإن "السادة الأفاضل" فيلم خطير ومزعج ومخيف، لأنه يتحدث عن تفكك كامل فى بناء تقليدي راسخ، وفى قلب القرية المصرية، وليس فى المدينة أو العاصمة، هذا البناء هو الأسرة، والأب رأسها وعنوانها، وصعوبة المعالجة فى تحويل الحكاية، وهي مأساة كاملة فى جوهرها كما شرحت، الى مسخرة كاملة تقترب فى النهاية إلى حدود العبثية، وإلى عالم يلامس طريقة رأفت الميهي فى مدّ خطوط الفوضى، وانقلاب الأمور، إلى نهايتها.

فى أحد مشاهد الفيلم، يستنكر محمد ممدوح اعتقاد شقيقه الغافل محمد شاهين أن والدهما كان ينفق عليهما من محل الحواوشي، وبما يذكرنا بمشهد مماثل لنور الشريف فى فيلم "العار"، وهو يستنكر توهم أشقائه بأن ما يعيشون فيه من ثراء بسبب تجارة والدهم فى العطارة، كل ما فى الأمر أن النشاط هنا قد تغيّر وتطوّر، والتنويعات تعددت وتوزعت بين طوفان من الشخصيات التي رسمت ملامحها بشكل دقيق، ووضع لكل منها دور هام فى هذه اللوحة الهائلة للسقوط، والتي صارت مثيرة للسخرية من فرط تناقضاتها الأخلاقية، وبسبب عدم شعور معظم أبطالها بأن "العار فى فقر النفوس وليس فى فقر الفلوس"، وهي الفكرة المحورية فى فيلم "العار".

لم يكن ينقص "السادة الأفاضل" فى النهاية إلا أن نسمع أغنية "حسرة علينا يا حسرة علينا"، ولكن مشاهد النهاية حققت تقريبا نفس المعنى، بدون هتاف أو صوت عال، ولو تأملت أكثر، فإن الفشل فى "العار" القديم و"اللاعار" الجديد جاء من سوء إدارة الفساد، ومن خلل فى التفاصيل، وليس من يقظة ضمير أو مراجعة، وأن السقوط وقع فعلا باختيار الإنحراف من الأساس.

لم نتعود هذا الإحكام فى الكتابة الكوميدية بالذات، مع ملاحظات قليلة للغاية، مثل عدم حاجة مكتب البريد الى حارس فى يوم العيد، من ناحية أخرى، يقدم كريم الشناوي نفسه هنا كمخرج ممتاز للكوميديا، باستثناء مشاهد قليلة جدا طالت بعض الشيء، مثل مشهد الردح المبتادل بين بيومى فؤاد وزوجته انتصار بعد أن اكتشفت زواجه عليها، وقد نرى بشكل خاص توظيف موسيقى مينا سامي بوضع خطوط غير منظورة لتأكيد الإفيه، وفى إعطاء هذا الجو المستتر من الصراع المكتوم، باستخدام دقات الطبول وأصوات الكورال، ولا شك عندي أن كريم الشناوي سيكون على رأس قائمة أفضل مخرجي ٢٠٢٥ بثلاثة أعمال درامية متميزة، ومختلفة تماما عن بعضها البعض، هي بترتيب عرضها : مسلسل "لام شمسية"،وفيلم "ضي.. سيرة أهل الضي"، وفيلم "السادة الأفاضل".

ليس مألوفا أيضا أن تكون لدينا هذه الشخصيات الكثيرة، وتلك النجوم فى فيلم واحد، وكل واحد يؤدي بشكل جيد، وله دور هام فى إطار الحبكة، وإن كان الأكثر تميزا هم : بيومي فؤاد ومحمد ممدوح ومحمد شاهين، والأخير بالذات قدم دورا فريدا لرجل انفصل عن قريته، وخرج من جلده، رغم صدمته فى نشاط والده، إلا أنه يبدو عاجزا تماما عن أي تصرف أو رد فعل مؤثر، وهو أيضا طبيب مثل أحد أبناء الحاج عبد التواب فى فيلم "العار"، والشخصية ضعيفة وهشّة ومتوترة ورقيقة، وفيها كذلك لمسات كوميدية مدهشة.

ولا أنسى التميز الخاص بل والتألق الكوميدي للثلاثي: طه دسوقي وعلى صبحي وميشيل ميلاد، والدور المفاجأة لأحمد صلاح السعدني، وأدوار مميزة لضيفي الشرف أكرم حسني ومعتز التوني، ولفتت نظري جدا الممثلة الشابة الواعدة دينا دياب التي لعبت دور فتاة الليل فى قرية الأفاضل.

السادة المبدعون صنعوا فيلم "ألسادة الأفاضل" ليسخروا من فوضى الأقنعة والأكاذيب، ومن صفاقة وبجاحة الفساد والمفسدين، فاضحك وتسلّى واستمتع، ولكن تذكّر أن هذا السقوط "العائلي"، فى قلب "القرية"، فى أول أيام "العيد"، هو "العار الجديد"، الذي صار أمرا "عاديا".

وتذكّر أيضا أننا أمام جنازة للأخلاق قبل أن نكون أمام جنازة هزلية للحاج جلال تاجر الآثار.

أحمد حاتم: لن أتزوج قبل تحقيق أحلامي المؤجلة

يعيش الفنان أحمد حاتم هذه الأيام ، واحدة من أكثر فترات مسيرته الفنية نشاطا ونضجا، ويقضي معظم وقته فى التنقل بين استديوهات التصوير للانتهاء من أعماله الفنية الجديدة التي بات يحرص على اختيارها بعناية شديدة حتى لا يقع فى فخ التكرار، أو يترك نفسه فريسة للمخرجين والمنتجين الذين يريدون استنساخ نجاحاته السابقة وحبسه فى نوعية محدودة من الأدوار.

المرحلة المقبلة فى مشواره الفني ستكون أكثر جرأة وتنوعا وأنه لا يسعى وراء الكم أو البطولة المطلقة

قصر الباشا

انتهى "حاتم" مؤخرًا من تصوير فيلمه الجديد «قصر الباشا»، والمنتظر عرضه فى موسم رأس السنة الميلادية الجديدة، فى تجربة فنية وصفها بأنها "مختلفة على كل المستويات"، حيث يجسد من خلال الفيلم شخصية شاب يدخل عالما غامضا من الأسرار والثراء والصراع على النفوذ، فى إطار يجمع بين التشويق والرومانسية.

وقال إن الفيلم يمثل نقلة فنية له، لما يحتويه من مفاجآت درامية وبصرية، ولأن شخصيته فيه "بعيدة تمامًا عن الأنماط التي عرفه الجمهور بها".

ريد فلاج

وفى الوقت نفسه، يواصل تصوير فيلم آخر بعنوان «ريد فلاج»، والذي يشارك فى بطولته نخبة من النجوم الشباب، ويقدم صيغة درامية جريئة تتناول العلاقات العاطفية الحديثة فى ظل هيمنة التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويرى "حاتم" أن الفيلم "يعكس واقعًا جديدًا يعيشه جيل كامل من الشباب الحائر بين قيم وتقاليد المجتمع القديمة الراسخة وبين تقليعات العصر الجديدة "، مشيرا إلى أن التحدي الحقيقي أمامه هو تقديم شخصية واقعية تلامس وعي الشباب دون وعظ أو افتعال.

فيلمان جديدان

أما على صعيد مشاريعه المقبلة، فقد تعاقد الفنان أحمد حاتم على بطولة فيلمين جديدين، وهما «عالم تاني» و«أول ليلة»، مؤكدًا أن كليهما يختلف تماما فى الموضوع والشكل.

فى "عالم تاني"، يخوض الفنان الشاب تجربة فانتازية نفسية مليئة بالرموز، بينما ينتمي فيلم "أول ليلة" إلى الدراما الرومانسية الواقعية التي طالما أحبها الجمهور منه، لكنها - كما يقول - "تحمل هذه المرة وجعا إنسانيا لم يقدمه من قبل".

الظل الأخير

على مستوى الدراما التليفزيونية ، أشار "حاتم" إلى أنه يقوم بالتحضير حاليا لعملين جديدين للعرض على المنصات الإلكترونية، أحدهما بعنوان «الظل الأخير»، وهو عمل يختلف عن تجاربه الفنية بقة، حيث يعتمد على الجانب النفسي فى الأداء أكثر من اعتماده على انسية أو "الأكشن" التي عرفه بها الجمهور.

ما تعاقد على الظهور كضيف شرف فى المسلسل الجديد "ظروف امضة" بطولة أمير كرارة، والمسلسل مكون من ١٠ حلقات، ومن المقرر عرضه على إحدى المنصات، ويضم آية سماحة وصدقي صخر، أحمد عبدالحميد، عايدة فهمي، محمد المولي، والعمل من تأليف محمد ناير وإخراج محمد بكير.

المنصات والحرية

أكد "حاتم"، أن المنصات الإلكترونية أصبحت هي: "المساحة الأكثر حرية لتقديم الدراما الحديثة"، حيث تمنح الممثل فرصة للتجريب دون ضغوط موسمية أو حسابات جماهيرية ضيقة، لافتا إلى أن المسلسلات التي تم عرضها له على تلك المنصات مثل "عمر أفندي"، و"أنا وهي"، وصلت إلى جمهور واسع داخل مصر وخارجها، وحققت نجاحًا كبيرًا، مشيرا إلى أن الجمهور اليوم يشاهد العمل الجيد فى أي وقت ومن أي مكان، ولم تعد فكرة الموسم الرمضاني هي المقياس الوحيد للنجاح.

العلاقة بيني وبين الفنانة هنا الزاهد لا تزيد عن كونها مجرد صداقة فنية واحترام متبادل

لا للزواج

وعن حياته الشخصية، قال "حاتم" إنه قرر الابتعاد مؤقتاً عن فكرة الارتباط مجدداً بعد تجربة الانفصال، مؤكدا أنه يعيش الآن فى مرحلة تركيز تام على العمل وتحقيق أحلامه الفنية المؤجلة ، وأنه لا يشعر بالاستعداد لخوض تجربة جديدة فى الوقت الحالي.

وردا على الشائعات التي ربطت اسمه بقرب الزواج من الفنانة هنا الزاهد، نفى الأمر تمامًا، مشيرًا إلى أن العلاقة بينهما لا تزيد عن كونها مجرد "صداقة فنية واحترام متبادل"، وأن نجاحهما المشترك فى أكثر من عمل يعود إلى وجود تفاهم وكيميا فنية بينهما وليس لأي ارتباط شخصي.

وأضاف : "ربما لأن الجمهور يحبنا سويا، يتمنى أن تتحول الشراكة الفنية إلى واقعية، لكننا نكتفي بنجاحنا على الشاشة".

واختتم أحمد حاتم حديثه بالتأكيد على أن المرحلة المقبلة فى مشواره الفني ستكون أكثر جرأة وتنوعا، وأنه لا يسعى وراء الكم أو البطولة المطلقة، بل وراء الأدوار التي تترك أثرا فى ذاكرة المشاهد، قائلا: "النجاح الحقيقي ليس أن تكون بطلًا فى كل عمل، بل أن تظل صادقا مع نفسك وجمهورك فى كل ما تقدمه".

عزف درامي على "وتر حساس"..

يعود مسلسل «وتر حساس» فى جزئه الثاني ليستكمل خطا دراميا أثار اهتمام الجمهور فى موسمه الأول، لكن هذه العودة جاءت محملة بتحديات كبيرة تتعلق بقدرة العمل على الحفاظ على بريق النجاح السابق وتقديم إضافة حقيقية لا تكتفي بتكرار الصيغة المعروفة.

والمسلسل الذي حقق نجاحاً جماهيرياً ونقدياً كبيراً منذ بدء عرضه من تأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج، يضم نخبة من الفنانين على رأسهم غادة عادل ومحمد علاء وإنجي المقدم وهيدي كرم وتميم عبده، بينما غاب عن المشاركة به بعض نجوم الجزء الأول، وعلى رأسهم الفنانة الأردنية صبا مبارك.

تدور أحداث المسلسل حول طبيب نفسي ناجح يعيش حياة ظاهرها الاستقرار والهدوء، بينما يخفي داخله جروحا قديمة لم تلتئم، ومع مرور الأحداث، يجد نفسه فى مواجهة سلسلة من المواقف والمرضى الذين يعكسون، بطريقة ما، أزماته الشخصية، وكل مريض يفتح أمامه بابا جديدا نحو ذاته، حتى يجد نفسه فى النهاية أمام اختبار أخلاقي وإنساني يكشف خفاياه.

العنوان "وتر حساس" يحمل دلالته بذكاء، فهو لا يشير فقط إلى الحالات النفسية التي يتعامل معها الطبيب، بل إلى الإنسان نفسه كآلة موسيقية دقيقة، وأي مس لأحد أوتارها بسذاجة أو عنف أو جهل قد يصنع لحنا حزينا لا يمكن نسيانه.

قلق غادة

قالت بطلة المسلسل، الفنانة غادة عادل، إنها كانت تشعر بالقلق فى البداية قبل المشاركة فى الجزء الثاني من "وتر حساس"، لأنها كانت تخشى ألا يحقق نفس النجاح الذي حققه الجزء الأول، خاصة وأنها انضمت إلى العمل مع فريق جديد وضمن عائلة مختلفة تمامًا عن الشخصيات السابقة، مضيفة: «كنت خائفة من الجزء الثاني، لأن الجزء الأول كان ناجحا جدا، ودخولنا كعائلة جديدة كان يحمل لي مسؤولية كبيرة، لكنني سعيدة بردود فعل الجمهور وتفاعلهم مع الأحداث».

وأوضحت "غادة"، أنها قدمت فى هذا الجزء شخصية «فريدة القاضي»، وهي مصممة أزياء تمتلك دار أزياء شهيرة تديرها مع والدها وشقيقها، وتتميز شخصيتها بالرومانسية والحس الفني الرفيع، مشيرة إلى أن العمل يطرح قضايا إنسانية واجتماعية تهم مختلف البيوت المصرية.

وقالت: «فريدة القاضي فنانة حالمة، تجمع بين الطموح والحس الإنساني، والمؤلفون نجحوا فى تقديم قصة تمس المشاعر وتلامس الواقع فى الوقت نفسه».

أب واقعي

عبر الفنان كمال أبو رية عن سعادته الكبيرة بالمشاركة فى الجزء الثاني من "وتر حساس"، مشيراً إلى أنه يجسد شخصية الأب الذي يتولى إدارة شؤون العائلة ومتابعة تفاصيل حياتها، وهي شخصية جديدة لم تكن موجودة فى الجزء الأول. وقال: «جسدت دور الأب الذي يحمل عبء العائلة، ويحاول أن يحافظ على توازنها رغم الصراعات التي تدور حولها، وهو دور أحببته لأنه واقعي ويبرز مدى معاناة الأب فى ظل تعقيدات الحياة ».

وأضاف "أبو رية"، أنه وافق على المشاركة بعد قراءته للسيناريو الذي وصفه بـ «الراقي والمتقن»، مشيرًا إلى أن العمل يتميز بجودة الصورة وروعة أماكن التصوير، التي أعادت للأذهان بريق الدراما المصرية فى فتراتها الذهبية.

رأي النقاد

وصفت الناقدة ماجدة موريس مسلسل "وتر حساس"، بأنه أحد الأعمال الفنية التي بدأنا نشاهدها خلال الفترة الأخيرة، وتعيد إلى الدراما المصرية تلك النغمة الإنسانية التي افتقدها المشاهد طويلًا، حيث تمتزج فيه مشاعر الحب والغيرة والشعور بالذنب والطموح فى توليفة درامية حساسة، تحاول لمس أوتار الروح لا مجرد إثارة شغف واهتمام المشاهد، مؤكدة أن العمل يقدم مزيجا من التشويق الاجتماعي والنفسي، فى قالب معاصر يعكس تعقيدات الإنسان داخل المجتمع الحديث.

ورغم ذلك، فقد كان لها بعض المآخذ على العمل، وخاصة السيناريو، لافتة إلى أنه لا يمنح الشخصيات العمق الكافى.

وقالت "ماجدة"، إن الحوار يعتمد فى بعض المشاهد على المبالغة والانفعال أكثر مما يعتمد على التطور الداخلي للشخصيات.

أما الناقد رامي عبدالرازق، فقال إن مسلسل "وتر حساس"، يتميز بإخراج متوازن وحركة كاميرا تسعى لتقديم صورة عصرية تخدم المزاج التشويقي للعمل، إلى جانب موسيقى تصويرية تضيف جواً من التوتر المناسب لطبيعة الأحداث، مؤكدا أن عرض المسلسل خارج موسم رمضان أتاح له مساحة متابعة أكبر بعيداً عن الزحام الدرامي.

واستطرد "رامي"، قائلا إن «وتر حساس ٢» يقدم تجربة درامية تمتلك عناصر النجاح الفني والجماهيري، لكنه يقف على حافة دقيقة بين التكرار والإبداع، ولو كان قد استطاع أن يمنح شخصياته بعداً نفسيا أعمق وأن يطور حبكته بعيداً عن المبالغة، لأصبح أحد أنجح الأعمال المصرية فى الموسم الحالي.

وأضاف أن الأداء التمثيلي، هو أحد أهم الجوانب المضيئة فى العمل، مشيداً كذلك بالرؤية الإخراجية للعمل والتي جاءت رصينة ومتماسكة، واعتمدت على إيقاع بصري بطيء مقصود، يتناغم مع طبيعة المسلسل ذي الطابع النفسي.

كما نجح المخرج وائل فرج، فى استخدام الإضاءة الخافتة والألوان الباردة فى مشاهد العيادة، لتعبر عن كآبة النفس الإنسانية، بينما استخدم اللقطات القريبة فى لحظات المواجهة، لتكشف التوتر الداخلي للشخصيات، فضلاً عن توظيفه الرائع للموسيقى التصويرية لتوحي بالحالة النفسية للأبطال، حيث جاءت كخيوط خفية تربط بين المشاهد، وتعزف على "الوتر الحساس" فى وجدان المتلقي.





كلام فى الفن

محمد رفعت

مناهج الصحافة وواقع الإعلام

قرار إغلاق ثلاثة من أقسام الصحافة، يفتح من جديد ملف مستقبل كليات الإعلام ومدى الحاجة لها ، وكيفية تطوير مناهجها لمواكبة التطور التكنولوجي الهائل فى هذا المجال وتغير آليات العمل به، لدرجة توجب إعادة النظر فى التقسيم التقليدي القديم للدراسة بكليات الإعلام، إلى ثلاثة أقسام يختص أحدها بدراسة الصحافة، بشقيها الإخراج والتحرير، ويختص القسم الثاني بدراسة الإذاعة بشقيها، الراديو والتليفزيون، بينما يختص القسم الثالث بدراسة العلاقات العامة والإعلان.

وواقع الأمر فى السنوات الأخيرة، يستوجب دمج كل تلك الأقسام معا، خاصة وأن الإعلام لم يعد كما كان قبل عقد أو عقدين من الزمان، إذ تغير المشهد كليا بفعل ثورة التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصات البث، وهو ما يفرض إعادة النظر جذريا فى مناهج كليات الإعلام والتي ما تزال أسيرة النمط التقليدي فى التدريس، وما يزال طلابها يدرسون نظريات إعلامية قديمة لا علاقة لها بهذا العصر!

وبينما يواجه العالم اليوم موجات متلاحقة من الحروب النفسية والشائعات المنظمة واللجان الإلكترونية الموجهة من أجهزة استخبارات معادية أو جماعات مأجورة، أصبح من الضروري أن يتسلح خريج كلية الإعلام بوعي أمني وفكري يجعله قادرًا على كشف هذه الحملات، وتحليلها، ومواجهتها بالحقائق والمعلومات الموثوقة.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى إدراج مقررات جديدة تدمج بين علوم الاتصال، والتحليل النفسي، والأمن المعلوماتي، بما يؤهل الطالب لفهم أدوات التأثير النفسي وأساليب صناعة وتوجيه الرأي العام فى الفضاء الرقمي.

كما يجب أن تتجه كليات الإعلام إلى تحديث بنيتها العملية، بحيث لا يقتصر تعليم الطلاب على الكتابة والصياغة الصحفية، بل يمتد إلى التدريب المكثف على أدوات العصر، ومن بينها : التصوير الاحترافى، والمونتاج، واستخدام برامج التصميم والفوتوشوب، والإنتاج الإعلامي المتكامل عبر الهاتف الذكي. فالإعلامي الجديد أصبح مطالبا بأن يكون "غرفة إنتاج متكاملة" قادرة على إعداد المحتوى وتصويره وتحريره ونشره فى آن واحد.

ولا يمكن الحديث عن تطوير المناهج دون التركيز على المنصات الحديثة مثل "يوتيوب" و"تيك توك" و"فيس بوك"، التي باتت تشكل قنوات إعلامية ضخمة تفوق فى تأثيرها كثيرا من القنوات التقليدية، ولذلك ينبغي أن تشمل المناهج مقررات لتعليم إدارة المحتوى الرقمي، وبناء الهوية الإعلامية الشخصية، وفنون التعامل مع الخوارزميات، وكيفية الوصول للجمهور المستهدف بطرق احترافية وأخلاقية.

كذلك، فإن إعداد جيل إعلامي جديد يتطلب ربط الدراسة الأكاديمية بسوق العمل من خلال الشراكات مع المؤسسات الإعلامية وشركات الإنتاج والمنصات الرقمية، حتى يخرج الطالب إلى الواقع وهو يمتلك مهارات عملية حقيقية، لا مجرد معرفة نظرية جامدة.

إن تطوير مناهج كليات الإعلام لم يعد ترفا أكاديميا، بل أصبح قضية أمن ووعي ووجود، لأن من يملك أدوات الاتصال والتأثير فى عصر المعلومات، يملك القدرة على تشكيل العقول وتوجيه الناس.

من القاهرة إلى الإمارات

كيف تغير وجه السوبر في 24 عامًا؟

لـم تعـد بطولة السـوبر المصري مجرد مواجهة قصيرة بين بطليـن، بل صارت مرآة لتطور اللعبة في مصر، ونافذة تطل منها الكرة المحلية على العالم العربي.
فمنذ انطلاقتها قبل 24 عامًا، تغيّر وجه البطولة كما تغيّر وجه الكرة المصرية نفسها؛ من البساطة المحلية إلى الاحتراف والعوائد المالية، ومن ملاعب القاهرة وبرج العرب إلى صروح أبوظبي ودبي.
بـدأت الحكايـة عام 2001، عندما أطلق اتحاد الكرة النسـخة الأولى من البطولة، وجمعت حينهـا بين الزمالك بطل الدوري وغزل المحلة وصيف الكأس، ليُتوَّج الزمالك بأول الألقاب ويكتب السطر الأول في سجل طويل من المنافسة والحكايات.
ساعات قليلة تفصلنا عن انطلاق النسخة الجديدة، التي تجمع بين الأهلي بطل الدوري، والزمالك بطل الكأس، وسيراميكا بطل كأس الرابطة، إلى جانب بيراميدز الذي يشارك بالكارت الذهبي، في بطولة تُقام بنظامها الحديث بالإمارات من 6 حتى 9 نوفمبر.
وللمرة التاسـعة تحتضن الإمارات السـوبر المصري، فيما يسـتضيف ملعب محمد بن زايد النهائي للمرة السادسـة، ليواصل احتكاره لمشهد التتويج الذي أصبح تقليدًا كرويًا ينتظره الجمهور كل عام.

مصطفى يحيى

عدد النسخ:

22 بطولة منذ الانطلاقة عام 2001

الأندية المتوجة

5 فرق فقط حملت الكأس

- الأهلي
- الزمالك
- المقاولون العرب
- حرس الحدود
- طلائع الجيش

البطل التاريخي

الأهلي برصيد 15 لقبًا

الزمالك الثانى برصيد 4 ألقاب

المدربون الأكثر تتويجًا

- مانويل جوزيه
- مارسيل كولر

4 ألقاب لكل منهما

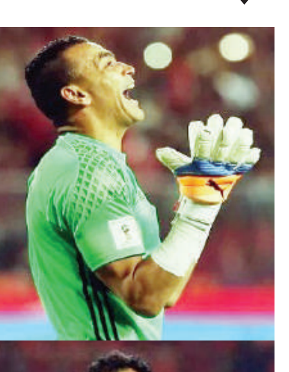
الهداف التاريخي

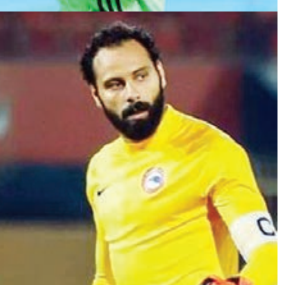
عبدالله السعيد 3 أهداف

إجمالي الأهداف

52 هدفًا فى 24 مباراة بمعدل 1,75 هدف في اللقاء

أبطال اللحظة الأخيرة







بطولة السوبر لا تنسى من يغيّر مسارها، حتى لو كان ذلك فى لحظة، وعبر تاريخها، كتبت البطولة أسـماء لاعبين قلبوا الموازين، وصنعوا الفارق حين ظن الجميع أن الكفة قد حُسمت.

فهـؤلاء النجوم لـم يكتفوا باللعب، بل كتبوا تاريخًـا من الأعصاب الحديدية والإيمان حتى الصافرة الأخيرة.

البداية مع عصام الحضري، الحارس الأسطوري للأهلي، الذي افتتح سجل بطـولات فريقه فى السـوبر عام ٢٠٠٣ بعدما تصدى لركلتي جزاء من حسـام حسن وطارق السعيد، بينما تكفّل القائم بإبعاد الثالثة. كانت تلك الليلة إعلانًا رسميًا عن ولادة «سيد الركلات» فى الكرة المصرية.

بعدها بعام واحد، جاء مشـهد آخر من البطولة نفسها، لكن بألوان مختلفة. ثلاثـي المقاولـون العرب - تامر عادل وطلعت محرم وأيمـن زين الدين - كتبوا التاريـخ حين أمطروا شـباك الزمالك برباعية (٤-٢)، ليهـدوا فريقهم لقبًا لا يُنسى، ويثبتوا أن المعجزات ممكنة حتى لمن جاء من الظل.

في السـنوات التاليـة، بـرز نجـوم الأهلـي فى أوقات الشـدة: وائـل جمعة، أبوتريكة، جدو، أزارو، وعلي معلول، أسماء اعتادت صناعة الفارق فى الدقائق الأخيـرة، بأهداف قاتلة حملت توقيتًـا دراميًا: الدقيقة ٩٣ أمام إنبي (٢٠٠٥)، الدقيقـة ٩١ (٢٠٠٦)، الدقيقة ٩١ مجددًا (٢٠١٢)، الدقيقة ١٠١ أمام المصري (٢٠١٧)، ثـم الدقيقـة ٩٥ أمام بيراميـدز (٢٠٢٢). خمس لحظات لا تُنسـى، رسمت طريق الأحمر إلى خمس بطولات.

أما نسخة ٢٠٠٩، فقد كانت حكاية بطولية أخرى، حين فجّر حرس الحدود المفاجأة بالفوز على الأهلي بهدفين نظيفين سجلهما أحمد حسن مكي وأحمد عبدالغني، فى واحدة من أكبر مفاجآت البطولة.

وفي ٢٠١٦، ارتـدى محمود جنش قفاز البطولـة حين تصدى لركلتي ترجيح من مؤمن زكريا وصالح جمعة، ثم شاهد حسام غالي يطيح بالكرة فى السماء، ليعيد السوبر إلى الزمالك بعد تعادل سلبي فى الوقت الأصلي.

تكرر المشهد عام ٢٠١٩، لكن هذه المرة بأداء بطولي من محمد أبوجبل، الذي تصدى لركلتي جزاء حاسمتين أمام الأهلي، ليكتب اسمه فى سجل الأبطال.

وفي نسخة ٢٠٢٠، كان الموعد مع محمد بسام، حارس طلائع الجيش، الذي وقـف فى وجه الأهلي المتوَّج ببطولتي الدوري وإفريقيا، وتصدى لثلاث ركلات ترجيح حاسمة، ليمنح فريقه أول لقب فى تاريخه.

أما «مسـتر توفيق»، كما يسـميه الجمهور مازحًا، فقد كان حاضرًا فى أكثر من مناسـبة. ففي نسـخة ٢٠٠٧، ضاعت ركلتا جزاء للإسماعيلي من عبدالله السـعيد وأحمـد سـمير فرج، ليهدي الحـظ اللقب للأهلي، وهـو ما تكرر فى نسختي ٢٠١٤ و٢٠٢٤، حين مالت الأقدار مجددًا للأحمر بعد تصديات مؤثرة من شـريف إكرامـي ومحمد الشـناوي، ورعشـة عصبية من لاعبـي الزمالك والقائم ذاته.



الأهلي والزمالك.. صراع لا يعرف الهدنة

على مدار ٢٢ نسخة، ظل الأهلي والزمالك هما قطبا البطولة بلا منازع، فالأحمر يتصدر قائمة المتوجين بـ١٥ لقبًا، مقابل ٤ للزمالك، فيما تمكنت ثلاثة أندية فقط من كسر الاحتكار المؤقت: المقاولون العرب، وحرس الحدود، وطلائع الجيش، بلقب واحد لكل منها.

هذا التفاوت العددي لا يُخفي حقيقة أن المواجهات بين القطبين كانت دائمًا العنوان الأبرز للسوبر، إذ تحولت إلى مباريات قمة ثانية تحمل طابعًا خاصًا يجمع بين الرمزية والتاريخ والندية المطلقة.

مدربون صنعوا التاريخ

لم تخلُ البطولة من بصمات فنية لمدربين تركوا بصمتهم فى ذاكرة السوبر، حيث توزعت الألقاب على ١٤ مدربًا، منهم ستة مصريون وثمانية أجانب

ويتصدر القائمة البرتغالي مانويل جوزيه والسويسري مارسيل كولر بأربعة ألقاب لكل منهما مع الأهلي، بينما يليه حسام البدري بثلاث بطولات، وهو أكثر المدربين المصريين تتويجًا.



من مواجهة واحدة إلى مهرجان

منذ انطلاقها، كانت البطولة تُقام بين بطل الدوري وبطل الكأس، لكن ظروف المواسم المتعاقبة دفعت اتحاد الكرة إلى تعديل الصيغة أكثر من مرة.

وفي النسخة رقم ٢١، دخلت البطولة منعطفًا جديدًا حين تحوّلت إلى نظام "الرباعي"، بمشاركة أبطال الدوري والكأس وكأس الرابطة، بالإضافة إلى فريق رابع بدعوة خاصة من مجلس أبوظبي الرياضي المنظم للحدث

أبطال من الظل.. حين صنع المصريون المعجزة




في كرة القدم، لا يُكتب المجد دائمًا بأقدام النجوم الذين تلاحقهم الكاميرات، بل كثيرًا ما يصنعه رجال فى الظل، مدربون ولاعبون خرجوا من تحت الأضواء ليصنعوا لحظة المجد التي لا تُنسى. بطولة السوبر المصري تحمل فى سجلها شواهد نادرة على معجزات مصرية خالصة، صنعها أبناء البلد بعزيمة لا تعرف المستحيل.

بدأت الحكاية عام ٢٠٠٤، حين قاد حسن شحاتة المقاولون العرب - الفريق الذي كان وقتها فى الدرجة الثانية - إلى ما يشبه الأسطورة. لم يكتف بالفوز على الأهلي فى نهائي كأس مصر بنتيجة ٢-١، بل عادَ بعدها بأسابيع ليقهر الزمالك بطل الدوري فى مباراة السوبر برباعية تاريخية (٤-٢)، أدهشت الشارع الرياضي.

لم يكن أحد يتوقع أن يخرج «الذئاب» بهذا الشكل المذهل، لكن تامر عادل وطلعت محرم وأيمن زين الدين قرروا كتابة التاريخ بأقدامهم، فسجّلوا الأهداف وصنعوا مجدًا لا يزال يُروى بإعجاب حتى اليوم.

وبعد خمس سنوات، تكررت المعجزة بألوان مختلفة، ففي ٢٠٠٩، ظهر طارق العشري مع فريق حرس الحدود ليؤكد أن الإصرار قد يهزم الفارق فى الإمكانيات. فريق صاعد حديثًا من الدرجة الثانية يقف أمام الأهلي، الجيل الذهبي المدجّج بالنجوم، ليهزمه بهدفين دون رد فى واحدة من أكثر مفاجآت السوبر وقعًا.

وفي قلب هذا الإنجاز، لمع اسما أحمد حسن مكي وأحمد عبدالغني، اللذان تحولا من لاعبين عاديين إلى أبطال فوق العادة، حين وقّعا على هدفي اللقب وأثبتا أن المجد لا يعرف التراتبية، بل يعرف من يؤمن بفرصته حتى النهاية.

ثم جاءت نسخة ٢٠٢٠ لتضيف فصلًا ثالثًا من الفخر الوطني، حيث قاد عبدالحميد بسيوني فريق طلائع الجيش لمواجهة الأهلي فى السوبر، فى مباراة انتهت بالتعادل السلبي بعد ١٢٠ دقيقة من القتال التكتيكي والالتزام الكامل

وفي لحظة الحقيقة، وقف الحارس محمد بسام كالأسد أمام العرين، ليتصدى ببراعة لركلات الترجيح ويمنح فريقه أول لقب فى تاريخه.

أرقام لا تكذب.. حكاية السوبر في ٢٤ مباراة

بلغ عدد مباريات السوبر المصري حتى الآن ٢٤ مباراة، انتهت ١٧ منها بفوز مباشر لأحد الفريقين، بينما حُسمت ١١ مواجهة بركلات الترجيح، بينها سبع نهائيات شهيرة كان آخرها عام ٢٠٢٤ بين الأهلي والزمالك

وخلال هذه الرحلة، اهتزت الشباك ٥٢ مرة بمتوسط ١,٧٥ هدف فى اللقاء الواحد، فيما سُجّل أكبر عدد من الأهداف فى مباراتين فقط: الأولى فى نهائي ٢٠٠٤ الذي فاز به المقاولون على الزمالك (٤-٢)، والثانية فى نسخة ٢٠٢٣ حين تفوق الأهلي على مودرن سبورت بالنتيجة نفسها.

أما الهداف التاريخي للبطولة فهو عبدالله السعيد برصيد ثلاثة أهداف، منها هدفان من ركلات جزاء بقميص الأهلي فى شباك فريقه الحالي بيراميدز عام ٢٠١٥

ويليه عدد من النجوم برصيد هدفين لكل منهم، أبرزهم مدحت عبدالهادي ومحمود علاء من الزمالك، وإبراهيم عادل من بيراميدز، ومحمود كهربا الذي سجل بقميصي القطبين، إلى جانب حسين الشحات وكريم فؤاد وطاهر محمد طاهر من الأهلي.



حكاية سفر السوبر

أقيمت البطولة داخل مصر فى ١٤ مناسبة، بواقع سبع مرات على ملعب القاهرة، وثلاث على استاد الكلية الحربية، ومثلها على ملعب الجيش ببرج العرب، ومرة واحدة على ملعب المقاولون العرب عام ٢٠٠٥ بين الأهلي وإنبي

لكن نقطة التحول الحقيقية جاءت عام ٢٠١٥ حين خرج السوبر المصري لأول مرة إلى الإمارات، فى مواجهة كلاسيكية بين الأهلي والزمالك على ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الإمارات البيت الجديد للسوبر، بعدما استضافت نسخًا متتالية على ملعبي هزاع بن زايد ومحمد بن زايد، اللذين تحوّلا إلى رمز مصري عربي يحتضن واحدة من أهم بطولات المنطقة.

لـم يكـن قرار نادي الزمالـك بتعيين البرتغالي فيتور بيريرا مدربًا لحراس المرمى، وكوسـتا ريبيرو مدربًا للأحمال البدنيـة، مجـرد خطوة فنية جديدة علـى طريق التطوير، بل بدا كأنه زلزال صغير هزّ الوسـط الكروي وأعاد إلى الأذهان تساؤلات قديمة عن الخط الفاصل بين الاحتراف الرياضي والهوية الوطنية

القرار، الذي أعلنه مجلس إدارة النادي برئاسـة الكابتن حسـين لبيب، بالتنسـيق مع المدير الرياضي جون إدوارد، جـاء فـي إطار خطة لتحديث الجهاز الفني للفريـق قبل مواجهة بيراميدز في نصف نهائي كأس السوبر المصري بأبو ظبي، في مباراة تُعد اختبارًا مبكرًا لمستقبل المرحلة الجديدة في القلعة البيضاء

محمد هلال

من إسرائيل إلى ميت عقبة..

قرار فني يتحول إلى معركة في الزمالك

لكن ما إن تسـربت السـيرة الذاتية للمدرب الجديد حتى اشتعل الجدل، ليس بسبب إنجازاته أو فشله، بل لأن سيرته تضم محطة قصيرة مع فريق مكابي تل أبيب الإسرائيلي عام ٢٠١٧، وهي التفصيلة التي أثارت حساسية جماهيريـة حقيقية داخل الشـارع الزملـكاوي، المعـروف تاريخيًا بمواقفه الثابتة تجاه كل ما يمت بصلة إلى الكيان الصهيوني.

مـن الناحيـة الفنية، لا خلاف على أن فيتور بيريرا يملك مسـيرة مهنية محترمـة؛ فقد عمل مسـاعدًا مع البرتغالي خورخي جيسـوس فى الهلال السـعودي، وشـارك فى تحقيق إنجازات محلية وقارية، كما سبق له العمل فـى الدوري المصري ضمن جهاز فاركـو الفني، وهو ما يجعله ملمًا بطبيعة اللاعب المصري وضغوط الجماهير.

لكن فى زمن العولمة الرياضية، تظل خطوط السياسة والمشاعر الشعبية متشـابكة. فبينما ترى الإدارة أن الكرة لا تعرف الحدود، ترى قطاعات من الجماهير أن بعض الخطوط لا يجب تجاوزها، حتى فى عالم الاحتراف

وفي خضـم هـذه العاصفـة، جاء تصـرف بيريرا الأخير ليحـاول تهدئة الأجواء. فقد أقدم المدرب البرتغالي على حذف جميع الصور والمنشـورات التي توثق فترته فى الدوري الإسـرائيلي من حساباته الرسمية على مواقع التواصـل، وذلـك بناء على طلب مـن إدارة الزمالك بعـد أن رصدت حالة الغضب التي اجتاحت جماهير النادي خلال الساعات الماضية.

مصادر داخل النادي أكدت أن الإدارة تحدثت مع بيريرا مباشرة، وطالبته بإزالـة تلـك الصور احترامًا لجماهيـر الزمالك وتاريخـه الوطني، وهو ما استجاب له المدرب على الفور دون تردد.

الخطوة اعتبرها البعض رسالة حسن نية من المدرب البرتغالي، ومحاولة لغلـق الباب أمـام أي تأويلات قد تُربك الفريق قبـل مواجهة بيراميدز فى نصف نهائي السوبر المصري بأبو ظبي.

بهـذا التصـرف، بـدا أن بيريـرا يـدرك طبيعة المكان الذي جـاء إليه، وجماهيـره التـي لا تتهـاون حين يتعلق الأمـر بالانتماء والرمزية، وهو ما يمنحه – إن أحسـن الأداء – فرصة لإعادة بناء الثقة تدريجيًا داخل القلعة البيضاء.

والحقيقة أن بيريرا لم يكن أول اسـم يثيـر مثل هذه العاصفة، فالتاريخ الزملكاوي شـهد محطاتٍ مشـابهة، منها أزمة التعاقد مع المهاجم الزامبي مايـوكا فـى ٢٠١٦ حين أُشـيع أن توقيعـه تم عبر بنك إسـرائيلي، وهو ما اضطر إدارة النادي وقتها إلى إصدار بيان رسمي لنفي أي تعامل مع الكيان الصهيوني.

كمـا طارد الجدل النادي مرة أخرى عـام ٢٠١٩ عندما ترددت أنباء عن مفاوضـات مع مدرب أجنبي سـبق له العمل فى إسـرائيل، قبل أن يتدخل المستشـار مرتضـى منصور حينها ويقطـع الطريق على الصفقـة احترامًا لموقف الجماهير.

في كل مـرة يتخـذ فيها الزمالك قرارًا حساسًـا، يجد نفسـه فى مرمى النيـران بين جناحين: جناح يرى أن النـادي يجب أن يواكب احتراف العالم دون حسـابات سياسـية، وآخـر يعتبـر أن الزمالك بصفته نـادي القومية المصرية لا يجوز له تجاوز الثوابت الوطنية مهما كانت المغريات الفنية

هذه المعادلة الصعبة تتكرر الآن مع بيريرا، الذي يجد نفسه أمام اختبار مزدوج: أن يثبت كفاءته المهنية، وأن يكسـب ثقة جماهير لا تعرف التسامح فى ما يتعلق بالانتماء.

وتشـير اللوائح الرياضية إلى أنه لا توجد مخالفة فى تعيين مدرب سبق له العمل فى إسـرائيل، طالما لم يصدر بحقه قرار رسـمي من الفيفا أو من اتحاد بلده. لكن المسألة فى مصر جماهيرية بامتياز، لذلك على الإدارة أن تتعامل بوعي إعلامي كبير.

تشير اللوائح الرياضية إلى أنه لا توجد مخالفة فى تعيين مدرب سبق له العمل فى إسرائيل

الجماهير الزملكاوية — مثلها مثل كل جمهور مصري صاحب موقف — تحتفظ بذاكرة طويلة، تمتد من المدرجات إلى صفحات التاريخ





الجماهيـر الزملكاويـة – مثلهـا مثل كل جمهور مصـري صاحب موقف – تحتفـظ بذاكـرة طويلة، تمتد من المدرجات إلى صفحـات التاريخ. ففي السبعينيات رفض الزمالك خوض مباراة ودية فى قبرص بعد علمه بمشاركة فريق إسـرائيلي فى الدورة نفسـها، وفي الثمانينيـات رفض مجلس الإدارة فكرة ضم لاعب أجنبي تبيّن أنه يحمل جنسية مزدوجة بينها الإسرائيلية

والحقيقـة أن الزمالـك لم يكـن النادي الوحيد الذي دخـل هذه المنطقة الملغومـة. ففي الأهلي مثلًا، ثار جدل مشـابه فى التسـعينيات حين رفض المجلس إقامة مباراة ودية ضد نادٍ أوروبي يشارك فيه لاعبون إسرائيليون، استنادًا إلى موقف وطني ثابت.

أمـا المصـري البورسـعيدي فتعرض لهجـوم جماهيري عـام ٢٠٠٧ بعد مفاوضات مع مدرب أجنبي سـبق له خوض مباريات ضد فرق إسـرائيلية، قبل أن تتراجع الإدارة احترامًا لمشـاعر المدينة التي عُرفت تاريخيًا برفض التطبيع.

وفي الإسـماعيلي، رفض الجمهور فى أكثر من مناسـبة استقدام لاعبين من أصول إسرائيلية رغم محاولات وكلاء لاعبين لتسويقهم فى مصر، وهو مـا دفع النادي إلـى تأكيد التزامـه بـ«الثوابت الوطنية» قبـل أي اعتبارات فنية.

عاجل إلى



د. إبراهيم صابر

نشكو نحن سكان شارع ترعة الجبل، حي المطرية، من استيلاء المقاهي على جانب من الشارع والجراجات تستولي على الجانب الآخر، وانتشار التكاتك بشكل فوضوي، بالإضافة إلى تراكم القمامة ووقوف الميكروباصات والتكاتك بشكل عشوائي أمام محطة المترو.

المقاهي تظل مفتوحة حتى الساعات الأولى من الصباح، الأمر الذى يتسبب فى إزعاج كبير، كما تشهد المنطقة تسكع بعض الشباب على هذه المقاهي وعدم احترامهم حرمة الطريق، والتعرض للفتيات خلال ذهابهم وعودتهم من المدارس.

نناشد الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، سرعة التدخل وتوجيه المسئولين بالحي والمحافظة بحل هذه المشكلة فى أسرع وقت ممكن، ووضع حدًا لهذه المأساة التى يعيشها أهالى المنطقة.

على عبد الله

محافظ القليوبية



م/ أيمن عطية

نستغيث نحن سكان مدينة الخانكة، من انتشار الكلاب الضالة التى تتجول فى مجموعات كبيرة وتفزع السكان، وتضطرنا للامتناع عن الخروج إلى الشارع بعد الغروب، بالإضافة إلى أنها تجعل النوم مستحيلا نظرا لنباحها المستمر طوال الليل، فهذه المشكلة أصبحت ظاهرة وواقعا مؤلما.

نناشد المهندس أيمن عطية، محافظ القليوبية، سرعة التدخل لحل هذه المشكلة رأفة بأهالي المنطقة، والذين يخشون على أطفالهم أن تهاجمهم هذه الكلاب الضالة، أثناء ذهابهم لمدارسهم أو عودتهم منها.

حاتم منصور

محافظ أسيوط



اللواء/ هشام أبو النصر

نعاني نحن أهالي قرية أبنوب، أسيوط، من تراكم تلال القمامة التي تهدد حياتنا وتؤدي إلى انتشار الأمراض بصفة مستمرة، وكلما تمت إزالتها تتراكم مجددا، إضافة إلى انتشار الحيوانات الضالة بها ما يعرضنا إلى الخطر طوال الوقت.

نناشد اللواء د. هشام أبو النصر، محافظ أسيوط، سرعة التدخل لتكليف المسئولين بمجلس المدينة لإزالة مخلفات القمامة، لإنقاذ أهل المنطقة من الأمراض التي تصيبهم، خاصة مع سقوط الأمطار واختلاطها بالقمامة وتحويل المنطقة لمستنقع كريه الرائحة.

علاء السيد

حروف من ذهب



الثقة بالله أزكى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل.

مصطفى صادق الرافعي

معاناة هدى شعراوي

نشكو نحن سكان شارع هدى شعراوي بوسط البلد من احتلال أصحاب المقاهي أرصفة الشارع، وعدم استطاعتنا انتظار سياراتنا أمام منازلنا، كما أن المقاهي تفتح لوقت متأخر مما يزيد من الإزعاج ليلا، بالإضافة إلى تعرض بناتنا للتحرش اللفظي من بعض الشباب المستهتر من المترددين على المقهي.

نناشد المسئولين بمحافظة القاهرة، سرعة التدخل لحل تلك المشكلة، ومعاقبة المتسببين فيها والمخالفين للقانون.

فارس عبد الحميد

استغاثة أهالي مشيرف

نعاني نحن أهالي قرية مشيرف، مركز الباجور، من انتشار أكوام القمامة، وخوفنا من تعرضنا وأبنائنا للأوبئة والأمراض، بالإضافة إلى انتشار الحيوانات الضالة بها ما يعرض حياتنا إلى الخطر طوال الوقت.

نناشد المسئولين بمحافظة المنوفية، سرعة إزالة القمامة من الشوارع رحمة بأهالي المنطقة، خاصة وأن البعض يحاولون التخلص من تلال القمامة بحرقها مما يتسبب فى انتشار سحب الدخان والروائح الكريهة التي تسبب الحساسية والربو للسكان.

مجدي عثمان

أزمة منشية ناصر

نشكو نحن سكان شارع كوك، متفرع من نبيل الوقاد، حى منشية ناصر، محافظة القاهرة، من احتلال الباعة الجائلين بوابات العمارات لافتراش بضائعهم أمام المنازل ما يؤدي إلى تكدس كبير للمواطنين، إضافة إلى انتشار القمامة بالشارع.

أصوات الضوضاء تنتشر طوال الليل والنهار، وسط حالة من الفوضى المستمرة على مدار الساعة فى الطريق العام، وكذلك تنتشر الألفاظ البذيئة التي يتحدث بها بعض البائعين بصوت عال مما يجعلنا نخشى على أطفالنا أن يتأثروا بهم.

تقدمنا بالعديد من الشكاوى ولم يستجب مسئولو الحي لنا، لذا نناشد محافظ القاهرة سرعة التدخل وتوجيه إدارة الإشغالات وشرطة المرافق بالمحافظة بسرعة التحرك والتعامل مع المخالفين بكل حزم للحد من انتشار الفوضى ومكافحة الإشغالات باستمرار.

أسامة سلامة

أهالي أرض الحافى

نستغيث نحن سكان منطقة أرض الحافى، بيجام، شبرا الخيمة، محافظة القليوبية، من تزايد أعداد الكلاب الضالة فى الشوارع بشكل أصبح غير محتمل على الإطلاق.

الكلاب تتكاثر بسرعة، ومنها كلاب مسعورة، وتسبب الذعر للأهالي، خصوصًا أنها منتشرة على الأرصفة، وفوق السيارات، وترعب المارة بأصوات نباحها الغريبة، وفى بعض الأحيان تقوم بمهاجمة المارة فتسبب لهم نوعا من الفزع والهلع والذعر.

نناشد محافظ القليوبية سرعة التدخل وتوجيه المسئولين بالوحدات البيطرية وجهاز المدينة للعمل على حل هذه المشكلة رأفة بأهالي، ورحمة بأطفالنا الذين نخشى أن تهاجمهم هذه الكلاب الضالة عند ذهابهم إلى المدارس فى الصباح الباكر.

أحمد حمدي

سوق عشوائية بالعريش

نستغيث نحن سكان شارع العريش بالهرم، من انتشار الباعة الجائلين بشكل كبير، مما يتسبب فى زحام شديد بالمنطقة، وكذلك تشويه المظهر الحضاري، بالإضافة إلى حدوث العديد من الخناقات بين البائعين وسائقي التكاتك أو مع المارة، فضلا عن الألفاظ البذيئة التي نسمعها ويسمعها ابناؤنا طوال اليوم.

نناشد محافظ الجيزة، سرعة التدخل لحل المشكلة رأفة بسكان المنطقة، ولعودة المظهر الحضاري للمنطقة، وحماية لنا من الكوارث التي نشهدها يوميا أو تحدث لنا فى المستقبل بسبب هذا السوق العشوائي.

سعيد عبد الرحمن

للتواصل:
octobermag22@gmail.com
المراسلات: ١١١٩ شارع كورنيش النيل - التحرير - القاهرة
فاكس: ٠٢/٢٥٧٨٢٥٣٣

صباح جديد

المصريون بالزي الفرعوني.. شهادة انتماء



بهاء زيتون

أحلي حاجة فى المصريين هو انتماؤهم الشديد لبلادهم عن أي شعب فى العالم كله.. فلا تجد أي مناسبة تخص بلادهم سواء كانت فى السراء مثل افتتاح المتحف الكبير و غيره أو فى الضراء عند تعرض بلادهم لأي خطر يهدد أمن بلادهم إلا و تجدهم كلهم -أناس أخرين- متماسكين .."يد واحدة" واقفين على قلب رجل واحد فى "ضهر" بلادهم وخلف رئيسهم.

وقد تجسد هذا بوضوح عند احتفال بلادهم من أيام قليلة بافتتاح المتحف الكبير.. فما كان من الغالبية العظمي من الشعب المصري إلا أن ملأوا مواقع التواصل الأجتماعي "الفيس بوك" وغيره بصورهم الشخصية التي ركبوها بواسطة الذكاء الاصطناعي وهم يرتدون الزي الفرعوني فى احتفالية رائعة لمواكبة هذا الحدث.. والترويج والدعاية له داعمين لبلادهم فى هذا الحدث .. فى شهادة انتماء ومظاهرة حب من نوع خاص.

وهو ما ينم على مدى حب وانتماء هذا الشعب لبلاده .. ومدى وعيه ووطنيته.. وهذه هي حلاوة شعب مصر.. ويمكن يكون هذا هو السر وراء قوة مصر والمتمثل فى تماسك شعبها عن أى شعب آخر فى العالم.

و ما أكثرها هذه المواقف والوقفات للشعب المصري خلف بلادهم سواء وقت المحن أو المسرات.. ولعلنا نتذكر وقفته وانتفاضته على قلب رجل واحد و من تلقاء أنفسهم دون ترتيب يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٣ عندما استشعروا الخطر علي بلادهم من حكم الإخوان.. ولم يهدأ لهم بالاً إلا بعد إسقاط حكم الإخوان.. وكذلك وقفتهم خلف الجيش فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما لفوا على بطونهم الأحزمة لتوفير الدعم للجيش.. وحتى اللصوص والحرامية امتنعوا هم الأخرين عن السرقة.. فلم تسجل أقسام الشرطة طوال هذه الحرب أى حادث سرقة واحدة حتى حصل النصر.

وحتى عندما يلعب منتخبنا القومي لكرة القدم فإنهم يشجعونه بحرارة وجنون حباً فى بلاهم ويملأون الاستاد على آخره.. وعند الفوز يخرجون للشوارع مهللين بهذا النصر.

أنه شعب مصر يا سادة.. شعب جميل أصيل.."مالوش كتالوج".. انتمائه لبلده كبير وليس له حدود.و بلاده بالنسبة له "خط أحمر" .. فانه شعب يتميز بالكرم وحسن الضيافة.

وهذا هو السر الذي يجعل من يدخل مصر يشعر بالدفء والأمان والراحة النفسية عن أي بلد آخر فى العالم كله.

بصراحة كل التحية.. وكل التقدير للشعب المصري.. البطل الأصيل.. فهو الوحيد الذي عملها بحرفية من تلقاء نفسه دون ترتيب مسبق للترويج والدعاية لافتتاح هذا المتحف الكبير.. وغير ممولة إلا بالحب وانتمائهم والتفافهم حول بلادهم ورئيسهم عبد الفتاح السيسي بنشر صورهم الشخصية وهم يرتدون الزي الفرعوني تعبيراً عن هويتهم.. ونسوا كل مشاكلهم من ارتفاعات أسعار وغيره.

فالحقيقة أنها أجمل دعاية اتعملت وعملت وأحدثت رواجاً للزي المصري الفرعوني.. أصلنا وتاريخنا.

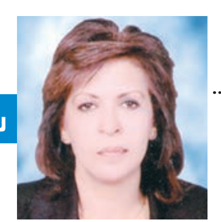
فالبطل الحقيقي فى هذا الافتتاح الأسطورى للمتحف الكبير -فى رأيي- هو الشعب المصري بهذه الاحتفالية العفوية التي أحدثها على مواقع التواصل الاجتماعي وهم يرتدون "الزي الفوعوني" والتي مازالت مستمرة حتى الآن على مواقع التواصل.

تحية للشعب المصري الأصيل

برلمان التحرير

سنوات الضيافة أعباء لا تحتمل





سوسن أبو حسين

بصرف النظر عن رؤية أغلبية الشعب المصري بضرورة عودة السوريين إلى بلدهم لأن المدى الذى وصلوا إليه من تطاول على مصر وشعبها لا يمكن الصمت حياله وقد يكون مقدمة إلى مشاكل وأزمات يصعب السيطرة عليها وحتى إذا كانت مجرد أقوال أو حتى مواقف وعندما نسمع عن تهديد لمصر ولشعبها خلال الفترة المقبلة من أنصار الجولاني وغيره فإن الأمر لا يمكن السكوت عليه ويمكن لرئيسهم أحمد الشرع أن يستفيد من اللاجئين السوريين فى بناء الدولة التي تتقدم بسرعة فائقة كما يدعى.

وبصراحة كنت متعاطفة مع سوريا والسوريين ومعى كل مصر ولكن اليوم نرصد تساؤلات كثيرة منها لماذا يهاجم لاجئ سوري فى الشتات العواصم التي فتحت أبوابها لهم وقدمت كل أنواع المساعدة ثم يرفضون الذهاب إلى بلدهم وما هو المبرر لتواجدهم بعد انتهاء أزمات سوريا وهل سيكون لهم دور فى إحداث المشاكل والأزمات فى عواصم أخرى؟ تساؤلات كثيرة حول مستقبل سوريا وشعبها؟

وهنا لا أقصد إهانة أي سوري وإنما أتفق مع دعوة المستشار الألماني فريديريش ميرتس، إلى إعادة لاجئين سوريين إلى بلادهم، وإلى ترحيلهم إذا لزم الأمر.

والغريب فى السوريين الموجودين فى مصر أنهم يرفضون العودة وكأنهم وجدوا الوطن البديل وكانت مصر فى غاية الكرم عندما فتحت أبوابها لاستقبال أعداد كبيرة جداً وتم منحهم كل الحقوق التي يحصل عليها المواطن المصري فى العمل والتعليم والرعاية الصحية وحرية الحركة والتنقل فى كل المدن المصرية حتى بضاعتهم التي راجت عند المصريين كان معظمها بدافع التعاطف ودعمهم اقتصاديًا فظنوا أنهم تفوقوا على أبناء البلد الذى أكرمهم وبدا التعامل معهم أو رد فعلهم يدخل فى سياق المنافسة والتهام الأسواق فى كل المجالات لحسابهم وأخذهم غرور التفوق وهو فى الحقيقة مجرد تعاطف نظرًا لظروفهم أما وأن أوضاع بلدهم استقرت فلمَ البقاء فى مصر أو باقى العواصم العربية والغربية ولماذا لم يدعُ الرئيس الجولانى أبناء سوريا للعودة والمساهمة فى البناء وإعادة الإعمار؟ أم أن الهدف من وجوده كرئيس لسوريا استمرار إفراغ سوريا من شعبها وإعطاء الأرض للمحتل الجديد؟

فى الحقيقة أصبح المواطن السورى يشكل أعباء كبيرة على الشعب المصرى فى كل مكان وفى كل المدن ودون استثناء وكأنهم أصحاب مصر ويزاحمون المصريين فى كل شئ وبصراحة هذا الوضع لا يحتمل خاصة وأن هناك ضيوفًا آخرين ووجودهم طال والوضع الاقتصادى لم يعد يحتمل هذا الاستنزاف ولا يمكن اعتبار أكثر من عشرة أعوام للبقاء فى مصر ضيافة وإنما محاولة للاحتلال والسيطرة على اقتصاد البلاد والعباد والإضرار بهم لذا حان الوقت للانتهاء من هذه الظاهرة وتداعياتها المؤلمة لأن أى مواطن يترك بلده كل هذه السنوات فهو لا يؤمن بالولاء والانتماء لوطنه وهنا السؤال هل سيحافظ على الوطن الذي استضافه أم يتمنى إشعال المشاكل به كما حدث فى بلاده.

سطر وسطر

العنف الجنسي كتالوج إسرائيلي

حسين خيري

الاعتداء الجنسى من أبشع أسلحة العدو على مدار التاريخ، ويفضل العدو هذا السلاح فى انتهاك حرمات الشعوب وإذلالها، فعلها الجنود اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية، وشيدوا من أجل ذلك مراكز تسمي "نساء المتعة"، وحشدوا فيها نساء الدول المستعمرة من كوريا الجنوبية والصين والفلبين، والهدف منها الترفيه عن الجنود، ووصل عدد المغتصبات إلي ٢٠ ألف امرأة.

أصبح العنف الجنسي ضمن "كتالوج" الترهيب ضد الشعوب المحتلة، وتهدف إلي كسر إرادتها وإشباع غرور العدو بتفوقه علي الضعفاء، وفى أوروبا صاحبة الحضارة الحديثة شهدت أرضها أعلي نسبة اغتصاب لمئات الآلاف من النساء، والفاعل ليس من الأعداء الذين خارج القارة العجوز، وإنما بفعل دول الجوار، وتعد ألمانيا من أكثر الدول الأوروبية التي تعرض نساؤها للاغتصاب بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية، وترفض ألمانيا حتي الآن التحدث عنها.

ويرصد المؤرخون اغتصاب الجيش الأحمر السوفيتي لمليوني امرأة ألمانية، ووصف "أنتوني بيفور" المؤرخ البريطاني عمليات الاغتصاب فى ألمانيا بأنها ظاهرة اغتصاب هائلة فى التاريخ، وتدعي بعض الإحصائيات أن هناك ممن مارسوا نفس البشاعة مع نساء ألمانيامثل جنود فرنسا وبريطانيا، وقد فضح التاريخ بربرية أوروبا وأمريكا فيما بينهم.

وأبناء إسرائيل تجري فى عروقهم نفس البربرية، ولم تشبع غريزتهم العدائية ممارستهم لجميع أشكال الإبادة ضد الفلسطينيين، فاستخدموا العنف الجنسي بشكل ممنهج،وحسب تقرير صادر من لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة المعنية بفلسطين، وثقت اللجنة فظائع الانتهاكات ضد نساء ورجال وفتيات فلسطين، ويشير التقرير إلي أن الاغتصاب شمل الرجال ولم يقتصر علي النساء، وخاصة بعد ٧ أكتوبر، وتضمن التقرير جلسات استماع علنية فى جنيف لشهود وضحايا العنف الجنسي والإنجابي، ويذكر التقرير أن جنود الاحتلال ارتكبوا الاعتداء الجنسي فى جميع أنحاء فلسطين.

وتستهدف تلك الممارسات القذرة إهدار ثقة الفلسطينيين وتدمير معنوياتهم، وأجبروا فلسطينيات علي التعري فى الأماكن العامة، وكانت القيادة العامة بإسرائيل علي علم بذلك وشجعت جنودها، وتوفيت نساء وفتيات نتيجة مضاعفات الحمل والولادة وغياب الرعاية الصحية، وخلفت أمراضا نفسية وعقلية علي الأحياء من الفلسطينيين، ونأمل فى تفعيل التحذير الأممي بإدراج جنود الاحتلال الإسرائيلي ضمن قائمة المشتبه فيهم من مرتكبي الاعتداء الجنسي، ومازالت تداعيات فضيحة العنف الجنسي الأخير علي الأسير الفلسطيني تشعل الرأي العام، ورغم الفيديوهات التي تثبت واقعة الاعتداء، يطالب محامي الجنود الإسرائيليين المتهمين بالاعتداء العنيف علي الأسير بالبراءة، بحجة عيوب فى الإجراءات القانونية.

نجوميات

"ملتقى القاهرة".. والقوة الناعمة المصرية



محمد نجم

يقال أن لكل دولة رجال ومؤسسات.. يعبرون عنها ونظامها السياسى فى فترة زمنية معينة.

وقد كنا – كصحفيين – ننتظر متلهفين انعقاد المؤتمر السنوى لجمعية الاقتصاد السياسى فى أبريل من كل عام، وكذلك المؤتمر السنوى لجماعة الإدارة العليا، والذى كان يعقد فى شهر أكتوبر بمدينة الإسكندرية.. وكان المؤتمران يحظيان باهتمام شديد من المجتمع والحكومة ووزرائها.

ولكن دوام الحال من المحال، حيث دارت الأيام وتغيرت الظروف، وتوفى الآباء المؤسسين ورواد الجمعية ومؤتمراتها، وهو ما تكرر مع جماعة الإدارة العليا.. والتى يبدو أنها حلت نفسها!

وقد عوضنا اللّٰه بغيرهما.. ولدينا حاليًا منتدى البحوث الاقتصادية، وهو مؤسسة إقليمية تراجع دورها مؤخرًا بعد تقاعد المؤسس والممول الرئيسى لنشاطها، ونأمل أن يعيد الصديق د. أحمد جلال وزير المالية الأسبق ورئيس مجلس الأمناء الجديد.. الروح للمنتدى الذى كان نشيطا من قبل!

أما المؤسسة الثانية.. والتى نفخر بوجودها، فهى المركز المصرى للدراسات الاقتصادية، والذى تأسس مستقلا منذ بدايته فى نهاية القرن الماضى، واستهدف مؤسسوه الوطنيون نشر "الوعى الاقتصادى" فى المجتمع من خلال مناقشة القضايا الاقتصادية وبيان تعقيداتها وأسبابها ونتائجها، واستضافة خبراء من الخارج من مراكز الأبحاث العالمية أو من البنك الدولى وصندوق النقد، لمتابعة وفهم ما يجرى فى العالم.

وخلال العامين الماضيين صنف المركز فى المرتبة السادسة بين مراكز الأبحاث الدولية، ونظّم المركز "ملتقى القاهرة" العام الماضى، دعا فيه خبراء من جميع أنحاء العالم، لعرض تجارب الإصلاح الاقتصادى الناجحة، وكانت "اليونان" هى التجربة العملية للإصلاح الاقتصادى المستدام.

وفى الأسبوع الماضى، عقد "الملتقى" فى عامه الثانى، بمشاركة نخبة كبيرة من المسئولين والخبراء المحليين والدوليين من ٢٧ دولة، تناولوا فى ٢٧ جلسة أهم القضايا الإقليمية والعالمية على الساحة، ومنها ما يتعلق بمستقبل النظام التجارى متعدد الأطراف، والأدوار الجديدة لكل من البيركس ومجموعة العشرين، واضطرابات الشرق الأوسط وتداعياتها الاقتصادية، وقد حظى بمشاركة عدد من الوزراء (كامل الوزير ودٍ. رانيا المشاط ود. أحمد كوجك)، فضلا عن استضافة خبراء دوليين بارزين مثل د. جيفرى ساكس، وممثلى الأمم المتحدة والبنك الدولى، ورئيس وزراء السويد وغيرهم، كما ألقى وزير الخارجية الأسبق نبيل فهمى محاضرة قيّمة حول معضلة الصراع الإسرائيلى الفلسطينى.

لقد نجح المؤتمر بحُسن تنظيمه وشهرة متحدثيه وجدية موضوعاته ومديرته التنفيذية د. عبلة عبد اللطيف التى منحت مساحة للشباب للتعبير عن رأيهم فى القضايا المعروضة فى المؤتمر.

آخر كلام



محسن حسنين

➤ ملكة الدنمارك هزمتنى بالقاضية.. كنت ناوى والنية للّٰه أن أتناول فى مقالى هذا الأسبوع مجموعة من القضايا أولها افتتاح المتحف المصرى الكبير وعظمة الحضارة المصرية..

وثانيها مطالبتى للمرة الثانية للحكومة المصرية باستغلال الدعم العالمى لمصر هذه الأيام؛ والتى كانت محورًا لثلاثة تجمعات دولية لثلاثة أسابيع متتالية، للمساعدة فى تخفيف أزمتها الاقتصادية وإنهاء أزمة الديون، كما كنت أعتزم الكتابة عن أزمة السودان ، وعن الإرهابى ناكر الجميل الذى يحكم سوريا الآن، وعن الأوضاع فى فلسطين.

لكننى تراجعت عن الكتابة؛ بعدما وجدت ملكة الدنمارك أفصح منى لسانا وأبلغ منى بيانا.. حيث عبرت عن كل هذه القضايا برؤية سياسية واقتصادية وإنسانية عميقة؛ وكأنها بنت بلد مصرية أصيلة شربت من نيلها وأكلت من خيرها.

باختصار لقد تفوقت علىّ جلالة الملكة مارى بالقاضية وأوقعتنى أرضا فى ملعبى وبين جمهورى..!

➤ من داخل المتحف المصرى قالت الملكة: لولا أننى ملكة الدانمارك لتمنيت ألا أعود لبلادى وأن أعيش على هذه الأرض.. فهنا يبدأ الجمال وهنا ينتهى الكبرياء.. فلم أشهد فى حياتى ما يشبه هذا اليوم؛ كأننى أقف فى قلب الزمن فى نقطة يتلاقى عندها الحاضر بالماضى والحضارة بالعقل والروح بالحلم.

هذا المتحف ليس مجرد مشروع.. إنه إعلان رسمى بأن الإنسانية مازالت تمتلك جذورًا إلى أرض اسمها مصر.. هنا لا يعرض التاريخ بل يستعاد.

وقالت إنها تأكدت الآن لماذا لا تموت مصر؛ لأن روحها لاتقاس بمساحة أو اقتصاد؛ ولكن بما تقدمه للعالم من معنى، وأكدت أن العالم كله مدين لمصر وعليه أن يمد يد العون لها كما تفتح أحضانها وتتسع الجميع.. وتساءلت: هل من بلد استوعبت الناس وقت الحروب مثل مصر؟.. هل من بلد تحملت وضحت وجاءت على نفسها مثل مصر..؟

من الذى أنقذ السوريين بينما يخربها البعض للآن..؟! من الذى استقبل السودانيين بينما يقتلهم البعض ويبيدهم الآن..؟! من الذى حمى فلسطين والفلسطينيين من البطش والإبادة..؟!

فى كل مرة ستجد مصر منقذة للبشرية.. لا أحد قدم للبشرية ماقدمته وتقدمه مصر.

وأكدت: كلنا اليوم مطالبون بدعم اقتصادها؛ لأن اقتصادها هو اقتصاد الجميع بدعم بنيتها وصناعاتها؛ وعلينا التحرك جميعا لدعم سياحة هذه البلاد ودعوة أوروبا كلها للقدوم إليها للغرق فى هذا الجمال.. سأدعو الاتحاد الأوروبى لجعل مصر وجهة سياحية له.. هذه باختصار رؤية جلالة ملكة الدانمارك الملكة مارى "بنت البلد المصرية الأصيلة".. وهى شهادة تاريخية ووسام على صدر مصر وشعب مصر؛ بل وكل محب لهذا البلد الآمن الأمين.

➤ عواجيز الفرح..!

بعض عواجيز الفرح ساب جلال الحدث التاريخى بافتتاح المتحف المصرى الكبير.. وهاتك ياتقطيع فى فروة حفل الافتتاح.. وأصبحوا فجأة أساتذة ورؤساء أقسام فى الإخراج والموسيقى والغناء والديكور وكافة شىء.. ولم يسلم من لسانهم أحد..

واللى زاد وغطى أن عواجيز الفرح كانوا عايزين يقلبوا الحفل الراقى لـ" حنة بنت خالتهم شيماء".. وتمنوا لو أن الحفل أحياه بتوع المهرجانات حمو بيكا ووزة مطرية وكزبرة وشطا وباقى التوابل اللى قرفونا بأصواتهم النشاز وفنهم الهابط..!

إيه القرف ده.. دول أكيد مش من البلد دى.. من طينة غير الطينة.. ماشربوش من نيلها ولا حاولوا حتى يغنوا لها..!

قضية

عاطف عبد الغني

«أكل العيش والجاتوه».. سبعة عقود ونصف فى حياة المصريين (1 من 3)

دعونا نتفق أولًا أن السطور القادمة ليست سوى محاولة متأنية ومختصرة ـ قدر الإمكان ـ لرصد وتحليل ما جرى للمواطن المصري فى شأن معيشته وأحواله الاقتصادية والاجتماعية عبر خمسة وسبعين عامًا مضت.. لماذا هذا الرقم تحديدًا؟ لأنه فى تقديري يُجسّد أربع مراحل متعاقبة لأنظمة حكم متباينة فى فلسفتها وتوجهاتها، لكنها اشتركت جميعًا فى أنها كانت ترسم ـ بوعي أو بغير وعي ـ مسار، وكثير من تفاصيل حياة المصريين ومعيشتهم اليومية، وتصوغ أحلامهم ومخاوفهم على السواء.

الحقبة الأولى هي الحقبة الملكية التي سبقت ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢، وكان نظام الحكم فيها برلمانيًّا فى الشكل، ليبراليًّا فى التصور النظري، إلا أن الواقع كان أبعد ما يكون عن هذا التصور الجميل، إذ اتسمت تلك المرحلة بانقسام طبقي حاد، وتركزت فيه الثروة فى أيدٍ قليلة لا تتجاوز خمسة فى المائة من السكان، تضم بين طياتها عددًا كبيرًا من الأجانب والمتمصرين التابعين لقوى الاستعمار الجاثم على صدر البلاد آنذاك. وفى المقابل، عاش عموم المصريين فى دائرة مغلقة قوامها ثالوث الفقر والجهل والمرض، كأنما كتب عليهم الدوران الأبدي فى طاحونة الحاجة.

ومن رحم هذا الواقع الموجع ولدت حركات مقاومة وطنية متعددة، كان أبرزها مجموعة من ضباط الجيش الشبان الذين قرروا أن يصنعوا التغيير بأيديهم، فكانت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ التي استردت الوطن المختطف من الأسرة العلوية والاستعمار معًا، وأعادت تعريف معنى الاستقلال والسيادة.

ومع الثورة دخلنا إلى الحقبة الثانية، وكان من الطبيعي أن تستدير فيها البوصلة بشدة إلى الاتجاه الآخر، وأن يتوجه الثوار بعزمهم نحو نقيض ما ثاروا عليه، مدفوعين برؤية قائدهم جمال عبد الناصر الذي جعل من العدالة الاجتماعية عقيدةً، ومن الانحياز للفقراء منهجًا.

اعتمد عبد الناصر مبادئ الاشتراكية فى السياسة والاقتصاد، ففكك الإقطاعيات، وضرب الكارتيلات والاحتكارات، وأعاد توزيع الثروات، وطهّر السوق من العناصر غير الوطنية التي امتصت دماء البلاد فى العهد السابق، وخلال سنوات قليلة فى حكمه، تشكّلت طبقة وسطى جديدة من أبناء الفقراء والمهمشين، تلك الطبقة التي صارت عماد التنمية والبناء، وحملت الحلم الناصري إلى أبعد مدى، حتى جاء عام ١٩٦٧ بما حمله من صدمة الهزيمة التي كانت، فى حقيقتها، بداية مراجعة لا نهاية طريق.

وعلى الرغم من النكسة، لم ينكسر الحلم الناصرى، بل ازداد إصرارًا على النهوض مجددًا، لكن القدر لم يمهل صاحبه طويلًا، فرحل عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بعد أزمة قلبية مفاجئة أنهت حياة رجل أنهكه الصراع والحلم معًا. رحل الزعيم قبل معركة التحرير التي خاضها خليفته الرئيس أنور السادات، الذي ورث تركة ثقيلة مليئة بالإنجازات والإخفاقات فى آنٍ واحد.

دخل السادات الحكم وقد تسلم شعبًا يرى فى الحكومة "بابا وماما"، على حد السخرية الشعبية الشهيرة التي لخصت حالة الاتكال التام على الدولة، حيث ضمن المواطن وظيفة وخدمات ودعمًا واسعًا دون أن تُقابله روح إنتاج أو منافسة حقيقية.

وهكذا تراكم العبء على الدولة، بينما خمدت طاقة الأفراد، وجاء السادات حاملاً فى جعبته حلمًا جديدًا، مدعومًا بنصر أكتوبر المذهل عام ١٩٧٣، ليبدأ مرحلة الانفتاح على العالم وتبدّل القيم الاقتصادية والاجتماعية... وللحديث بقية.

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

«مصر هى أساس المسرح العربى كله» هكذا قال الكاتب الكبير الأستاذ توفيق الحكيم فى جلسة مع طالبات كلية الدراسات بجامعة روما .. وتحدث فيها الكاتب الكبير عن المسرح عموما وعن مسرح توفيق الحكيم .. وقد عرض الأستاذ محمد الطويل بعض ما دار من الحوار الذى استغرق عدة ساعات على مدار يومين فى مكتب الأستاذ توفيق الحكيم.

توفيق : المسرح المصري هو الأساس

التقت مجموعة من طالبات كلية الدراسات بجامعة روما – يقمن بدراسة المسرح المصرى والعربى وخاصة مسرح الحكيم – بكاتبنا الكبير عملاق المسرح العربى توفيق الحكيم وكان الحديث حول المسرح عمومًا ومسرح توفيق الحكيم خاصة.

فى البداية سألته واحدة منهن عن عمره الحقيقى وأجاب الحكيم: «طبقا لما تقوله الأوراق الرسمية يبدأ ميلادى عام ١٩٠٢».

ثم بادرته الآنسة أنطونيلا قائلة: إن أسلوبك يتميز بالسلاسة والوضوح ورقة الإيقاع، كما تظهرنى منك القدرة على إعادة تركيب الوقائع الماضية حتى لتبدو معاصرة تمضى زماننا، ولكن هناك سؤال لم أجد له إجابة فى مسرحك وهو أى نوع من المرأة تفضله أو تريده؟

وأجاب الحكيم: من الصعب تحديد ذلك، ولا أستطيع تَركيب المرأة على مزاجي الخاص. كل ما أستطيع أن أقوله إنّ فى كل الأنماط الموجودة منها شيئًا متعبًا. ولكنّي، فى الوقت نفسه، لا أتصوّر العالم وقد خلا من المرأة، إذ سيكون حينها الجحيم بعينه. ومع ذلك، لو كنتُ فى بُعد عنها، لكانت حالتي أفضل. إنها كائنٌ يجب أنْ نتعامل معه كما هو.

المسرح المصرى

وسألت إحداهن عن المسرح وكان السؤال: هل هناك فرق بين المسرح العربى والمسرح المصرى أو إنهما شىء واحد؟

وأجاب الحكيم قائلاً: إن المسرح المصرى هو أساس المسرح العربى كله لأن المسرح العربى كتابة وتمثيلاً وجد فى مصر بطريقة منتظمة ومستقرة جدًا منذ ما يقرب من مائة عام وله امتداداته التاريخية وتطوراته المختلفة، ولذلك فنحن عندما نتكلم عن المسرح المصرى فإن ذلك يعنى أيضا المسرح العربى لأنه الأساس لكل ما حدث بعد ذلك فى البلاد العربية.. وإذا قلنا إن اللغة التى استعملت فى المسرح هى اللغة العربية الفصحى، فهى اللغة التى تقرأ فى جميع البلاد العربية.. وإذا كانت بعض المسرحيات قد كتبت باللغة العربية الدارجة أو العامية فإن اللهجة المصرية مفهومة، عمومًا ومنتشرة، بأرجاء العالم العربى وبذلك لا نستطيع القول بأن هناك مسرحًا عربيًا غير المسرح المصرى المستقر بشكل دائم حتى الآن.

وسألته إحداهن عن السبب الذى جعل كتاباته للمسرح بالعامية تارة وبالفصحى تارة فقال: فى الغالب كانت كتاباتى باللغة العربية الفصيحة ولكن ليست الفصحى القديمة جدًا إنما الفصحى



البسيطة التى يستطيع الناس قراءتها، أما ما كتبته باللغة الدارجة فهو محدود وكان ذلك فى بداية تأليفى للمسرح حيث كان ذلك يروق للجمهور، خصوصًا فى الكوميديات، أما إذا كانت المسرحية تاريخية فهذا وضع آخر.. ولقد بدأت بكتابة مسرحيات عصرية مما اقتضى أن يكون الكلام فيها باللغة التى يتحدث بها العامة، أما بعد ذلك عندما أرت أن يكون المسرح جزءًا من الأدب فقد جاءت مسرحياتى لتكون ضمن الأدب العربى المكتوب.. ولهذا لم أتقدم بها للمسارح إنما تقدمت بها للمطابع سواء منها العصرى أو التاريخى أو الأسطورى أو الفكرى، لأنها كانت معدة أصلاً للطبع وليس للعرض.. للقراءة وليست للمشاهدة.

اللا معقول فى تراثنا

وسألته إحداهن: كيف انتقلت إليك تأثيرات المسرح الأوروبى الحديث كما بدا فى بعض أعمالك؟ فقال الأستاذ: إن المسرح يمثل فرعًا من فروع الأدب فى تراثنا الحديث، ولذلك لابد أن يتمشى ويستقى من كل التطورات فى كل العهود.. ولا يمكن أن أحبس نفسى داخل أسرار المسرح التقليدى القديم ولا أن أقبع داخل المسرح الكلاسيكى وكان لابد لمسرحنا أن يعيش كل المراحل التاريخية للمسرح، وعندما ظهر مسرح العبث كنت أجتاز مرحلة الكهولة فى حين أن دعاة هذا المسرح من جيل آخر ولقد وقفت موقف المتردد.. هل أقدم على هذا المسرح الجديد أو أعتبره مجرد موضة ستمر.. ثم تأكد لى أن مسرح اللامعقول أصبح وجود لا يمكن تجاهله لأنه يمثل نوعًا من التفكير فى عصرنا الحديث وكيف يمكن لكاتب أن يتجاهل مسرحا أصبح له وجوده الملموس.. ثم واجهنى السؤال: هل هذا الجديد له صلة بما هو موجود لدينا؟ ثم وجدت الإجابة.. إن هذا اللا معقول موجود فى تراثنا.. فألف ليلة مثلاً تمتلئ بالحوادث الخارقة غير المعقولة وغير المنطقية.. ثم كذلك الأغانى التى يرددها الكبار والصغار مثل «يا طالع الشجرة هات لى معاك بقرة».. هل يعقل أن توجد بقرة فوق شجرة، فاللا معقول موجود لدينا قبل أن يوجد بيكيت أو غيره وكل جديد لا يمكن أن أعطى له ظهرى.. المهم أن يكون موصولاً بتراثنا.. ولو لم يكن كذلك ما عانانى فى شىء.

وتساءلت إحداهن عن مدى إمكانية أن يقوم هو نفسه، بتحليل مسرحياته؟

وقال الحكيم: لا أستطيع أن أقوم بهذه المهمة.. إنها مهمة الناقد كما هى مهمة القارئ لأن الأعمال الفنية هى جزء من شخصية الإنسان.. أنا أعرف طبعًا مواطن الضعف والقوة فيها ولكن لا أحاول إصلاحها.. لأن الضعف والقوة فيها هى شخصية العمل الأدبى.. وقد تجرى عملية جراحية لتجعل من الأنف الطويل قصيرًا مثلاً ولكن هذا يستدعى أن تغير الملامح المكونة لشخصية من أجريت له العملية.. وما أحسب أن هذا مطلوب للإنسان أو عمله الأدبى.

المسرح المصرى الآن

وفرضت تداعيات الحوار أن تسأل إحداهن عن واقع المسرح المصرى الآن، فأجاب الحكيم: لم أدخل أى مسرح منذ سنوات بعيدة منذ خمسة عشر عامًا تقريبًا.. لقد فقدت الرغبة فى مشاهدة المسرحيات.. أحيانًا أفعل هذا من خلال التليفزيون من باب العلم بالشىء ونادرًا من خلال هذه المشاهدة أن أجد مسرحية ترضينى.

□□□

وفى النهاية بقى أن أقول لك.. لقد كان أستاذنا العظيم كريمًا فى أن أعطى من وقته ومن فيض فكره عدة ساعات تألقت فيها أستاذيته.. ولكن بعد اللقاء الكريم يعتذر لأنه نسى فى غمار اقتحامهن الصاخب أن يقدم لهن القهوة..!! لحظتها ابتسمت الثغور الإيطالية وتقافزت النظرات الهامسة.. واضطر كاتب هذه السطور أن يدفع ثمن رغبته فى أن يصون سمعة كرم الضيافة المصرى.

نشر بمجلة أكتوبر فى نوفمبر 1979م – 1399هـ